روايات عبير

٤٣٦

لتتوقف عقارب الزمن

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير

No: 436

تضافرت الأقدار ليتعارفا أثناء الترتيبات لحفل زفاف صديقين ٠ كان لقاء مرتباً ومقدراً له أن ينتهي بانتهاء مراسم الزفاف ٠ إلا أنه قد وقع ما لم يكن في الحسبان ٠٠٠ هذا الشعور الخفي الذي يولد في لحظة وينمو إذا توافرت له الظروف المناسبة ٠

هل سينجح هذا الحب أم سيموت في مهده ؟

www.elfanonia.com

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$	U.K	1.5
France	15F.F	Greece	1200Drs.
CYPRUS	1.5 P.		

المقدمة

التحرر سمة العصر . لكن لكل طريقته في مفهوم هذا المعنى .

كانت "ويندي جرانت" امراة ناجحة في عملها ، ترى ان اي قيود عليها تحد من إبداعها . إلى أن ياتي من يحاول أن يبعدها عن هذا الاعتقاد . إنه الأمير الساحر "ستون هاملتون" .

هل سينجح في ذلك ؟

شخصيات الرواية

"ويندي جرانت" امراة شابة تعمل في مجال الإلكترونات .

لها نظرة خاصة ترى بها حياة المراة المتحررة . تهوى الاستقلال وترى انه وسيلتها في الإبداع . تعطي وقتها لعملها وليس لديها وقت للحب .

"ستون هاملتون" شاب جاد ، حازم ، يكرس وقته لعمله . يرجع ذلك إلى ما عاناه في طفولته وشبابه من فقر ، وحاجة إلى الدفء العائلي .

الأميرال "جرانت" : والد "ويندي" رجل عسكري حازم ، على خلاف دائم مع ابنته بسبب أسلوب حياتها الذي لا يرضى عنه .

"ماريون جرانت" : والدة "ويندي" التي تحاول دائماً الإصلاح بينها وبين والدها .

"ميلفان" زميل "ويندي" وشريكها في العمل . يهوى عمله ويبدع فيه .

www.elromancia.com

الغلاف الأمامي

"ستون هاملتون" الشاب الحازم الذي يحرص على الوقت حرصاً شديداً ، ويجد انه لامعنى للحياة دون أن تكون منظمة ودقيقة . يقع في حب من تتناقض معه تماماً في مظهرها وجوهرها

جانب منها يذكره بامه التي هجرته . ومع كل ذلك فهو متعلق بها.

هل كان حبه لها من حسن حظه أم من سوء حظه ؟

www.elromancia.com

الفصل الأول

لم تكن أمام أحد تلك الشلالات التي طالما حدثها عنها والدها. لم تكن بصدد هزة ارضية ، كما يتوقع سكان "سان فرانسسكو" في كثير من الأحيان . لم يكن الأمر ايا من تلك الأشياء .

كانت "ويندي جرانت" ممددة على ظهرها ، عيناها في عيني دمية على هيئة دب من الفراء ، لقد كانت تجربتها الأولى في العمل فسقطت كل الدمى .

كان كل شيء يمر بسلام حتى تلك اللحظة التي حاولت فيها أن تضع آخر دب في أعلى الهرم الذي كونته من الدمى .

وبعدها مباشرة كانت مسجاة على أرض المتجر ، وقد غطاها جبل من الدمى التي على هيئة حيوانات من الفراء ومقيدة بامتار وامتار من الأسلاك الكهربائية .

تكمن المشكلة الآن في كيفية التخلص من هذا الموقف دون أن تفسد شيئاً . ستشتعل "نانسي" غضباً إذا أصيبت الملابس الصغيرة التي قضت ساعات في حياكتها بادنى مزق ، كما لم تكن "ويندي" على

استعداد لتعيد التركيب الكهربائي الذي تحرك الحيوانات بواسطته اذرعها وسيقانها .

كانت "نانسي" تقوم ببعض الترتيبات في الجزء الخلفي من المتجر ، فقط جرس الباب هو ما سيجعلها تهرع إليها .

صاحت "ويندي" .

- أريد المساعدة .

راحت استغاثتها سدى ، وعلى الرغم من الصوت الذي سمعته، لابد أن هذا الصوت ثمرة خيالها .

ومع ذلك فهي لاتستطيع أن تظل على هذا الحال طوال النهار !

حركت ذراعها ، ثم قدمها فلاحظت أن ساقها اليمنى مقيدة تماماً بسلك كهربائي . فتفوهت بالسباب .

سمعت صوتاً يقول :

- كم هو بذيء ، لايجب على الدببة التلفظ بالسباب .

لم يكن ذلك هو صوت "نانسي" وحتى لوكانت قد أصيبت بالزكام خلال النصف الساعة الأخير. فهذا الصوت الرخيم ليس صوتها.

لقد كان رجلا دخل إلى المتجر فاثار ضحكه منظر "ويندي". قالت "ويندي" :

- إذا اخرجتني مما انا فيه ، أعدك بألا أتلفظ بالسباب ثانية .

- هل لك هذا الحذاء القماشي الممزق الذي أراه ؟

اجابت معترضة :

- حذائي ليس ممزقاً .

- أسف . لست خبيرا بهذه الأشياء القديمة .

قالت في خاطرها :

«ياله من رجل مزعج حقاً »

- حسناً ، هل ستخرجني من هنا ؟

اجابها "ستون هاملتون" وهو يقمع جاهداً ضحكة مجنونة .

- ساحاول .

- حاول ألا تقطع الأسلاك واحذر أن تفسد الثياب .

ستقطع "نانسي" عنقك لأقل ضرر .

بدأ "ستون" في العمل : وقذف باول دب خلف ظهره .

وحرصاً على حياته من التحذير الذي تلقاه منذ قليل اخذ يتعامل مع اللعب بحرص وبلطف . واخيراً ظهر له مدى تعقيد الأسلاك وما ينتظره من عمل دقيق ، سيتحتم عليه التخلص من الدببة واحداً تلو الأخر ، مع ما سيستغرقه ذلك من الوقت لفك كل عقدة .

قالت "ويندي" وقد نفد صبرها :

- قل لي إذن : إذا كنت تريد اللعب فستستطيع ذلك بعد قليل ، كما يمكنك أن تشتري واحداً .. أسرع قليلاً . هل مازلت هنا ؟

- نعم أنا هنا .

- ماذا تفعل ؟ سينتهي بي الأمر أن أصاب بالحول بسبب هذا الحيوان الجاثم على انفي .

- على أية حال ، فهو لا يمنعك من التكلم .

قالت :"ويندي في نفسها : "علاوة على ذلك فهو فظ".

قالت :

- إنه دب انثى .

قال :

- لو كانت تلك السيدة أو تلك الآنسة تزعجك ، اغلقي عينيك . لا أستطيع أن أسرع اكثر من ذلك فجميعها متشابكة في السلك الكهربائي.

- أرجوك ، احذر أن تمزق شيئاً ! كن حذراً على الأخص مع ذلك الذي يرتدي زي البحارة ! لقد استغرق مني وقتاً طويلاً حتى جعلته يحيا بالطريقة الصحيحة .

سأل "ستون" نفسه :

« دببة تحيا ؟ في أي بيت للمجانين وضعت قدمي ؟»

قال واعداً :

www.elromancia.com

- إذا قابلت بحاراً ، فساعامله برقة مفرطة .

على الرغم من انه كان متعجلاً ، فقد دفعه الفضول لاستكمال هذا العمل المثير. قد خصص ثلاثين دقيقة من وقته ليقابل الفتاة التي سيرافقها في تجربة حفل زفاف "سيلفيا" .

كان من المفترض أن يتم اللقاء هنا ، وها هو قد اضاع خمس دقائق كاملة في إزاحة هذا التل من الدمى .

وعلى الرغم من بغضه عدم الالتزام بجدول أعماله ، إلا انه أراد رؤية هذه المخلوقة القابعة تحت كومة الدببة . ولتنتظر الأخرى .

لقد ظهر منها بالفعل ساقان يغطيهما الجينز . ثم ظهر بعد ذلك باقي جسدها الرشيق . عندما رأى الحمالات الحمراء ، سال نفسه إذا كان أمام صبي .

كان مازال هناك ستة دببة عليه التخلص منها عندما حاولت "ويندي" أن تنهض على الرغم من وجود الأسلاك الكهربائية التي أحاطت بقدمها فلم تستطع تجنب السقوط مرة أخرى .

فشد الأسلاك "ستون" الذي مد ذراعيه حتى يتجنب أن يحطم السيدة الشابة بثقله . ووجد نفسه ممددا بجانبها وبينهما ثلاثة دببة تقابلت نظراتهما. وعلى الرغم من أنها لم تر هذا الرجل في حياتها من قبل إلا انها شعرت بانها امام إنسان صديق .

كان شعره الأشقر أشعث مما ينم عن العناء الذي مر به وعيناه خضراوان مائلتان إلى الرمادي مثل لون المحيط وقت العاصفة . كان انيقاً بشكل تقليدي : بدلة داكنة اللون بها تقليم خفيف ، ورابطة عنق، وقميص ابيض يفوح منه عطر رجولي لطيف . ابتسمت وهمست :

- اهلاً .

اجابها بنظرة لامعة .

- اهلاً .

وبدون الحاجة إلى خبرة كبيرة ، لاحظت "ويندي" أن هذا الغريب يجد مشقة في منع نفسه من الاستفادة من الموقف .

سالته :

- هل تاتي كثيراً إلى هنا ؟

أجابها بابتسامة صغيرة :

- لا ، هذه هي المرة الأولى

ارتجفت السيدة الشابة من انفاسه الساخنة .

قالت :

- لتشتري لعباً ؟ إنه المكان المثالي لبيع اللعب .

- هذا ما قيل لي .

- هل تنوي البقاء هنا فترة طويلة ؟

اعترف "ستون" في نفسه ، سيكون ذلك من دواعي سروري ، . على الرغم من انه ليس من عادته مغازلة السيدات في الأماكن العامة ، ودون أن يحسب الخمس عشرة دقيقة الضائعة من وقته .

كلا ، لم تكن تلك الدقائق ضائعة ، لقد استخدمها في عمل غير معتاد، عمل مربك ومقلق .

فقد "ستون" مقاومته ، وطبع قبلة على شفتي السيدة الشابة . ولم تحاول التخلص منه ومرت دقيقة ساحرة قطعها الرجل خوفاً من ألا يستطيع السيطرة على الموقف .

فتحت عينيها ونهض هو ثم مد إليها يده ليساعدها على النهوض .

لاحظ على الفور انها رائعة الجمال . صغيرة ، ملامحها دقيقة ، رقيقة ، وجهها محاط بخصلات قصيرة بنية ، وعيناها شديدتا الزرقة.

كانت شابة جميلة على الرغم من لبسها الغريب .

كان يستعد للحاق بالفتاة التي كان على موعد معها عندما ظهرت في مؤخرة المتجر امراة ضخمة وقوية ، ترتدي ملابس وردية اللون .

توقفت فجاة امام كومة الدببة .

سالت بصوت رصين .

- ماذا حدث ؟

www.elromancia.com

قالت "ويندي" موضحة :

- لقد كانت يدي ثقيلة بعض الشيء عندما وضعت آخر دب .

لا تقلقي يا "نانسي" ساعيد ترتيب كل شيء ولن يستغرق مني ذلك وقتاً طويلاً . لقد اخبرتك ان "ميلفان" اطول مني ويستطيع القيام بهذا العمل افضل مني .

- لقد اردتك انت . إن "ميلفان" يثير اعصابي .

- لماذا ؟ لا يوجد من هو اهدأ منه

- إن الرجال الذين يجمعون الشهادات وفي نفس الوقت هم قادرون على تحريك الأشخاص وجعلهم يتكلمون ويرقصون ، يصيبونني بالعقد .

اجابت "ويندي" :

- انا ايضاً ، حاصلة على شهادات واعرف تحريك الشخصيات.

- ذلك في بيتك ، حيث لا يراها احد . اما "ميلفان" ، فهو لا يستخدم إلا الكلمات المكونة من عشرة حروف .

التفتت "ويندي" نحو منقذها بغرض شكره إلا أن تعبير وجهه ادهشها .

- تبدو غريباً .

قال معترفاً :

- آه نعم ؟ .. صحيح إني أبدو غريباً .

وعلى الفور سال نفسه : إذا كان حقاً ذلك الرجل الذي طالما نعت برباطة الجاش والفطنة .

حركها صوته الأجش ، فشكرته لمساعدته واسرعت تستانف عملها .

ظنته "نانسي" مشترياً فسالته عن طلبه . كانت عيناه مثبتتين على "ويندي" ، أوما براسه دون ان يجيب . تركته "نانسي" لشروده وابتعدت لتجمع الدببة المتناثرة .

ظل "ستون" ساكنا في مكانه برهة طويلة ، وسط المتجر ، مبهوراً بمظهر السيدة الشابة ذات الشعر البني وهي تكون هرماً من الدببة في

واجهة المتجر . لقد كانت جذابة ايضاً من ظهرها مثل وجهها .

قالت "نانسي" :

- إن ذلك افضل مما كنت افكر فيه . هل تعلمين يا "ويندي" ، أن فكرتك في تلبيس الدمى الزي ، فكرة رائعة .

التفتت السيدتان عندما سمعتا صرخة تعجب من هذا الرجل الغريب .

- "ويندي جرانت" هل انت ؟

- نعم ، انا .

- انت لست كما توقعت على الإطلاق .

- آه حسناً ، ما الذي كنت تتوقعه ؟

- وصيفة

اقترب من السيدة الشابة وهو يعرف ان إجابته ليست كافية واستطرد :

- انا "ستون هاملتون" ، وصيف "ديفيد كراندال" الذي سيتزوج يوم الاحد القادم . اخبرتني "سيلفيا" انني سأراك هنا .

اصطدمت قدمه بشيء ما ، انحنى والتقط دباً ، قذف به إليها .

تذكرت "ويندي" على الفور المكالمة الهاتفية التي تلقتها من "سيلفيا" ليلة امس : لقد كانت عن شخص ما يدعى "ستون هاملتون" الذي سيصطحبها إلى تجربة حفل الزفاف ، ثم إلى العشاء الذي سيضم أصدقاء العروسين . كانت "سيلفيا" تعتزم ان يتعارف الشابان أولاً .

قالت "ويندي" :

- اذكر ذلك . شكراً على مجيئك . لولاك لكنت دفنت تحت كومة الدببة! .. لماذا تنظر إلى ساعتك ؟ هل انت متعجل ؟

انتظر برهة قبل أن يجيب ، بقدر حركة سحرها أجاب اخيراً :

- عندي ميعاد في الواحدة تماماً .

- كم الساعة إذن ؟

أجاب وقد لاحظ انها لا ترتدي ساعة معصم :

www.elromancia.com

- إنها الثانية عشرة إلا خمس دقائق .

- هل مكتبك بعيد ؟

قال اسم المبنى والعنوان .

قالت :

- اعرفه . إنه قريب جداً . هيا نتناول الغداء . إني اتضور جوعاً. المطعم الواقع على الناصية لا باس به وسنستطيع هناك أن نتحدث عن سهرة الغد . لديك متسع من الوقت .

قطب "ستون" حاجبيه وقد أصابته الدهشة . هناك أوراق قابعة على مكتبه وكان قد عزم على مراجعتها قبل موعده .

قالت "ويندي" بإصرار :

- هيا . إنها ليست نهاية العالم أن تغير في جدول أعمالك .

"نانسي" . سانتهي من الواجهة بعد الغداء .

تنهدت "نانسي" :

- حاولي أن تعودي مبكراً . إذا استطعت . لقد بدأت أفهمك . وقبل أن يستطيع "ستون" أن يعترض ، لبست "ويندي" سترة جلدية وفتحت باب الخروج .

قالت تتعجله :

- إيه حسناً ألن تأتي ؟على عكس ما كان يقول : إنه متعجل فقد بدا بطيئاً جداً .

وها هو ينظر إلى ساعة معصمه من جديد . كما لو كانت هدية لا ينتهي من تاملها في إعجاب . لقد بدا الشاب المسكين تائها وهو يسير بجانبها في الشارع .

لم يبد ممتناً من تناول الغداء معها . لا يهم ، فهي تتضور جوعاً. ولن يضيعا وقتهما هما الاثنان . هي أيضاً كان لديها الكثير لتفعله.

قالت وهي تمسك بذراع "ستون" :

- المطعم على بعد خطوتين . وتقديم الطلبات هناك يتم بسرعة .

انخرط وسط الزحام ومازال "ستون" مندهشاً لتخليه عن اتباع جدول

أعماله الذي أعده بإحكام .

لقد كان الفضول الذي أثارته فيه هذه المرأة أقوى من حرصه على الدقة في استخدام الوقت ، وكان الأمر تجربة غير مألوفة بالنسبة له .

قالت "ويندي" وهي تشير إلى محل بيتزا .

- هذا هو المكان "بيه بيه شاپيرو" يصنع أفضل بيتزا في الساحل الغربي كله لكن لاتطلب بيتزا الفلفل إنها حارة جداً حتى إنها تثير معدتك .

كانت طريقتها في الحديث معبرة وشخصية جداً ، هكذا لاحظ "ستون" أنها مجردة من التصنع ، والاندفاع بعكس "انچيلا ڤاندرمير" ، التي اصطحبها إلى حفل موسيقي مساء أمس حيث كانت كلماتها في غاية التمدن إلا أنهاخاوية من المعنى ولم يعلق في ذهنه أي منها .

غمرته رائحة لذيذة من صلصة الطماطم ، والثوم ، والجبن ، وتوابل أخرى لم يستطع تمييزها ، عندما دلف إلى المطعم تابعاً السيدة الشابة .

تعود آخر مرة تناول فيها البيتزا إلى تاريخ بعيد .

كان يقف خلف الطاولة رجل برز بطنه تحت المريلة ، يضع فوق رأسه قبعة الطهاة .

وكالمعتاد صاحت "ويندي" تلقي إلى "بيه بيه" التحية :

- أهلا "بيه بيه" . لا فلفل ولا أنشوجة لكن كثيراً من الجبن .

أجابها بابتسامة عريضة :

- حسناً .

جذبت "ويندي" "ستون" إلى نهاية الصالة حيث كان مازال هناك مكان. وبمجرد أن جلس ، لم يستطع الرجل أن يمنع نفسه من النظر إلى الساعة من جديد .

سالته "ويندي" :

- هل هذا هو عيد ميلادك ؟

- لا . لماذا ؟

www.elromancia.com

- خيل إلي أن أحدا ما قد أهدى إليك هذه الساعة ، فانت لاتكف عن النظر إليها حتى يعتقد المرء أنها أغلى ما تملك .

- هذا ليس عيد ميلادي ، لقد اشتريت هذه الساعة لنفسي منذ ثلاث سنين ، لكن معك حق في أنها عزيزة علي فلدي مواعيد في غاية الدقة .

- لماذا إذن ؟

أدهشه سؤالها .

أجابها :

- هذه أفضل طريقة للعمل . إذا خطط الإنسان جيداً لكل يوم فسيتجنب ضياع الوقت وسينفذ الكثير من الأعمال . التي ما كان لينجزها إذا ترك الساعات تنفلت من بين يديه دون تخطيط .

سالته "ويندي" التي لا تعنى بهذه الأمور :

- ماذا عن وقت التسرية عن النفس ، هل تدرجه في برنامجك ؟

- أحياناً .

قال في نفسه وهو يخفض راسه :

في الحقيقة ، لابد أن كل ذلك يبدو لها مثيراً للضجر .

- ما الوقت الذي خصصته للغداء ؟

- ثلاثون دقيقة ... هل تضحكين مني ؟

أجابت "ويندي" :

- أنا لا أسمح لنفسي بذلك . حاولت أن أتخيل نفسي أفعل مثلك . هذا لا ينطبق علي . إن كل يوم يختلف عن الآخر . يحدث أحيانا أن أقضي أنا و"ميلفان" .. الليل في الانتهاء من بعض الأعمال وبعد ذلك ننخرط في العمل مدة عشر ساعات دون انقطاع - من "ميلفان" ؟

اختار "بيه بيه" تلك اللحظة ليضع البيتزا الساخنة وسط الطاولة.

قال :

- سأحضر لك توأ شرابك المفضل . لكن ماذا سيشرب هذا السيد عصير الشعير أم نفس شرابك ؟

أجابت ضاحكة :

- أعتقد أنه كبير بالقدر الكافي حتى يختار ما سيشربه بنفسه

قال "ستون" :

- عصير الشعير .

عاد "بيه بيه" بعد دقيقتين بكوب العصير وزجاجة لبن كبيرة .

سالها "ستون" :

- ما عمرك ؟

- ستة وعشرون عاما ومازلت أحب اللبن . وانت

- اثنان وثلاثون عاما .

قطع "ستون" جزءا من البيتزا ووضعه في طبقه .

واستطرد :

- من "ميلفان" ؟

- شريكي .

- كنت أعتقد أن شريكتك تدعى "نانسي" .

قالت مصححة :

- لا . أنا لا أعمل في متجر اللعب هذا ، كنت هناك لأنظم الواجهة ذلك هو عملي .

- هل تنظمين واجهات المتاجر التي تبيع الدببة ؟

- وأشياء أخرى .. إذا كنت تحرص على احترام جدول أعمالك، فمن الأفضل أن تبدأ في الطعام .

قطع "ستون" البيتزا ، على الرغم من عدم رغبته الحقيقية في ذلك - ما الأشياء الأخرى التي تقومين بها ؟

كانت "ويندي" قد انتهت بالفعل من قطعة البيتزا وشرعت في تناول واحدة أخرى .

- "ميلفان" وأنا نصمم الباتات .. هل رايت في عيد الميلاد الماضي المشهد الذي يمثل مولد "السيد المسيح" الذي كان يزين مدخل عمارتك ؟

أومأ برأسه .

www.elromancia.com

- هل تذكر أن "السيدة مريم" كانت تخفض رأسها نحو الوليد ، ثم ترفعه نحو "چوزيف" والخراف ، والبقرة ، والحمار التي كانت تتحرك جميعاً ؟ كان هذا هو العمل الذي قام به "جرانت وجان" لتحريك العرائس "جرانت" هو انا ، و"وجان" هو "ميلفان" .

تنهد مبهورا :

- حقا ؟

استانفت "ويندي" الطعام . كانت معتادة على تلقي رد الفعل هذا. كان الناس - بسبب حجمها الضئيل ورقتها - لا يستطيعون تخيلها بهذا العقل الخلاق ، أوانها قادرة على تحريك شيء سوى مبرد الأظافر .

منذ فترة طويلة كانت قد قررت أن على الناس التاقلم على وضعها وليس عليها هي .

كانت تاخذ قطعة بيتزا للمرة الثالثة عندما رات "ستون" يرفع كم سترته لينظر إلى ساعته .

- ربما اضايقك ؟

صاح معترضاً

- أوه لا .

- لقد نظرت إلى الساعة مرة اخرى . إيه حسناً ، لنسرع حتى نحدد سهرة الغد !

قال :

- لست الوحيد الذي لديه الكثير من الأعمال . أنت ايضا قد وعدت بالعودة إلى المتجر إذا لم تكوني قد غيرت رايك .

- لدي بقية اليوم للقيام بذلك .

تفحصها لحظة بعينين حائرتين .

- انا لا افهم . فلديك شركة ، وانت مسؤولة عن تنظيم وقتك ، وتحديد فترات زمنية واحترامها . وإلافستفقدين زبائنك

- من مميزات العمل الحر ، العمل وقتما شئت . فلا يوجد رئيس ، ولا ساعات عمل محددة ، ولا رئيس عمال مدقق .

- انا لا ارى ذلك طريقة جيدة لإدارة الشركة .

قالت :

- لا يهم مادامت الأمور تسير بخير . إذا وعدنا بتسليم مشروع ما او بتركيب واجهة في يوم محدد ، فنحن نفي بوعدنا . إن عيوننا ليست مثبتة إلى عقرب الساعة لكننا ننظر من أن لآخر إلى النتيجة .

كان "ستون" مندهشاً . كان سلوكها هذا متناقضا تماماً مع سلوكه هو الذي اتخذه لنفسه منذ اليوم الذي ترك فيه والدته ومنزله.

لقد قرر منذ ذلك اليوم أن ينتهي من انقطاع الكهرباء بسبب عدم دفع الفاتورة ، والأثاث الذي يستولي عليه البواب بسبب عدم دفع الإيجار ، والقطط والكلاب التي كانت تصحبها امه إلى البيت وتنسى تماماً أن تطعمها لقد انتهت كل هذه الاشياء ، وانتهى عهده بها ! وفي يوم وليلة نظم حياته بشكل بالغ الدقة .

أخرج نوتة من جيبه وفتحها على تاريخ الغد .

قال :

- تجربة حفل الزفاف في الساعة السابعة . ساتي لاصطحبك في السادسة والنصف . اين تسكنين ؟

دون العنوان ، والساعة ، ورقم التليفون حيث يستطيع أن يتصل بها في حالة وجود اي عائق ، ثم اعاد النوتة إلى مكانها .

قالت "ويندي" مؤكدة وقد ومضت عيناها بالمكر .

- في السادسة والنصف تماماً .

قال مؤكداً بلهجة يعتريها الغيظ :

- لا تقلقي ساكون في الموعد .

قالت "ويندي" في نفسها : «هاهو قد غضب . لنرما إذا كان يتاثر بالمجاملة»

قالت :

- لك خط جميل جداً .

انفرجت أسارير "ستون"

- شكراً .

قالت :

- ليس مثل خطي . الشيء الوحيد الذي يعزيني هو أن "ميلفان" له خط أسوأ من خطي . فعندما نعمل في نفس المشروع ، نستخدم طريقة الاختزال ، وهي بعض الاختصارات التي حددناها حتى نتجنب أن نقضي اليوم في السؤال عن معنى ماكتبناه بخطنا السقيم .

كف "ستون" عن التظاهر بانه جائع واستسلم لرغبته في تامل السيدة الشابة . يالها من امراة جذابة ! عيناها الزرقاوان تبرقان بلمعة فرحة . وفمها .. فمها عذب ودقيق ، تذكر فجاة القبلة التي تلقاها توأ وتمنى لو يعاود ذلك من جديد .

فجاة ، راى وجهها يتورد وجفنيها يضطربان . فيم تفكر يا ترى؟

اتفكر في نفس الشيء الذي يفكر فيه ؟

سالته :

- لماذا تضحك ؟

- وانت ، لماذا توردت وجنتـاك ؟ أراهن على اننا نفكر في نفس الشيء

لم تحاولي الإنكار .

قالت :

- كانت قبلة ناجحة .

انفجر "ستون" في الضحك . اندهشت "ويندي" من مظهره الذي بدا اكثر جمالاً وجاذبية عندما ضحك .

قالت :

- يجب أن تفعل ذلك كثيراً .

- افعل ماذا ؟

- تضحك . لدي انطباع بانك لا تضحك بالقدر الكافي . يجب أن تدرج الضحك في جدول أعمالك ،من الساعة العاشرة وخمس عشرة دقيقة إلى العاشرة والثلث : ضحك يمكنك أن تحدد نوع الضحك .

ضحك بجنون ، ابتسامة ، ضحكة مكتومة ، قهقهة . حاول !

سالها وقد تاثر بسخريتها قليلاً :

- اتصرحين دائماً بما يجول براسك ؟

- بشكل عام ، نعم .

- يلزمني الوقت لاتعود على ذلك . لكني احب طريقتك كثيراً .

مسحت شفتيها ويديها بمنشفتها .

قالت :

- هل رايت ؟ لقد نجحت في الكف عن النظر إلى ساعتك مدة خمس دقائق .

- إنه عملك انت يا"ويندي" وهو عمل في الحقيقة خاص جداً .

- لماذا ؟

- إن مهنتي هي أن أعلم الناس كيف يستخدمون اوقاتهم على افضل وجه . فانا خبير في منظمة العمل .

همست :

- لم اتخيل ذلك !

- مثلي تماماً منذ برهة ، عندما شرحت لي عملك .

اقترب "بيه بيه" منهما وطلب "ستون" الحساب .

قال :

- كنت أود أن ابقى فترة أطول معك يا"ويندي" لكن يجب أن اعود إلى المكتب . ليس من اللائق أن يتاخر خبير في منظمة العمل ويجعل العملاء ينتظرونه .

اعترضت "ويندي" عندما راته يخرج حافظة نقوده .

- دعني ادفع أجر غدائي ، إنها كانت فكرتي .

أجاب وهو يخرج العملة الورقية :

- وكانت فكرة طيبة ، لكني مصر على دفع الحساب

فهمت "ويندي" انه لا جدوى من النقاش . فهذا الرجل صعب المراس كحائط من الطوب .

www.elromancia.com

قالت وهي تنهض :

- إيه حسناً ، شكراً على كل شيء . على أنك انقذتني من الدببة وعلى البيتزا .

رفع يده وربت خد السيدة الشابة .

اضطربت "ويندي" إثر هذه اللمسة غير المتوقعة ، ووجدت نفسها غير قادرة على الإجابة فاومات براسها .

ثم ، خشية من أن تنهمر دموعها ، أو أن تلقي بنفسها بين ذراعي ذلك الرجل أو أن ترتكب أي شيء من هذه الحماقات ، اسرعت نحو باب الخروج .

لم تكن ممتنة من أنها وصيفة "سيلڤيا" في حفل زفافها كانت تنظر لهذا الأمر على أنه شيء سخيف ستقوم به على مضض إلا أن نظرتها لهذا العمل قد تغيرت الآن ولم تعد تراه بهذا السوء .

الفصل الثاني

كانت الساعة السادسة والنصف تماماً عندما طرق "ستون" بابا معدنيا كبيرا في حي ليس بعيداً عن محطة القطار ، حيث العديد من المخازن التي تحولت إلى مساكن . ومن المؤكد أنها اعجبت "ويندي" لغرابتها .

كانت واقفة بطول الرصيف شاحنة حمراء مكتوب عليها "جرانت وجان" لتحريك العرائس . ومرسوم عليها جهاز كمبيوتر .

طرق "ستون" الباب من جديد ، ولم يفتح له إلا بعد الطرقة الثالثة ليجد امامه رجلاً ضخم الجثة يضع نظارة طبية .

تمتم بصوت فظ :

- ماذا تريد " ؟

يبدو انه لم يحلق ذقنه منذ فترة طويلة وملابسه المجعدة مترهلة حول جسده ؛ يوحي لمن يراه انه بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين بالتقريب

قال "ستون" في نفسه : ربما يكون "ميلڤان جان" ، أتمنى ألا يكون هو

www.elromancia.com

المسؤول عن استقبال العملاء .

قال "ستون" :

- جئت أبحث عن "ويندي جرانت" .

أجاب وهو يفتح الباب محدثاً أزيزاً .

- إنها هنا .

دلف "ستون" خلفه إلى قاعة شديدة الإضاءة . أغمض عينيه من شدة الضوء ثم فتحهما ، فرأى ذرات التراب تسبح في ضوء مصباح الفلورسنت .

كميات من الآليات متراكمة في كل مكان تقريباً ، على المقاعد ، وعلى طاولات العمل بطول الحائط ، وعلى طاولات أخرى في منتصف الحجرة .

عبر الرجل الذي يفترضه "ميلفان جان" المخزن بخطوات متارجحة . تبعه "ستون" وعيناه ترمشان من أثر الضوء المتوهج . في نهاية القاعة.

كانت هناك منصة يتبؤها "نيبتون" ملك البحار عند الرومان يحيطه سرطان بحر ضخم وقوقعتان ، وكل ذلك من الورق الملون .

نادى "ميلفان" :

- "ويندي" ! هناك من يسأل عنك .

تبأ . ما الساعة إذن ؟

صدر هذا الصوت مختنقاً من تحت المنصة .

أجاب "ميلفان" وهو يجلس أمام لوحة رسم .

عندما دار "ستون" حول المنصة رأى زوج حذاء من القماش قد برز من تحتها .

- "ويندي" ؟

سمع صوت اصطدام تبعه صرخة ألم .

سألها "ستون"

- هل جرحت ؟

- لا شيء . ساتي .

ظهرت "ويندي" فجأة بين قدمي "ستون" ممددة على عربة مسطحة بعجلات تشبه العربة التي يستخدمها الميكانيكي في تصليح السيارات . ساعدها "ستون" على النهوض .

رمقته "ويندي" بنظرة فاحصة من رأسه حتى قدميه : كان مرتدياً بدلة داكنة اللون ، وقميصاً أبيض ورابطة عنق وحذاءً لامعاً.

كما كان حليق الذقن . أما هي فكانت ترتدي ثياب العمل ووشاحاً أحمر ، معقوداً على شكل عصابة على جبينها .

سألها "ستون" :

- هل تنوين الذهاب إلى تجربة حفل الزفاف بهذه الهيئة ؟

تبدين كمن نجا توأ من خطر .

- ماذا ؟

- "هيبي" أو متمردة من الستينات . إذا كنت تفضلين هذا الوصف .

حاولت أن تظهر استياءها إلا أنها لم تعرف بماذا تفسر هذه الملاحظة .

- لم ألاحظ أن الوقت قد تأخر . سأسرع .

وبدلاً من أن تسرع حقاً ، انكفأت على الرسم الذي يقوم به "ميلفان" .

بدا "ستون" يشعر بالقلق . إذ كان عليه أن يصطحبها إلى منزلها حتى تبدل ثيابها ، سيتأخران بالفعل .

قالت وهي تشير بإصبعها إلى جزء من الرسم .

- إن المشكلة تكمن هنا . أعلى القوقعة ثقيل جداً .

أجاب "ميلفان" :

- إذا جعلناه خفيفا ، فستقتلعه الريح .

صوت تنهد خلفها جعلها تستدير .

قالت مفسرة :

- لدينا مشكلة صغيرة مع هذه القوقعة .

صاح "ستون" :

www.elromancia.com

- سيكون لدينا مشكلة اخرى كبيرة مع "سيلفيا" إذا لم نرحل على الفور!

- لا تقلق . "ميلفان" ، يمكننا أن نقوي الهيكل ونغطيه بقماش خفيف يخترقه الهواء بسهولة . وسنطلب من اللجنة أن تختار زهورا صغيرة نزين بها المشهد كله .

همس "ميلفان" :

وهو يدون بخط رديء ملحوظة على طرف ورقة الرسم .

- من الممكن عمل ذلك .

نظر "ستون" في هلع إلى السيدة الشابة وهي تفك ازرار ثوبها.

هل ستخلع حقاً ثيابها في وجودهما ؟ واعجب ما في الأمر أن "ميلفان" لم يبد اي اضطراب ، كما لو كان ذلك امراً عادياً ، شعر "ستون" بشيء من الغيرة والغضب .

أخذ "ستون" ينظر في دهشة إلى الأزرار تنفك الواحد تلو الآخر بينما استمرت "ويندي" في الحديث مع شريكها .

فجاة ، راى السيدة الشابة تتجه مسرعة نحو برافان في ركن الحجرة . وتصاعدت من خلف البرافان أصوات الماء والثياب وهي تنزلق فوق جسدها مما جعله يرتعش فاختار أن يبتعد في الناحية الأخرى من المخزن ، كانت هناك حواجز تفصل مكتباً به منضدتان، وجهازا كمبيوتر وعلب للبطاقات ومعلق على الحائط خلف كل مقعد ، شهادات ذات إطارات .

كان "ميلفان" مهندساً في الإلكترونيات وكان قد جمع جوائز مختلفة ومكافات جامعية بالإضافة إلى الشهادات وخطابات التوصية .

كانت "ويندي جرانت" ايضاً مهندسة في الإلكترونيات ؛ وكانت حاصلة بالإضافة إلى ذلك على شهادة في الإعلام وليسانس في تاريخ الفن . كما كان عدد ما حصلت عليه من جوائز ومكافات وشهادات تقدير عدداً لا باس به .

بالمقارنة إلى الفوضى التي عمت بقية أجزاء المخزن ، كانت هذه الحجرة نظيفة ومرتبة . أخذ "ستون" يفكر في التعديلات التي من الممكن إدخالها على المكان . كانت الإضاءة كافية ، لم تكن المساحة مستغلة بشكل جيد والأثاث لم يكن موضوعاً بطريقة عملية؛ لتصحيح هذه الأخطاء ، سيوفر الشريكان الوقت والجهد. قرر "ستون" أن يتحدث مع "ميلفان" في هذا الصدد فعبر المخزن على الفور .

خلف البرافان كانت "ويندي" تضع فستاناً من "الكريب جورجيت" وتتعجب لما بها من اضطراب .

هل كان وجود "ستون هاملتون" هو سبب اضطراب يديها ؟

لقد قابلت - عندما كانت طفلة ومراهقة - عدداً من الأناس المهمين دون أن يرمش لها جفن ، لقد قابلت دبلوماسيين ، وزراء ، وموظفين كبارا ترامى إلى مسمعها صوت "ستون" غير واضح ، ولم يهدئها ذلك. ما الشيء الخاص الذي به إذن حتى يضعها في مثل هذه الحالة من العصبية ؟ إنها لاتكاد تعرفه وتشعر أمامه بانها فاقدة القوى . إنه ليس واحدة من تلك الدمى المتحركة التي تحركها ، لكنه رجل من دم ولحم ، رجل غريب ذو تاثير طاغ عليها. على أية حال ، ليس هناك فائدة من الحلم ، إنه ليس منجذباً إليها . لقد اخبرها شخص ما منذ وقت ليس ببعيد ، أن جاذبيتها تتماثل تماماً مع ما تتحلى به عرائسها المتحركة من جاذبية .

ومن ناحية أخرى ، لم يات "ستون هاملتون" إليها بطلب من "سيلفيا".

ارتدت حذاءها ثم اقتربت من المرآة واصلحت من زينتها . ثم تنهدت بعمق وعادت إلى الحجرة .

كان الرجلان منهمكين في الحديث وهما منكفئان على رسومات المشروع الجديد . استغلت "ويندي" الفرصة لتتفحص "ستون" . أبرز الضوء لون شعره الأشقر الكثيف .

كما أبرزت حلته كتفيه العريضتين . إنه رجل وسيم للغاية حقاً إلا

انها قد رات غيره كثيرين .لماذا يجذبها هذا الشخص بالذات إلى الحد الذي لاتستطيع فيه إزاحة نظرها عنه ؟

واخيراً قالت :

- انا جاهزة .

استدار "ستون" وتسمر مكانه كما لو كان قد تلقى ضربة .

لقد كانت رائعة : ثوبها الازرق يتناسب مع عينيها الزرقاوين يبرز مفاتن جسدها الرشيق ، ثوب بسيط بدون زينة لا طائل منها

قالت "ويندي" وقد احرجتها نظرات الرجل الملحة :

- لنرحل وإلا فسنتاخر .

بدا وكانه لم يسمع . عيناه مثبتتان ، فاغر الفم ، كان "ستون" يلتهمها بعينيه . سالته السيدة الشابة :

- هل لبست ثوبي بطريقة خاطئة ؟

همس :

- انت في غاية الاناقة يا انسة "جرانت" .

- شكراً يا سيد "هاملتون" . هل لي ان ارد لك المجاملة ؟

- يمكنك .

تقدم خطوة نحوها وبسط إليها ذراعه .

حياهما "ميلفان" بيده دون ان يلتفت إليهما .

سالها "ستون" وهو يفتح الباب :

- هل هو كذلك دائماً ؟ إنه لم يستطع ان يحادثني إلا عن مشروع التنين الذي يقذف ناراً . هذا ما فهمته على الاقل ، إن صديقتك "نانسي" على حق فهو يستخدم لغة مبهمة .

- إن "ميلفان" يفضل العرائس المتحركة عن الكائنات الحية. تلامس جسداهما وهما يعبران الباب بالمصادفة . ارتعش "ستون" حتى اعماقه ومنع نفسه بصعوبة من ان ياخذها بين ذراعيه وسال نفسه : هو من عرف عنه الهدوء والرصانة كاد ان يفقد صوابه . ستكون معجزة إذا مرت هذه الليلة دون ان يرتكب حماقة .

سالها عندما استقلا السيارة :

- هل تنفذين بنفسك الشخصيات التي تصممينها ؟

- نعم على وجه العموم . فهذا اسهل من تحريك شخصية جاهزة التنفيذ .

- يبدو لي انك تقومين بعملين في آن واحد . "التنين" و "نيبتون" وسرطان البحر" ، فالعملان لايتماشيان معاً .

- "التنين" ، من أجل المركز الثقافي الصيني و"نيبتون" من أجل سباق يجري في "بازادينا"

- هل تصنعين الملابس ايضاً ؟

- كلا ، نعهد بذلك لشخص اخر هي "نانسي" التي رايتها امس هي واحدة من خياطينا . فهي تقص الملابس حسب تعليماتنا إذا لم تجد الوقت لتخيطها فهي تعهد بخياطتها لآخرين .

- كيف طرات على ذهنك فكرة العرائس المتحركة ؟

ذكرها صوته بالنبرة القلقة التي اتخذها والدها عندما صرحت له كيف تنوي الاستفادة من مجموعة الشهادات التي حصلت عليها، كانت نبرة مازالت تثير غيظها .

أجابت :

- إني أحب هذا العمل .

- كم من الوقت يلزمك لتنفيذ نموذج ؟

قالت :

- هل انا امام محقق ؟

- لقد درست مكان عملك ولتكسبي الوقت وبالتالي تزيدين الإنتاج ، يجب أن تعيدي تنظيم المساحة بحيث تقللين من الممرات بين الورشة والمكتب .

- ربما لا نلقى نفس اهتمامك لاستخدام كل دقيقة .

- إن ما أقترحه عليك من أجل ...

قاطعته :

www.elromancia.com

- اعرف . إنها نصيحة . شكراً جزيلاً على هذه الاستشارة المجانية لكننا سنستمر في تصريف الأمور على سجيتنا .

ساد صمت يشوبه الاضطراب ؛ ثم سالته "ويندي" منذ متى وهو يعرف الزوج ؟

أجابها :

- كنا نتقاسم نفس الحجرة في الجامعة . وماذا عنك أنت و"سيلفيا"؟

- كنا معاً في المدرسة الثانوية في "سان دييجو" وكان والدانا يعملان معاً .. اليس غريباً اننا لم نتقابل ابداً ؟

- "سان فرانسسكو" كبيرة .

قالت في خاطرها : نعم ، إنها كبيرة ، لكن ليس على دائرة الأصدقاء التي تدور في فلك "ديفيد" و "سيلفيا"

لم يجب على السيد الخبير في منظمة العمل أن يمنحهما الكثير من السهرات في جدول أعماله ؟

مرت تجربة حفل الزفاف في الكنيسة على أتم وجه .

لقد تصرفت "سيلفيا" كمربية فاضلة تعرف كيف تسيطر على مجموعة من التلاميذ حتى الأكثر إحداثاً للشغب . الكل أطاعها في الصغيرة والكبيرة ، ووقف في مكانه وقرأ الصلوات المعنية .

للمرة الأخيرة جمعت "سيلفيا" الجميع حولها ورددت عليهم تعليماتها .

قالت محددة لـ "ستون" :

- إني أعتمد عليك في اصطحاب "ويندي" في الوقت المحدد إلى الكنيسة . لن يكون لدي الوقت لأهتم بذلك كما انك مسؤول أمامي عن ذلك . إنها تنسى الوقت .

أجابها "ستون" وقد أثاره إلحاحها بعض الشيء .

- سنكون هنا نحن الاثنان .

وقد اثار دهشته كثيراً كون "ويندي" لا تتأثر من انها تعامل كطفلة

في الثامنة . لقد كان ما قالته "سيلفيا" حقيقياً . انها لا تعمل حساباً للوقت وخاصة إذا كانت تعمل . كان أصدقاؤها يعرفون ذلك عنها ويتقبلونه . كما كان ذلك موضوعاً للمزاح فيما بينهم . هل سيقابل "ستون" هذه الصفة بنفس التسامح ؟

على أية حال ، لم يكن أول من يصفها بعدم المسؤولية ، والطيش والطفولية ، لقد وصفها والدها بذلك منذ أكثر من عشرين عاماً ولم يتعب من ترديد هذا الوصف .

بعد تجربة حفل الزفاف ، ذهب الجميع للعشاء في أحد المطاعم حيث حجز لهم بعض الطاولات . جلس "ستون" بجانب "ويندي" وعلى أية حال لقد عهدت إليه بمسؤوليتها .

سالها السيد "باسكومب" ، والد "سيلفيا" وهو يميل نحوها :

- كيف حال والدك ؟

لاحظ "ستون" انها تعض على شفتيها قبل أن تجيب :

- إنه يتعايش مع تقاعده بصورة لا باس بها في ناد للجولف وأحيانا أخرى في العناية بالحديقة .

كبح السيد "باسكومب" ضحكة :

- لا أستطيع أن أتخيل الأميرال "ستيوارت جرانت" متقاعدا ! قالت "ويندي" :

- أمي تواجه نفس المشكلة ؛ فهي ليست معتادة على أن يكون زوجها في المنزل طيلة اليوم .

- لقد أسفت لعدم تمكنهما من حضور حفل الزفاف .

- لقد قبلا بالفعل الدعوة .

- هل مازالا يسكنان في "فورت لودردال" ؟

أجابته "ويندي" وهي تحاول أن تغير مجرى الحديث . وهذا مالم يكن يتمناه السيد "باسكومب" على الإطلاق وأخذ يستمتع برد ذكرياته الغابرة عندما كان يعمل تحت رئاسة الأميرال "جرانت".

لم تخل بعض النوادر التي قصها من الغرابة . كانت "ويندي"

تسمعه وهي شاردة . لقد سئمت مما سببه لها كونها ابنة الأميرال "جرانت" المشهور بمبالغته في النظام ، والنظافة .

لقد قيل عنه الكثير وذاع صيته عندما كان يقود القاعدة البحرية في "الامادا" ، على الساحل الآخر من الخليج . لم تكف الصحف والتليفزيون عن الحديث عن اعماله الجليلة ، لكن ليس بالكثير من المديح . لقد استن القوانين بشأن الزي ، والشارب ، والذقن .

كان وجود "ستون" الصامت بجانب "ويندي" سبباً لشرودها لماذا هو صامت ؟ هل هو هنا الآن فقط ليطيع ما أمرت به "سيلفيا" ؟

إنه مازال متمسكاً بعادته وهي أن ينظر إلى ساعته في كل لحظة ، مثل الأرنب في قصة «اليس في بلاد العجائب» .

كانت تود لو أن تتصفح مفكرته وتقرأ ماكتبه عن هذه السهرة . "مرافقة الآنسة جرانت" من الساعة السادسة والنصف إلى ..؟ ساعة العودة محددة بالتأكيد .

كان "ستون" مهموماً بالتوقيت ، مثل والد "ويندي" تماماً .

تنهدت "ويندي" في خاطرها :

«هذا هو حظي !»

النظام والتنظيم ، كانت هذه هي أفكار الأميرال "جرانت" الثابتة ، وكرد فعل لذلك ، كانت "ويندي" تشعر بضيق عميق تجاه كل ما يذكرها بحياتها المنظمة التي عاشتها ، طفلة ومراهقة .

إذا كان لديها ذرة من التعقل ، لأطلقت ساقيها للريح وفرت بعيداً عن "ستون هاملتون" . لسوء حظها كان هو أكثر الرجال سحرا في عينيها .

بعد العشاء ، عزفت الفرقة الموسيقية لحناً راقصاً . توجه "ديفيد" و "سيلفيا" إلى ساحة الرقص وتبعهما عدد من أصدقائهما . استمتعت "ويندي" بالنظر إلى الراقصين وحركاتهم الرشيقة إلى أن استأنف السيد "باسكومب" حديثة المفضل : الأميرال "جرانت" ، المراكب ، القواعد البحرية ، البحرية في مجملها التي يكن لها حنيناً عارماً . كل تلك الأشياء التي تثير سخط "ويندي" .

تفاقم حنقها ووصل إلى ذروته عندما حدثها عن نفسها .

- آخر مرة شاهدت فيها والدك ، كانت منذ عامين . اتذكر جيداً كم كان منزعجاً وهو يشاهدك تضيعين وقتك بالعمل في هذه العرائس .. ماذا تفعلين الآن ؟

- مازلت أصنع العرائس .

أزاحت مقعدها بقوة ونهضت .

- هل ترقص يا "ستون" ؟

لاحظ "ستون" مندهشاً وجهها العابس .

يرقص معها ؟ لم يكن ذلك معقولاً ، على أية حال لم يكن اي مما فعله معقولاً منذ أن اكتشف تلك السيدة تحت جبل من الدمى بالإضافة إلى أن الرقص معها سيكون جميلاً بالتأكيد .

فعندما فتح ذراعيه ، ووضعت يدها فوق كتفه ، كان كل ذلك جميلاً ، وسألها :

- هل أردت الرقص فراراً من هذا المزعج ؟

أجابته مندهشة لاستطاعته أن يكتشف غضبها :

- والدي ليس موضوع الحديث المفضل بالنسبة لي .

- لقد لاحظت ذلك .

ساد الصمت بينهما لحظة وهما يرقصان، ثم استطرد "ستون"

- ما يدهشني حقاً ، أنك سمحت للسيد "باسكومب" هذا أن يصف الشخصيات التي تحركينها بالعرائس . إني لا أعرفك منذ وقت طويل ، لكن هذا التسامح لا يتناسب مع ما عرفته عنك .

- السيد "باسكومب" لم يفعل شيئاً إلا ترديد كلمات والدي .

- لقد أدهشني أيضاً أن أعرف ابنة من تكونين .

- أنت لست الوحيد الذي دهش لذلك ، لنغير الموضوع .

- لماذا ؟ بناءً على ما قرأته في الصحف فهو رجل مثيرللعاطفة والاهتمام .

أجابت "ويندي" بخشونة :

www.elromancia.com

-عرف دائما عن الصحافة انها لا تحترم الحقائق كثيراً .

- الا يستحق والدك شهرته بانه رجل حازم ؟

صاحت "ويندي" بغضب :

- اسمع ! إذا كنت قد قطعت الحديث مع "باسكومب" فلم يكن ذلك لكي استانفه معك ! من الأفضل أن نتحدث عن الجو ، عن مشكلة الشرق الأوسط أو عن وجبة شهية .

- يروق لي الحديث في هذا الموضوع الأخير ، اعترف لك بذلك طواعية ، لكني افضل لهذا المساء موضوعات اكثر شخصية" تساعدنا على التعارف .

جحظت عينا "ويندي"

- نتعارف ؟ هل تريد ذلك حقاً ؟

شدد قبضة ذراعيه حولها .

- نعم .

- على اية حال ، إذا استطعت أن أجعل شخصياتي ترقص بهذه الطريقة ، فسيندهش عملائي تماماً .

ابتسم لكن دون أن يخفف من قبضته .

قالت "ويندي" بصوت هادئ :

- ربما ، كان من الصواب العودة للجلوس . إن الإنصات إلى السيد "باسكومب" وهو يعدد فضائل أبي لن يضر بسمعتي كما سيفعل الرقص معك .

همس "ستون" بصوت رخيم لم تعرفه عنه "ويندي" :

- من فضلك . احب كثيراً أن احتفظ بك بين ذراعي ! هذا ما كنت احلم به منذ أن التقينا .

شعرت بعاطفة كادت أن تسقطها لولا انها تشبثت به حتى تحتفظ بتوازنها .

- ليس من الواجب أن تقول ذلك .

- لماذا ؟ هذه هي الحقيقة الخالصة . يجب على المرء أن يقول

الحقيقة من أن لآخر .

كانت الدهشة تختلط بصوت "ستون" كما لو كان يكتشف بنفسه حجم إحساسه نحوها .

- "ستون" إذا كان هناك شخصان في "سان فرانسسكو" لا يجمعهما شيء ، فسيكونان انا وانت إننا مختلفان تماماً .

- هذا ليس صحيحاً تماماً ؛ هناك شيء بيننا ؛ هناك انجذاب لا تستطيعين إنكاره ..

اضاف بتنهد :

- أما الباقي فمن الواضح اننا مختلفان .

- كم نحن محظوظان اننا تبينا ذلك في الوقت المناسب .

ردد بصوت حزين .

- كم نحن محظوظان حقاً ! سيسمح لنا ذلك بتجنب خطا جسيم .

- هذا ما افكر فيه تماماً .

- من الأفضل الا يفكر اي منا في الآخر .

- نعم . انت محق .

لقد اتفقا بالفعل ، لماذا إذن هذا الشعور بالفراغ ؟

كانت "ويندي" فتاة واقعية وأمينة . لم يمنعها إقرارها لقرار "ستون" من أن تعترف بينها وبين نفسها بانها لم تشعر ابداً بهذا الانجذاب تجاه اي رجل مهما كان .

إنها منجذبة إليه بقلبها وجسدها ، انهارت مقاومتها تماماً .

عزفت الفرقة الموسيقية لحناً صاخباً ، فخفض "ستون" ذراعيه .

ظل الاثنان ساكنين وسط الحلبة ، وجهاً لوجه ، دون أن يعيرا انتباها إلى الراقصين الذين يدفعونهما .

وأخيراً سالها "ستون" :

- هل تريدين العودة للجلوس أم تفضلين العودة إلى منزلك ؟

أجابت "ويندي" دون تردد :

- افضل العودة إلى المنزل إذا لم يضايقك ذلك .

www.elromancia.com

لقد كان هو ايضاً متعباً من هذه السهرة . دون أي ندم على ما قاله ، شعر بانه متاثر وقلق . لقد اخفق في هذه الليلة في أن يكون الرجل الهادئ العاقل الذي اختار لنفسه أن يكونه .

في السيارة ، انخرطت "ويندي" في الحديث عن موضوعات هشة ومتفرقة مثل : افضل مطعماً في الحي الصيني والطقس البارد الذي يسود في هذه الأيام على غير المعتاد في هذا الوقت من السنة .

وأخذت تجول بين الموضوعات كما لو كان الصمت عدوها الأوحد.

شعر "ستون" بضيق متزايد . كان سيقاطعها ويطلب منها أن تنسى الكلمات الحمقاء التي حدثها بها في المطعم عندما صاحت:

- لقد اخطات الطريق .

- كيف ذلك ؟ يجب أن أسلك هذا الشارع لأصل إلى المخزن .

- انا لا أسكن في المخزن .

واشارت إليه بعنوانها . وبعد عدة دقائق توقف في حي جميل ، امام عمارة كلاسيكية .

بعد لحظة تردد قصيرة سالته "ويندي" :

- هل تريد أن تصعد لتناول بعض الشراب ؟

اجابها بقوة :

كلا .

بدا عليها التاثر إلا انه تظاهر بعدم ملاحظة ذلك .

- إلى اين ساتي لاصطحبك يوم الأحد ؟ إلى هنا أم إلى المخزن؟

- إلى هنا .. ساكون جاهزة في هذه المرة .

تالقت ابتسامة خافتة على شفتيها .

- زيادة في الحرص ساتصل بك هاتفياً قبل ان اخرج من المنزل .

زالت عنها ابتسامتها . لقد كان قاسياً في ان يذكرها بعدم التزامها بالوقت ، بان يشير إلى ما يفرقهما .

قالت وهي تفتح باب السيارة .

- حسناً .

قال :

- "ويندي" لقد اثبت حسن التصرف بهذا القرار فلا يجب أن ترجعي فيه ، يجب أن ...

توقف عن الكلام ، غير قادر على مواصلته .

أومات براسها دون أن تنطق بكلمة وخرجت من السيارة .

نظر إليها "ستون" وهي تبتعد نحو العمارة رافعة هامتها .

قال ليمنع نفسه من أن يثب خلفها : تعقل ، يجب أن تكون عاقلاً .

لم تستدر ، فتحت الباب واغلقته خلفها دون أن تحييه كما كان يتمنى رغماً عنه .

سال نفسه وهو يدير المفتاح في السيارة : هل هو حقاً عاقل وذكي كما اعتقد .

www.elromancia.com

الفصل الثالث

بعد ذلك بساعة وصلت "ويندي" إلى المخزن ، مرتدية الچينز و"بلوفر" سميكا من التريكو . كان "ميلڤان" مازال منكفئا على لوحة الرسم .

سالها :

- أين الأمير الساحر ؟

- ذهب ليفتن واحدة أخرى بالتاكيد .. هل تريد البيتزا ؟

- فكرة طيبة .

جلست إلى طاولة وقطعتها . لقد حدثها "بيه بيه" وهو يجهز البيتزا عن الرجل الذي اصطحبها بالأمس ولم يخفف ذلك من حدة مزاجها .

التهم "ميلڤان" ثلاث قطع ثم قال :

- بدونك انت وبيتزا "بيه بيه" ، لكنت مت جوعاً .

اقترحت "ويندي" :

-يجب ان نبرمج إحدى الشخصيات لكي تجهز لنا الوجبات .

- فكرة طيبة ! ارى سيدة طيبة بدينة ، ترتدي مريلة بيضاء ، ستطعمنا خلال اربع ساعات تقريباً بالفطائر وهي تهددنا بملعقتها

الخشبية .. ماذا تفعلين ؟ تبدين كما لو انك لم تات إلى هنا من قبل ابداً .

كانت "ويندي" تتفحص المكان بعين ناقدة ، وهي تحاول ان تتخيل ما اقترحه "ستون" .

- وماذا لو اشترينا ساعة حائط ؟

- لقد قررنا الا نهتم بهذا النوع من الالعاب . تذكري ذلك السبب الوحيد الذي دفعنا لإنشاء شركتنا هو رفض اي ضغط .

فنحن الانثان لانريد الخضوع لاوامر متسلطة هل نسيت ؟

- كلا ، بالتاكيد ، لكن الم تقل لنفسك ابداً أن بإمكاننا ان نكون اكثر فاعلية ؟

لقد وجدت "ويندي" صعوبة في النطق بالكلمة الأخيرة ، لكنها لم تجد كلمة اخرى .

أجاب "ميلڤان" بعد ان وضع قطعة البيتزا الرابعة في علبة "بيه بيه" ومسح فمه .

- لا يمكن تنفيذ عملنا باتباع جدول زمني محدد ، انت تعرفين ذلك جيداً. بعض النماذج تاخذ وقتاً اكثر من الاخرى وخاصة إذا كان هناك العديد من الشخصيات وإذا قابلنا مشكلات غير متوقعة فعملنا هو خلق الشخصيات وليس تامل ساعة الحائط .

- هل تجد هذا العمل غريباً ؟

- لا. ليعتقد الآخرون ما يريدون ، فالأمر سيان بالنسبة لي اقتربت من لوحة الرسم .

سالته :

- كيف حال التنين ؟

قال وهو يقترب من حيث تقف :

- بدا ياخذ شكلا . ماذا يحدث لك يا "ويندي" ؟ انت لست في حالتك الطبيعية .

- لست ادري ...

www.elromancia.com

أوما "ميلفان" برأسه .. ربما تكون حمى ربيعية ، لقد تعرضت مدة طويلة لأشعة الأمير الساحر ، هذا ما الم بك .

ماذا قال ؟ هل قال : إن من لها حجم العروس التي تزين كعكة الزفاف لا يجب أن تستعمل المفتاح الإنجليزي .

- لست صغيرة إلى هذا الحد ، وأرجوك لا تكلمني عن الأمير .

- أقصد "ستون هاملتون" .

- حسنا ، مقابل ألا يتدخل هو أيضا في عملنا .

أكدت له "ويندي" بنبرة حاسمة :

- لا مجال للنقاش في ذلك . لقد كلف بان يرافقني في حفل زفاف ولن يرى أحدنا الآخر بعد ذلك .

- هذا إذن !

- نعم ، نعم ! إذا لم يكن لدينا أصدقاء مشتركون آخرون يتزوجون وذلك غير متوقع .. حسنا ، سابدل ملابسي واهتم بقوقعة "سان - جاك" .

قال "ميلفان" وهو يتمدد :

- ساتركك واذهب لأنام .

- إلى الغد .

دخلت "ويندي" خلف البرفان وبدات تبدل ملابسها

أفزعها صوت تنحنح . نظرت "ويندي" من فتحة البرفان ..

- اعتقدت انك قد رحلت . هل نسيت شيئا ؟

تمتم لحظة وقد بدا عليه التوتر سالها أخيرا :

- إيه .. هل هناك شيء تودين ان تتحدثي بشانه معي ؟

- كلا ، لا شيء يمكنك أن تعود إلى منزلك .

وعندما راته مترددا ، اضافت بابتسامة ودود :

- كل شيء على ما يرام ، لا تقلق اريد ان اسوي بعض الأمور هنا هذا المساء ، هذا كل شيء .

لم يبد مقتنعا إلا انه لم يستطع الإلحاح .

- حسنا إلى الغد .

وعندما سمعت صوت الباب المعدني وهو يغلق خرجت "ويندي" من ركنها . دوى صوت خطواتها بشكل لم تعهده في الحجرة الخاوية . تركت نفسها لتسقط على المقعد واتكات براسها على مسند المقعد . سالت نفسها وهي تتنهد بعمق من التعب :

- جاءت إلى هنا لتفعل ماذا ؟ لقد تعدت الساعة منتصف الليل. كان "ميلفان" قد عاد إلى منزله ، ولم يكن لديها الرغبة ولا الشجاعة لتعمل .

كانت مجموعة الشهادات والدبلومات المصفوفة بطول الحائط تزدريها . فتلك الشهادات لم تمنعها من أن تتصرف كالحمقاء.

أدارت "ويندي" راسها فرات "ميلفان" واقفا على الرصيف ويشير إليها بان تسرع . قالت :

- يجب أن اذهب .

قولي لي : اين تركت سيارتك ؟

- أستطيع أن اهتم بذلك بمفردي .

- لا اشك في ذلك ومع ذلك اخبريني اين هي ؟

- إنها سيارة "فولكس" سوداء صغيرة وقد ارسل "ميلفان" من يصلحها .

- كلا ، لقد اخبرته باني ساعتني بالأمر كله .

اخبرته بمكان السيارة واعطته المفاتيح

سالها وهو يعطيها الشنط والاكياس .

- هل ستكونين هنا ، بعد قليل ؟

- لست ادري "ستون" ، ما حاولت أن افهمك إياه هو اني لا اخطط ليومي وارفض ان يكون مخططاً .

- وانا حاولت أن افهمك ان ذلك ليس له اية قيمة . على اية حال فانا مشغول هذا المساء : إن "ديفيد" يودع .

كانت قادرة على تكوين الإلكترونات ، وتحريكها وجعلها ترقص وتغني ، وتلعب الورق وتنط الحبل .. كانت بارعة في عملها .

www.elromancia.com

حتى إنها تستطيع تحريك أي قطعة من الحديد ، عصفور أو فيل أو راكب دراجة

فكرت ، هذه مواهب مخربة . كل هذا العلم لم يمنعها من الانجذاب إلى رجل لا يريدها ! يالها من حماقة !

أسفت لعدم قدرتها على برمجة عواطفها ومحو الذكرى المزعجة لرقصتهما الأخيرة في المطعم ، والسعادة الغامرة التي شعرت بها عندما تعلقت "بـ "ستون" واحتواها .. بين ذراعيه .. لقد اعتقدت في لحظة أنها قد وجدت سعادتها أخيراً .

لقد كان خطأ . إن حياة "ستون هاملتون" منظمة دقيقة بدقيقة وليس هناك مكان في مفكرته لامرأة تجهل النظام والدقة .

سأل "ستون هاملتون" نفسه للمرة الثانية . هل يتغدى أم ينام ؟

لم يكن جائعاً وكان يريد النوم بشدة لم تكف صورة "ويندي" عن ملاحقته منذ البارحة . كان الاختيار بين أن ينام أو أن يتغدى سهلاً ولكن طفا إلى ذهنه اختيار ثالث وهو أن يرى السيدة على الفور ، لا يهم أين .

إنه جنون لقد لاحقته ذكراها طول اليوم لتقف بين عينيه وبين ما يقرؤه من ملفات وبين انتباهه ومحدثه .

انهارت قراراته الصارمة الواحد تلو الآخر في الظهر ، لم يتبق منها إلا أنقاض . ما الذي يدفعه ليتظاهر بانه يعمل ؟ أوراقه مليئة بالشطب وسلة المهملات مليئة بمسودات ممزقة .

وأخيراً استسلم ، وأحضر مفكرته ليبحث عن رقم تليفون المخزن

أجابه "ميلفان" . لم تكن "ويندي" هناك .

سأله "ستون" :

- متى ستعود ؟

- لقد اتصلت بي تواً . سيارتها معطلة ولا تجد "تاكسي" لتستقله .

سأذهب لأحضرها من "يونيون سكوير" هل تريدني أن أخبرها بأن تتصل بك ؟

صاح "ستون" :

- سأذهب إليها . وساهتم بالأمر .

- كما تشاء . قالت : إنها ستنتظر أمام فندق "سانت فرانسيس" .

- ساجدها .

- شكراً يا أمير .

سأل "ستون" نفسه وهو يضع السماعة ، إذا كان قد سمع جيداً أمير ؟ ماذا يعني ذلك ؟ ربما يكون قد تخيل صوتاً ، وإذا كان ذلك صحيحاً فهذا يعني أن حالته تسوء .

يجب أن يؤجل الاجتماع المزعوم عقده مع شركائه . ولا يوجد أمامه الآن أي ملف عاجل .

خرج من مكتبه وأخبر سكرتيرته بهذا التغيير في البرنامج . واستمعت إليه في دهشة .

سألته السكرتيرة :

- أتشعر بسوء ؟

- ليس لأني عدلت جدول أعمالي ستتوقف الأرض عن الدوران ياسيدة "تيلور" .

تمتمت :

- ومع هذا فهذه هي المرة الأولى التي يحدث لك فيها ذلك ؟

اعترف في قرارة نفسه بانها لم تخطئ عندما أبدت قلقها .

حتى تلك اللحظة ، لم يلغ أبداً أي موعد باستثناء ذلك اليوم الذي أقعدته فيه الإنفلونزا في السرير . والمرض الذي يربك برنامجه الآن من جديد أكثر خطورة من الإنفلونزا ولا يجرؤ على البوح باسمه .

يبدو ركن السيارة في "يونيون سكوير" أمراً مستحيلاً .

www.elromancia.com

لحسن الحظ ، لمح "ستون" "ويندي" على الفور مرتدية جيبا واسعا وقميصا ابيض ، محملة بشنط واكياس وغير بعيدة عن فندق "سانت فرانسيس" .

"اوقف سيارته صفاً ثانيا وناداها عبر النافذة كانت تبحث بعينيها عن شاحنة "ميلفان" . دق نفير السيارة وناداها مرة اخرى . رأته وسلكت طريقها عبر المارة حتى وصلت إلى السيارة الـ "بي إم دبليو" .

قال :

- اصعدي

- لا أستطيع ، إني انتظر "ميلفان" .

- جئت بدلا منه . اصعدي .

ترددت . وتعالت أصوات نفير السيارات خلفهما .

قال "ستون" :

- ساوضح لك كل شيء لكن اصعدي الآن فهناك اناس متعجلون خلفنا .

فتحت "ويندي" الباب .

قال :

- أعطيني اكياسك ساضعها في الخلف .

انزلق خارج الشنطة ثوب للنوم حريري وردي ، محلى بالدانتيل.

صاح "ستون" وهو يطوي الثوب .

- جميل !

- اتمنى ان يكون ذلك راي "سيلفيا" ايضا .

- إنه هدية زواجها .

- ياله من محظوظ "ديفيد" هذا .

أعاد السيارة إلى نهر الشارع بينما اخذت "ويندي" تعيد الثوب إلى احد الاكياس .

- لماذا جئت انت وليس "ميلفان" .

- لاني اردت ان اراك . اربطي حزامك .

- لماذا ؟

- وسيلة أمان .

- اقصد : لماذا تريد ان تراني ؟

كان من الواضح انها لا تنوي تسهيل الأمور عليه فبعد ما صرح لها به ليلة امس ، فهي حرب معلنة .

اجابها :

- لنقل إنني بحاجة لرؤيتك . سواء اردت ام لم ارد لم يعد بين يدي خيار .. من فضلك اخلعي نظارتك الشمسية . اطاعته لكنها تجنبت النظر إليه ، لا يجب ان تدعه يؤثر عليها .

قالت بصوت رتيب :

- نحن نقوم بالاختيار في كل ايامنا ، وبعض الاختيارات اسهل من غيرها في تنفيذها وقبولها . وانا قد قبلت اختيار الامس لقد كنت محقا . لا يجب ان يرى احدنا الآخر . سنكون تعساء حقا .

توقف "ستون" عند الإشارة الحمراء ، واستغل الفرصة لينظر إلى السيدة الشابة .

- إيه حسنا ، افضل ان اكون تعسا بجانبك خيرا من ان اكون تعسا بعيدا عنك .

ظلت "ويندي" صامتة وممزقة بين ما يمليه عليها عقلها ، وما يضج في قلبها من مشاعر تجاه "ستون" .

- لماذا كانت الأمور معقدة وصعبة إلى هذا الحد ؟

همست وهي تحث في داخلها كل ما لديها من رجاحة عقل :

- الحكمة تحتم علينا ما قررناه بالأمس .

- ليس للحكمة مكان في هذا الشان . إن ما اقترحه هو ان نزيد قليلا

www.elromancia.com

من تعارفنا . ربما لا نكون مختلفين إلى الحد الذي نظنه .

تحولت الإشارة إلى اللون الأخضر . واضطر من جديد أن يولي انتباهه إلى الطريق .

قالت "ويندي" بعد لحظة صمت :

- على أية حال ، ليس مقدرا لي أن أعيش مع أحد ، إذا كان ذلك ما يجول بخاطرك .

- ماذا تقولين ؟

- لقد خضعت حتى الثامنة عشرة لديكتاتور حقيقي . وعندما غادرت المنزل ، أقسمت على أن أنتهي من هذا النمط المتسلط للحياة . ولا أريد أن أخضع لأي شخص آخر . ذهابي ، وإيابي من رأيت ، إلى أين ذهبت، متى أعود كل ذلك شأني وحدي .. ألا ترى أننا لن نتوافق .

- لقد تراءت لي مشكلتك .

قالت مؤكدة عندما توقفت السيارة أمام المخزن .

- ليست هناك مشكلة .

أوقف المحرك ووضع ذراعه على مسند المقعد الذي تجلس "ويندي" عليه .

قال :

- أنت تفسرين لي الآن ما يفرقنا وليس ما يقربنا .

- كفة ما يفرقنا أرجح مما يقربنا .

شرد برهة ثم بسط يده .

قالت مندهشة :

- هل تريد أن أدفع لك ثمن توصيلي ؟

- لا ، بالتأكيد . ضعي يدك فوق يدي .

- لماذا ؟

- سترين ، هيا ! إنها نظيفة ، لا تخافي

ترددت برهة ثم أطاعته . أغلق أصابعه على يد "ويندي" الصغيرة . تواصل بينهما تيار غريب واختلطت نظراتهما .

قال "ستون" وقد اعتلت شفتيه ابتسامة حانية :

- هذا ما يقربنا . وهذا أمر ليس شائعا لم أشعر قط بمثل هذا الشعور . إنه مثل تلاطم أمواج البحر "ويندي" يجب أن نتعلم كيف نسبح معا .

- حتى لا نغرق .

- إني سباح ماهر .

- أما أنا فلست واثقة بذلك .

- لنحاول ، وسنرى .

وضع يده على رأسها وجذبها نحوه . وطبع قبلة حانية على وجنتها . أما هي فلم تقاوم .

وعندما ابتعدا عن بعضهما ، فتحت "ويندي" عينيها على نظرة "ستون" البريئة والحزينة في نفس الوقت .

تنهد :

- النجدة ، إني أغرق .

- أنا أيضا .

ابتسم وجذبها نحوه من جديد ثم ابتعد متنهدا وقال :

- يا إلهي ، كم يبدو كل ذلك معقدا !

فتح "ستون" باب السيارة وقال :

- هناك من يستدعيك .

حياة العزوبة . ويجب أن أذهب إليه .

سألته ضاحكة :

- هل سيكون هناك كعكة ضخمة تخرج منها الراقصات ؟

- هذا من المستحيل ، بما أن "سيلفيا" هي المنظمة للحفل .

www.elromancia.com

مال وطبع قبلة على وجنتها .

- هيا قبل أن يقلق "ميلفان" . وفكري فيما قلت لك .

هذا ما قضت فيه "ويندي" الجزء الأكبر من فترة بعد الظهر

على الرغم من زيارة اللجنة المنظمة للسباق البحري في "باسادينا" كانت تسمع حديثهم وهي شاردة وبعد رحيل الرجال الثلاثة تركت نفسها لتسقط في مقعدها .

ستبوء كل محاولة للعمل بالفشل "ستون" ، يداه ، ما قاله ، وما لم يقله .. أخذت أفكارها تدور وتجول كالفراشات المجنونة ، لقد أصبح الأمر مثيرا للسخط .

بعد الخامسة بقليل ، أحضر الميكانيكي سيارتها . وأكد لها أن العطل لم يكن خطيرا ، وقدم لها فاتورة وجدتها معقولة .

كانت "ويندي" ذات خبرة كافية بمصلحي السيارات حتى تدرك أن هذه السرعة وهذه الأمانة ترجعان إلى توصية "ستون" .

لقد اقتطع بضع دقائق من وقته الثمين ليهتم بسيارة "ويندي" هذا يستحق أكثر من مجرد شكر عبر التليفون .

طرأت إلى ذهنها فكرة . فتحت الصندوق المعدني ووجدت فيه ما تبحث عنه .

الفصل الرابع

صباح اليوم التالي ، أخرج "ستون" من أفكاره صوت ضحكات متعالية وصخب . لم يكن من عادة موظفيه أن يتمازحوا ويثرثروا في مدخل المكتب . نهض مندهشا ، وخرج من مكتبه .

كان كل الموظفين تقريبا ، والسكرتارية ، وعمال التليفون والمحاسبين حتى البواب ، ملتفين حول شيء لم يستطع "ستون" تمييزه .

سأل "كارل شامبير" :

- من أين يأتي هذا الشيء ؟

قالت عاملة التليفون : إنها لم تر ما هو أجمل من ذلك .

وأكدت السيدة "تايلور" أن حفيدها سيسعد كثيرا إذا رآه .

سأل "ستون" :

- ماذا يحدث ؟

قال "كارل شامبير" وهو يفسح له :

- انظر بنفسك .

www.elromancia.com

فاغر الفم ، اكتشف "ستون" ارنب ابيض طوله ستون سنتميترا تقريبا . يرتدي سترة حمراء وصديريا "اسكتلندي" ، يلوح بساعة يد ضخمة من البلاستيك ويحرك رأسه في كل الاتجاهات . تعرف "ستون" على شخصية الارنب . إنه الارنب المشهور في قصة "اليس في بلاد العجائب" ، بخوفه دائما من ان يتاخر .

سال :

- كيف اتى إلى هنا ؟

اجاب حارس العمارة .

- لقد اتى به سائق تاكسي . كان يضحك حتى دمعت عيناه لان الارنب لم يكف عن الارتعاش طوال الطريق .

قالت السيدة "تايلور" وهي تمد إليه يدها بورقة مطوية :

- لقد ترك هذه ايضا .

فتح "ستون" الورقة وقرا .

- هل اخترت الوقت المناسب لكي أشكرك ؟ سيارتي تسير بشكل جيد كما لم تفعل من قبل . "ويندي" .

سالته السيدة "تايلور" عندما رات ابتسامة عريضة تضيء وجه رئيسها :

- هل هذه هدية من احد العملاء .

صاح وهو يضحك من قلبه :

- عميل ؟ كلا !

مال نحو الحيوان الصغير واخذ يتحسسه حتى يجد مكان إبطال التشغيل وانفض الجميع متالمين عندما سكن الارنب .

امسكه "ستون" بين ذراعيه وادهشه وزنه . كيف استطاعت "ويندي" الصغيرة هذه ان ترفعه دون ان ينفك ظهرها ؟

قال وهو يحمل الارنب إلى مكتبه .

- لقد انتهى العرض .

وضعه على طاولة امام النافذة الزجاجية .

حملق إليه الارنب بعينيه الورديتين الجاحظتين .

- ستبقى هنا ، حتى اعيدك إلى صاحبتك اتفقنا ؟ تبا ، هانذا اتحدث إلى دمية !

ادار ظهره إلى الارنب ، ووضع الورقة التي بعثت بها "ويندي" على المكتب وعاد إلى العمل .

للاسف ، كان يومه مزدحما باللقاءات وكان عليه ان ينتظر حتى المساء ليذهب إلى "ويندي" .

لم يظهر أي من العملاء دهشته ، كانوا يجولون بنظراتهم في الحجرة فحسب .

احضرت السيدة "تايلور" عددا لا يحصى من الأوراق ، والخطابات ، والوثائق التي تحتاج إلى توقيع لتنعم برؤية الارنب . لم يكف مكتب "ستون" عن استقبال الكثيرين من الناس الذين ليس لديهم عنده أي عمل تحت حجج واهية ، وبما فيهم موظفو شركة اخرى في نفس العمارة . لقد تحدث الحارس عن الارنب .

شغل "ستون" الارنب حتى يترك لزائريه الفرصة ليندهشوا ثم حاول العودة إلى عمله .

في السادسة مساء ، جاءت السيدة "تايلور" لتساله إذا كان يحتاج إليها .

- كلا ، شكرا يا مدام "تايلور" يمكنك ان ترحلي .

ترددت لحظة ثم سالته :

- سيد "هاملتون" هل سيظل الارنب هنا ؟

كان مدركا انها اصبحت تتشكك في سلامة رئيسها العقلية البارحة، ترك المكتب مسرعا ، واليوم يرسل إليه شخص مجهول دمية متحركة .

www.elromancia.com

كل ذلك كان أكثر من غريب .

- كلا يا سيدة "تايلور" يجب أن يعود هذا الأرنب إلى جحره الليلة .

- آه حسنا . كنت افكر في انه سيكون تميمة مثالية لمكتبنا .

- هذا ليس من المعقول سيعود الأرنب إلي "بلاد العجائب" عند "ويندي" .

- تقصد عند "اليس" ؟

ادار المقعد ليواجه نظرة الأرنب الفاحصة .

- كلا . إن هذا الأرنب ملك لـ"ويندي" . طاب مساؤك يا سيدة "تايلور" .

همست وهي ترجع إلى الخلف خطوة بخطوة .

- طاب مساؤك يا سيد "هاملتون" .

كانت "ويندي" تاخذ نفسا في شقتها وتجتر افكارا مظلمة وهي لا تعرف أن في نفس اللحظة كان "ستون" يدق على باب المخزن .

لقد انتظرت طول اليوم ان يتصل بها تليفونياً ربما يكون الخبير اللامع لتنظيم العمل قد غضب لانها ارسلت إليه الأرنب الآلي ، على الرغم من انها وجدتها فكرة رائعة . من الواضح انها قد اخطات .

لم يكن "ستون هاملتون" يتحلى بروح الدعابة ، فهو يعيش بجدية صارمة ، فكل دقيقة بالنسبة له يجب ان تستخدم فيما يفيد وليس فيما يجلب السعادة . إيه حسنا ، لا يهم ! من الأفضل أن تحسن تقدير الأمور من الآن وليس خلال ستة أشهر .

خرجت من تحت الدش ، وجففت جسدها وارتدت بشكيرا ابيض . شدت انتباهها صورتها في المرآة .

كانت تبدو منهكة وفريسة لقلق عميق . بالنسبة للقلق ، لم يكن هناك الكثير لتفعله ، أما بالنسبة للإجهاد ، فهناك ما تفعله . لقد رجعت إلى المنزل مبكرا لهدف واحد هو أن تدخل سريرها وتنام اثنتي عشرة ساعة .

وضعت وعاء اللبن على النار وأخرجت من الخزينة علبة مسحوق الشوكولاتة . وعندما كانت تفرك شعرها ، دق جرس الباب . أغلقت الموقد وربطت حزام البشكير .

من المرجح أن يكون هذا الشجاع السيد "جراندي" العجوز ، بحجة اقتراض بيضة أو بعض الزيت ، جاء ليجد بعض التعزية لوحدته .

فتحت الباب وابتسامة ودود تعلو شفتيها ، ثم انفلتت من فمها صيحة تعجب . كان "ستون" يقف أمامها والأرنب بين ذراعيه . كان الأرنب يخبط صدره بضربات مجنونة برأسه في صدره . قالت :

- كان لابد أن اريك كيفية إيقافه .

ضغط على زر التوقف .

- لقد وجدته بمفردي وذلك لحسن الحظ ، لأني لو لم أجده لما عمل موظفو المكتب هذا اليوم ، هل أستطيع الدخول ؟

ترددت . لم يكن ذلك متوقعا ، وفجأة أصبح الشيء غير المتوقع يخيفها .

سألته :

- كم الساعة ؟

- السابعة تقريبا . يالأسئلتك الغريبة !

- لأني سأذهب لأنام .

كان الوقت مبكرا حتى تنام ، لكنه لم يظهر أية نية في الرحيل .

كما شعرت "ويندي" بانها مضطرة لأن تتركه يدخل .

لأول مرة ، رأته "ويندي" في مظهر مرح ؛ لقد استبدل الحلة الوسيمة ببنطلون وسترة من الجلد الأسود الذي تناسب مع شعره الأشقر . قالت :

- كنت أعد لنفسي كوبا من الشوكولاتة الساخنة .

هل تريد قدحا ؟ ليس لدي ما هو أشهى لأقدمه لك .

www.elromancia.com

أجابها :

- حسنا .

لم تكن حجرة المعيشة كما تراءت له في خياله . كان الديكور بسيطا وذا ذوق عال . كانت الحجرة مؤثثة باريكة ومقعدين مكسوين بقماش منقوش . والستائر بيضاء والموكيت أخضر غامق وطاولة منخفضة من خشب الزان عليها مجموعة من الكتب .

وضع الأرنب على مقعد وخلع سترته . جذب انتباهه مجموعة من المراوح الشرقية معلقة على الحائط . كانت تشكل لوحة ساحرة ، كان كل ما في الحجرة رائعا .

قال ملاحظا :

- بعض من هذه المراوح قديم .

- إنها كذلك بالفعل . لقد جمعتها منذ وقت طويل .

قال وهو يلتفت نحوها :

- تروق لي شقتك . منذ متى وانت تسكنين بها ؟

أجابت :

- منذ سنة .

كانت تتردد في أن تذهب لتلبس شيئا مناسبا أكثر من هذا البشكير عندما استطرد :

- لقد أثار أرنبك ارتباكا كبيرا في المكتب . لقد جاء كل سكان العمارة ليشاهدوه .

- كان عليك أن تحتفظ به لقد اهديته إليك لأشكرك .

- ماذا سيقول "ميلفان" ؟ لا أستطيع أن اقبله لكني احتفظ بكلمتك التي كتبتها في الورقة .

لم تستطع أن تجيبه ، توجهت "ويندي" إلى المطبخ الذي يفصله عن حجرة المعيشة طاولة مستطيلة .

جلس على احد المقاعد يشاهد "ويندي" وهي تضيف بعض اللبن البارد في الوعاء . ابتعد طرف البشكير عن إحدى ساقيها وأغلق "ستون" عينيه وعندما فتحهما من جديد كان البشكير قد عاد إلى وضعه الصحيح . سألها وقد جف حلقه :

- هل أخرجتك حيث لم تكملي حمامك ؟

- لقد انتهيت منه وكنت ذاهبة لأنام .

- إن الوقت مبكر للذهاب إلى النوم ، أليس كذلك ؟

أجابت :

- ليس عندما يكون المرء متعبا .

- ولا عندما يكون برفقة شخص ما !

لم تكن معتادة على مثل هذا النوع من المزاح ، توردت وجنتا "ويندي" خجلا وغيرت الموضوع .

كيف ودع "ديفيد" أيام العزوبة ؟

- بصخب كبير !

كتفت ذراعيها . لقد أحرجتها نظرات "ستون" الفاحصة واصلت الحديث بصوت مهتز .

- "ديفيد" لديه كثير من الأصدقاء .

- نعم ولقد كانوا جميعا هناك ، كانوا عشرين تقريبا الذين شربوا نخب العريس ، واستلزم الأمر استئجار بعض سيارات الأجرة لتوصيلهم إلى منازلهم .

- تخيلت انه سيكون هناك شيء أكثر إثارة .

- لقد كان هناك بالفعل فتاتان متنكرتان في صورة عروسين في بداية الحفل وفي صورة حواء في نهاية الحفل .

أثارت نظرات "ستون" اضطرابها أكثر فأكثر وأخرجت من الخزانة علبة بها حلوى الشوكولاتة ووضعتها على طبق .

www.elromancia.com

قالت :

- أتمنى أن تعجبك . لقد صنعتها مساء أمس .

لقد صنعتها في الثالثة صباحا في أثناء معاناتها الأرق لكنها لم تكن تنوي أن تعترف له بانها تعاني قلة النوم منذ عدة أيام .

قال بعفوية :

- "ويندي" أنت مخادعة .

- كيف ؟

- أنت مخادعة . إنك تمثلين مسرحية هزلية تبلورين فيها عدم الالتزام باتخاذك هذه المهنة الغريبة وهذا المظهر المتمرد على التقاليد لكنك في المساء تعودين إلى عشك الناعم ، المصمم طبقا لأحدث الصيحات ، كما تعدين الحلوى بنفسك . إن المهندس الذي يرتدي "العفريتة" والحذاء القماش الممزق لا يسكن هنا . إن هذه الشقة لسيدة شابة تحب كل ما هو جميل ومريح .

كانت هذه الملاحظة هي ما تخشاه تماما . طالما لا يعرف عنها إلا ما بها من غرابة أطوار ، فلن يرى إلا ما يفرقهما وعندما اكتشف المكان الذي تعيش فيه ، قدر ما يقربهما من بعضهما وتعقدت المسائل أكثر فأكثر .

- ما الذي كنت تتوقعه ؟ كوخا قذراً بصناديق برتقالية ؟

- أتوقع أي شيء من ناحيتك الآن فانت كالماسة التي لها عدة أوجه وأستمتع باكتشافها الواحد تلو الآخر . وبعد هذه المصارحة، لم يعد مزج مسحوق الشوكولاتة باللبن الساخن عملا يسيرا .

- بعض الماسات لا تخلو من الشوائب .

- أتمنى ذلك ، فليس هناك ما هو أكثر مللا من الكمال .

- في هذه الحالة فلن يخسر كلانا أي شيء . على الرغم من كل مجهوداتك .

- مجهوداتي ؟

ملأت قدحين بالشوكولاتة الساخنة وأضافت إليهما بعض السكر .

- ألا يهدف مستشار في التنظيم مثلك إلى الكمال ؟ أليس هدفك هو تذليل العقبات وتقويض الصعوبات ؟ وإلا فلماذا اخترت هذه المهنة ؟

نظر "ستون" إلى حبات السكر وهي تذوب وسأل نفسه إذا كان سيستطيع أن يشرب هذا الشراب الساخن .

أجاب بابتسامة غريبة .

- لو كنت أريد حقا حياة بدون تعقيدات لما كنت هنا الآن .

قالت في إصرار :

- أنت لم تجب على سؤالي . لماذا اخترت هذه المهنة ؟ هل كان والدك مثلك ، مبهورا بساعته ؟

- لست أدري من هو والدي وأمي أيضا لا تعلم الكثير عن هذا الموضوع .

احمر وجه "ويندي" حتى أذنيها .

- أسفة يا "ستون" .

- لا تلقي بالاً. وللإجابة عن سؤالك ، فقد اخترت هذه المهنة بعد حياة عشتها يوما بيوم . كانت أمي امرأة متحررة وغريبة الأطوار . كنا نعيش في حجرة في بئر السلم حيث كانت أمي تصنع الحلي وتبيعه في الشوارع . لم تكن تعبأ بالغد .

- رغم كل شيء ، كنت تحبها .

- نعم ، كنت أحبها حتى عندما كنت أضطر لسرقة الإيجار من حقيبتها والذي نسيت أن تدفعه أو عندما كنت أبحث عمن يتعهد بالقطط والكلاب الضالة التي كانت تلتقطها ثم تنساها أحيانا كنت أجلس في الظلام لأنها لم تدفع ثمن الكهرباء ، وكانت تكدس البريد في الدرج دون أن تقرأه .

- أين هي الآن ؟

اعترف بفتور .

- لست أدري . لقد ذهبت إلى "بيركلي" لأتابع دراستي ، وعندما عدت في إجازة نصف أكتوبر كانت قد رحلت .

- هكذا ، دون أي كلمة ؟

- نعم . لقد أرادت أن تكون حرة كلية .

وأنا الكائن الوحيد الذي تهتم به على طريقتها . ولكن ما إن تغيبت عنها حتى نسيتني ورحلت .

كانت "ويندي" مندهشة . لقد بدت لها هذه القصة بعيدة عن التصديق . ومع ذلك . كانت مقتنعة بصحتها تماما .

- الآن أدركت لماذا أردت أن تتجنبني في بادئ الأمر . لقد اعتقدت أنني مثل والدتك .

- لم أعتقد ذلك أبدا . واستطرد وهو يأخذ قطعة من الحلوى .

- ثم إن والدتي لم تكن تستطيع أن تصنع الحلوى .

- لم تكن تهتم بالوقت مثلي .

- كانت تعيش يوما بيوم . وليس مثلك لو لم تكوني تحترمين مواعيدك لفشلت شركتك منذ وقت بعيد . أنت لست مستهترة إلى هذا الحد الذي تدعينه . لو راق لك ذلك أم لا يا "ويندي جرانت" فأنت ناضجة جديرة بالثقة . أسف لكن الأمر كذلك .

جمعت الأقداح الفارغة ووضعتها في الحوض منعها صوت انسياب الماء من سماع "ستون" وهو يقترب منها ، استدارت لتجد نفسها وجها لوجه معه . ظلا ساكنين برهة ثم هزت كتفيها .

- لست على صواب بشأني يا "ستون" فأنت لا تريد أن ترى في إلا ما يريحك .

- لي نظرة صائبة .

- أنت تخرج عن الموضوع .

- لست أنا بل أنت .

ربت كتفها . وهمس :

- مم تخافين ؟ ممن ؟

- لابد أن أخاف .

أمسك بأصابعه ذقنها فرفعت هامتها . واستطرد :

- أتمنى ألا تكوني خائفة مني . فأنا مسالم إلى حد كبير ولا أؤذي أحدا .

لو كانت في ظروف أخرى لأضحكتها هذه العبارة .

- مثل سمكة القرش عندما لا تكون جائعة .

قال بصوت أجش :

- احذري إذن ، فإني أتضور جوعا .

ازدردت "ويندي" عندما قرأت في عينيه شدة عاطفته نحوها كما شعرت بحرارة يديه عندما ضمها إلى صدره وعندما نظر في عينيها عرفت أنها قد وقعت في أسر هذه النظرة المتقدة بلهب عاطفة جامحة . واستسلمت "ويندي" لقبلة طويلة فهي لم تشعر بمثل هذه السعادة قبل ذلك .

أما "ستون" فكان يتعجب من قدرة هذه الفتاة على أن تؤثر فيه وتجعله يفقد عقله ويرجع عن أخطر قرارات حياته .

همس :

- قولي لي أن أذهب .

- لا أستطيع .

- اطلبي مني أن أبقى إذن هذه الليلة .

- ولا أستطيع ذلك أيضا .. تبدو غريبا .. مغتاظا أو تشعر بالمرارة ، لست أدري .

www.elromancia.com

لقد كانت محقة . كانت رغبته فيها تخفي غضبه . ليس غضبه منها ولكن من نفسه ، الذي استسلم لمشاعر لم يفكر فيها . مع فتاة مثل "ويندي" ليس من المحتمل أن يكون الأمر مجرد مغامرة مدتها ليلة أو عدة أيام . إن الأمور تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك وهو لا يريد ذلك ، تبا !

قالت :

- ربما لن أطلب منك أبدا أن تبقى .

- لماذا ؟

- أنت ترغبني هذا مؤكد لكنك في نفس الوقت غاضب مني ، لقد شعرت بذلك جيدا .

- لست غاضبا منك . لكن بالأحرى مني أنا ، ولست أدري أنا نفسي لماذا .

قال وهو يتنهد :

- إلى الغد . ساتي لإحضارك .

- يمكنني أن أستقل سيارتي .

- ساتي .

لم يكن ذلك رجاء بل أمرا .

عبرا الصالون ويدها في يده . التقط سترته ووضعها على كتفه. قال للأرنب :

- اعتن بها جيدا .

عندما وصلا إلى الباب ، ترك يد "ويندي" ونظر إليها .

- طاب مساؤك يا "ويندي" .

همست بوهن :

- طاب مساؤك .

وما إن أغلقت الباب حتى توجهت إلى الأرنب وضمته بين ذراعيها . وعندما كانت تضعه على المقعد شاهدت مفكرة "ستون". لقد وقعت بالتاكيد من جيب سترته . ترددت لحظة ، ثم أخذت تتصفحها .

www.elromancia.com

الفصل الخامس

كانت الكنيسة مزدحمة بالاقارب والأصدقاء . اختلطت رائحة الشموع التي تحيط الهيكل بعطر الزهور .

كانت "ويندي" تقف بجانب "سيلفيا" وبيدها باقة من الزهور تحاول دون جدوى ان تنتبه إلى مراسم الزواج إلا ان عينيها كانتا تتحولان رغما عنها في اتجاه "ستون" . كان شعره الأشقر وحلته الرسمية السوداء يشكلان تناقضا واضحا مع شعر العريس البني وحلته البيضاء .

لقد أرادته "سيلفيا" كذلك ، حتى إنها قد اختارت ثوب إشبينتها ، ثوبا مجسما ، طويلا ، لونه بلون الخوخ لم يعجب "ويندي" بينما تشبثت "سيلفيا" برايها واكدت لها انه يناسبها تماما .

كان سلوك "ستون" غريبا للغاية . قاسيا ، رصينا ، ينظر إليها باهتمام كما لو كانت إشارة مرور . فيم يفكر ؟ بالتاكيد ليس في عناقهما الدافئ ليلة امس .

منذ اللحظة التي أغلق فيها باب الشقة ، لم تكف "ويندي" عن المعاناة ظلت جالسة على الأريكة ساعات تقلب في مفكرة "ستون" تقرأ كل ملاحظة ، محاولة دون جدوى أن تفهم بعض النقاط التي اثارت غيظها .

بالتاكيد ، لقد اندهشت من مجيئه إليها في منزلها . فبعد طفولته وشبابه اللذين عاشهما في تعب وعدم استقرار ، كان عليه أن يفر منها ، فالقليل الذي يعرفه عنها يذكره بوالدته . ربما يكون هذا التقارب هو ما أغضبه .. كان ممزقا بين الصواب وبين انجذابه إليها ، هذا الانجذاب الذي يراه - من الحماقة - ضد مبادئه ، كان يصارع نفسه كالمجنون .

في يوم ما كان قد قرر ألا يكون بينهما اي علاقة . وفي اليوم التالي ، تاكد من انه لا يستطيع البعد عنها . ثم اهتم بسيارتها وبعد ذلك عندما بدا كل شيء جميلا اعتراه غضب غريب جعله مقيتا .

وإذا كان لا يعرف ما يريد ، فإن "ويندي" من ناحيتها قد قررت منذ عدة سنوات ألا تسلم نفسها إلا لاحضان رجل يحبها بصدق وبما أن "ستون" لا يقدم لها إلا مغامرة عابرة ، فليذهب لينضم إلى قافلة من رفضتهم ، في هذه المرة ستتالم ، لكنها قررت ان تشفى سريعاً من هذا الالم .

انتهت مراسم الاحتفال كان على "ويندي" أن تبقى بجانب "سيلفيا" أثناء تلقيها التهاني ، ثم أثناء التصوير كان المصور نشطا للغاية فلم يتعب من تصوير الشهود تقريبهم وتحريكهم يمينا ويسارا ويرجوهم أن يبتسموا ، ودون أن تريد ذلك ، تارجحت "ويندي" وسقطت بين ذراعي "ستون" رجع إلى الخلف كما لو انه لا يحتمل ان يلمسها . شعرت بمرارة عميقة لكنها لم تستطع أن تخفيها .

قلبها مجروح وقدماها شهيدتان لهذا الحذاء الجديد ، كانت "ويندي"

www.elromancia.com

ترغب بشدة في أن تجري إلى بيتها لكنها كانت تعرف "سيلفيا" جيدا وما يمكن أن يحدث إذا انسحبت بهذا الشكل كما أنها تبعت "ستون" ، الذي رافقها إلى حفل الاستقبال بناء على طلب "سيلفيا" .

وبما أنها ابنة الأميرال ، فرض عليها المجتمع الذي أحاط بها أن تخوض في أحاديث المجتمعات الراقية . كانت تعرف ما تتحدث به إلى الناس وأن تقول ما يتمنون أن يسمعوه منها ، أن تغير نبرتها وفقا للمستمع وخاصة عندما يسألونها بصوت ساذج "وأنت متى ستقررين اتخاذ زوج ؟"

فتجيب بصوت أكثر سذاجة بالا داعي للتعجل .

منذ أن بدأت الفرقة الموسيقية في العزف ، لم تترك "ويندي" حلبة الرقص . دعاها إلى الرقص إخوة ، وأولاد عم ، وأصدقاء العروسين دون توقف حتى شعرت أن كعب حذائها الدقيق قد غرس في قدميها . ربما كان والد "سيلفيا" محاسبا ممتازا إلا انه كان سيئا في الرقص . لقد داس أصابع قدميها ولسوء حظ "ويندي" لم يكن الوحيد الذي يسيء الرقص .

مستنداً إلى أحد العواميد ، لم يحول "ستون" عينيه عنها . لم يزعجه وجودها بين ذراعي السيد "باسكومب" ولكن كلما رأى الغرباء يتقدمون للرقص معها ويحيطونها بذرعهم ، يشعر بشيء غريب يتحرك في أعماقه . من الممكن أن يدعي ذلك غيرة لابد أن يعترف بذلك وهو يمنع نفسه بصعوبة من أن يذهب ويحطم وجه كل من يشارك "ويندي" الرقص .

كانت "ويندي" تعرف بالإضافة إلى دراساتها الجامعية المتميزة كيف تصيب رجلا بالجنون ، في ثلاثة دروس . والنتيجة مضمونة والاتعاب مؤجلة ولن تندم أبدا فالخطة تعمل جيدا .

عندما بدأت الفرقة الموسيقية في عزف موسيقى هادئة ، اقترب

"مارك ديليز" من "ويندي" واحتضنها بشدة . لم يكن يشعر هذا الرجل بانه مغو للنساء فقط بل إنه يهوى سرد مغامراته بكل تفاصيلها .

هذا كثير وثب "ستون" إلى حلبة الرقص وخبط على كتف غير المرغوب فيه .

قال :

- هذا دوري .

اقتنع "مارك" بالا يقف أمامه عندما نظر إلى تعبير وجهه وابتعد في هدوء .

جذب "ستون" "ويندي" نحوه . استسلمت "ويندي" إلى قبضته وعيناها مثبتتان بعيدا خلف ظهره .

تمتم :

- لا يجب أن ترقصي مع كل من يعرض عليك الرقص .

سألت نفسها : هل يتكلم من تلقاء نفسه ؟

- عندما يدعوك أحد للرقص ، فليس من الأدب أن ترفض .

- لم أدعك ومع ذلك ترقصين معي .

لم تستطع أن تمنع نفسها من الابتسام . دائما تكون له الكلمة الأخيرة .

استطرد :

- من الآن ، تخلي عن الأدب .

تشبثت به أكثر .

- هل هذا أمر ؟

- على أية حال لن ترقصي بعد ذلك إلا معي ! وأول شخص يفكر في الاقتراب ، ساحطم وجهه . ولن يكون هناك آخر !

تحولت عيناه إلى اللون الأخضر الداكن .

أخذت بضع ثوان في استرجاع ما قاله بصوت هادئ ورصين كأنه

www.elromancia.com

يتحدث عن شيء بديهي .

قالت :

- اعتقد أن اليوم هو دور السيد "هايد" .

ابتسم وضمها إليه بشدة . لم تكن على خطأ عندما اعتقدت أنه مزدوج الشخصية .

أثارتها ابتسامته . ها هو يسخر منها ! ماذا يعتقدها ؟ حمقاء ؟ أو عروسة طائعة مثل الدمى المتحركة التي تصنعها ؟

قالت وهي تحاول أن تتخلص من عناقه :

- دعني يا "ستون" .

قال وهو يعيد الإمساك بيدها :

- لا .

- أصبحت هذه اللعبة الوضيعة غير محتملة .

- أنا لا ألعب يا "ويندي" .

انفجرت قائلة :

- أي تفسير آخر يمكنني أن أطلقه على تصرفاتك ؟ يبدو وكأنك تجرب كل الطرق الممكنة في معاملتي : في ليلة تحاول إغوائي ، وفي اليوم التالي تهرب مني وإذا ما تلامسنا بغير قصد يصيبك الفزع !

كفاني هذا السلوك المتذبذب . فهذا لا يمتعني على الإطلاق لست أدري ماذا تريد مني يا "ستون" ويبدو أنك أنت نفسك لا تعرف .

أجاب وهو يجذبها نحوه مما زاد غضبها :

- أعرف ما أريد ولكني لست متيقنا من أني أستطيع الحصول عليه.

- هذا يكفي ! دعني !

- لا أستطيع .. تحلي بالصبر ، من فضلك . أعرف أنني مدين لك ببعض التفسيرات لكن ليس هنا فهذا مستحيل . لنؤجل ذلك . اتفقنا .

أذعنت حتى لا تتسبب في فضيحة عامة .

- هل لي خيار ؟

- طبعا .

نفس ما قاله خلال السهرة كلها ، لم يبعد عنها قيد أنملة . كان تعبير وجهه يقوض كل محاولة للاقتراب منها من قبل أي رجل كما لم يدع "ويندي" تهرب إلا عندما ذهبت إلى حجرة الثياب .

غسلت يدها ببطء مؤجلة اللحظة التي تعود فيها إلى قاعة الاحتفال فإن وجودها مع "ستون" ، استغراقها معه في السهرة ، وسماعها إلى تفسيراته - لم يزد الموقف إلا تشويشا .

هي نفسها قد تراجعت عن أمنياتها الخاصة حتى الآن ، لم تعرف "ويندي" إلا غزلا لا قيمة له ، توقفه من جانبها عن طيب خاطر ما إن تشعر بما يريد الرجل الوصول إليه . إنها لم تكن تنتظر من الحياة هذا النوع من المغامرات العابرة كما أن عفتها لم تثقلها في يوم من الأيام . ماذا حدث إذن فجأة ؟

بعد ساعة ، رحل العروسان تحت وابل من الأمنيات بالسعادة والتهاني . وضع "ستون" يده فوق كتف "ويندي" .

أدارت رأسها فواجهت نظرة عينيه الغريبة .

قال مقترحا :

- إذا كنت مستعدة ، فسأرافقك إلى بيتك .

كانت مستعدة لكنها كانت متشككة من حيث ما سيطرأ بعد ذلك . مع ذلك ، فيم يفيد التأجيل ؟ لقد قرر أن يقدم لها تفسيرا هذا المساء . كما أن ذلك سيضع حدا لكل شيء .

استندت إلى ذراع "ستون" .

قالت وهي تخلع الحذاء وتخرج من حذائها مفتاحا . هل يمكنك أن تضع هذا في جيبك ؟ هذا الثوب ليس به جيب وقد ألمتني قدماي .

اخذ المفتاح ووضعه في جيب حلته الرسمية .

- أليس معك حقيبة يد ؟

- لا شيء يتناسب مع هذا الثوب .. اف ! ما كنت أستطيع أن اخطو خطوة واحدة إلى الأمام . المفتاح وهذا الحذاء الضيق يمثلان عذابا حقيقيا !

ابسط شيء يبرز ابتسامتها . كانت "ويندي" مجردة من أي تكلف ، وكان ذلك واحدا من مقومات سحرها .

سالها وهو ياخذها إلى سيارتها :

- لماذا اشتريت هذا الحذاء بما انه يؤلم قدميك ؟

- لم يكن لي الخيار ؟ قدماي صغيرتان وعادة البس مقاس الأطفال . عندما كنا نعيش في اليابان لم يكن لدي مشكلة فهي بلاد الأقدام الصغيرة ! كان علي أن أدبر من هناك أحذية احتياطية .

تذكر المراوح المعلقة على الحائط في شقتها .

- هل بدأت هناك تكوين مجموعة المراوح الشرقية ؟

- لا ، كان هذا قبل ذلك عندما كنا في "هاواي" أهدانا إياها دبلوماسي "ياباني" أهداها لأمي ولي . ولقد أعجبتني .

قال وهو يفتح باب السيارة .

- "اليابان" و"هاواي" . لقد قمت باسفار جميلة .

- لقد قيل "التحق بالبحرية ، تطف العالم" وهذا صحيح ايضا بالنسبة لأسرة البحار !

جلس خلف عجلة القيادة ، خلع رابطة العنق وفك أزرار القميص . قال :

- ليس هناك ما هو أفضل من الأحذية الواسعة .

صاحت :

- كل ذلك في سبيل الصداقة !

قالت في خاطرها : بالإضافة إلى عبء مرافقة إشبينة العروس عبء كان يستطيع التخلص منه الآن بما أن "ديفيد" و"سيلفيا" قد تزوجا على خير . هل كان يريد أن يحدثها عن ذلك ؟

قال :

- حتى هذا المساء لم أكن أعرف العمل الذي يتطلبه تنظيم حفل الزواج . إن "سيلفيا" رائعة ! فلديها مكانتها المرموقة كمخرجة في "هوليوود" .

- بما أنها لم تكن تنوي الزواج مسبقا فقد أرادت أن يكون يوم زفافها فريدا ومثاليا .

- ليس للرجال نفس النظرة ، لقد قبل "ديفيد" كل هذا الصخب لإرضاء "سيلفيا" لكنه بدا سعيدا عندما انتهى كل ذلك .

- هل تريد أن تقول : إنك عندما تتزوج ، لا تريد احتفالا كبيرا ؟ ومع ذلك ، ستسارع "سيلفيا" بطلب تنظيمه .

أجاب :

- بما أني لا أنوي الزواج ، فلن أدع لها فرصة تقديم خدماتها .

عندما لمح تأثرها من هذا التنويه ، استطرد بصوت رقيق :

- وأنت ؟ بالتأكيد سيريد والدك أن يرى ابنته وزوجها يزفان بين قوس من السيوف .

- هذا لو تزوجت ضابطا وذلك لن يحدث .

- لماذا ؟ كنت أعتقد أن النساء ضعيفات أمام الزي العسكري .

- لا الزي ولا البدلة الكاملة . إني مثلك . لا أنوي الزواج .

شغل محرك السيارة وسالها :

- هل أنت جائعة ؟

هل تريدين أن نتناول بعض المشروبات في مكان ما ؟

أجابت دون أن تفكر :

www.elromancia.com

- اكثر ما ارغب فيه هو ان اخلع هذا الثوب وهذا الحذاء. توردت وجنتاها فجاة خجلا .

- هل مازال لديك حلوى الشوكولاتة ؟ اريد أن اكل اثنين او ثلاثا مع قدح من القهوة عندما تلبسين حذاءك القديم .

تظاهرت "ويندي" بانها مشدودة بمنظر الشارع ولم تجب . هل من الحكمة ان يمدا ليلتهما الأخيرة ؟ ربما من الأفضل أن يتركها عند باب منزلها ويذهب على الفور .

ثم تذكرت مفكرة "ستون" في سرعة التجهيزات الأخيرة ، نسيت أن تعيدها له عندما عاد ليصطحبها .

فسر "ستون" صمتها على انه موافقة .

لم يجد مكانا خاليا فاضطر إلى أن يركن سيارته على بعد ثلثمائة متر من العمارة حتى في "سان فرانسسكو" ، كان مشهد سيدة شابة في ثوب سهرة ، تمشي حافية القدمين بجانب رجل يرتدي "السموكينج" في الساعة الثالثة بعد الظهر- أمرا مثيرا فاخذ بعض المتسكعين يصفرون .

فتح باب الشقة بالمفتاح الذي أعطته إياه وابتعد حتى يجعلها تدخل ثم أغلق الباب خلفهما .

قال :

- هل ستبدلين ثيابك ؟ اعرف اين تضعين الحلوى .

- ساستغرق دقيقة . مفكرتك توجد فوق المكتب . لابد أنها وقعت من جيب سترتك بالأمس .

ناسيا انه يرتدي "السموكينج" بحث عن جيبه الداخلي وتبين انه عاش الأربع والعشرين ساعة الماضية دون ان ينظر إلى مفكرته الغالية. هذا غير معقول !

انتظر عودة "ويندي" وهو يقضم الحلوى أمام النافذة . كانت أبعاد

التفسيرات التي عليه تقديمها بعد قليل تصيبه بالقلق. كرامته فقط هي التي لم تمنعه من الهرب .

عندما خرجت من غرفتها حافية القدمين ترتدي بنطلون چينز وتي شيرت مكتوبا عليه "بحرية الولايات المتحدة بحروف ذهبية ، فلم يستطع أن يمنع نفسه من الابتسام . كانت تبدو مراهقة رقيقة وبريئة.

تبعها إلى المطبخ .

كانت القهوة التي وضعها على النار في طريقها لكي تكون جاهزة . اخرجت "ويندي" قدحين وملأتهما ، بيد مرتعشة . بدت نظرات "ستون" المشتعلة تتبع كل حركة من حركاتها مما يجعلها مضطربة اكثر فاكثر. وضعت إبريق القهوة ببطء كانها تضع شيئا ثمينا . سمعت خلفها تنفس "ستون". انتظرت برهة ، وتنفس بعمق ثم استدارت .

بدا كانه متحجر .

أزاحت إليه بطرف أصبعها القدح .

- تفضل .

استمر في النظر إليها وقطعة حلوى مازالت في يده .

قالت بعد جهد :

- أرى أنك قد وجدت علبة الحلوى .

- هذه هي القطعة الأخيرة ، خذيها .

مالت إلى الأمام وقضمت جزءا منها .

سأل "ستون" : "هل تدرك ماذا تفعل ؟ إنها تثيره ! وهي تلعق شفتيها لتلتقط الفتات . مع ذلك ، فلها نظرة بريئة لطفلة انتهت من طعامها شاكرة لأبيها ، أو لجدها ، أو لأخيها الكبير ، أو .. تبا ، سأصاب بالجنون !"

أعاد إدراكه إلى الصالون .

www.elromancia.com

همس وهو يخلع جاكت "السموكينج" .

- لنجلس . قد يطول بنا الحديث .

تبعته "ويندي" ، وضعت قدح "ستون" على الطاولة المنخفضة واحتفظت بقدحها فوق ركبتيها . وجلست في ركن على الأريكة . قبل ان يجلس ، وضع الجاكت فوق مقعد وفك أزرار الكمين . وشمرهما . فكرت "ويندي" ان كل هذا الإعداد لا يفصح عن وداع قصير . قالت مازحة :

- يبقى حذاؤك .

- اطمئني ساتوقف عند هذا الحد . لم آت إلى هنا لأقدم عرض إغراء.

- حقا ؟

جلس بجانبها وأخذ قدحه .

- اليس من الأسهل أن تقول ببساطة : إلى اللقاء يا آنستي شرفتني معرفتك وتتوجه إلى الباب ؟

- إلى اللقاء لماذا إذن إلى اللقاء ؟

- مازالت القصاصات الملونة على الرصيف و"ديفيد" و"سيلفيا" في الطائرة وباصبعيهما خاتم الزواج . لقد قمت بمهمتك ولست مضطرا لمرافقتي .

استدار ليواجهها .

- لست بحاجة لحجة كي أستمر في رؤيتك يا "ويندي" .

قالت بصوت منخفض :

- لست أفهم .

قال معترفا :

- هذا خطئي .

لقد بدوت لك في اشكال عدة . فانا مدين لك ببعض التفسيرات.

حبست "ويندي" انفاسها وانتظرت باقي حديثه في قلق .

بدا قائلا :

- ربما يكون لك تجربة مختلفة عن تجربتي ، لكني لم اعرف زوجين سعيدين . اما "ديفيد" و"سيلفيا" فستتعرف عما وصلا إليه بعد بضع سنوات فانا لم امنح امراة ابدا اكثر من اربعة لقاءات وهذا هو اقصى حد لانها بمجرد ان تتحول محبة للامتلاك او تشعر بان الأمور أصبحت في جيبها اتركها وارحل !

- اربع دورات ثم الافتراق ؟

قالت "ويندي" في نفسها :

- كان هذا هو رابع لقاء بينهما ، لكن أيمكن أن يطلق على هذه المرات التي راها فيها لقاءات .

استطرد :

- نعم اربع دورات . لقد رفضت دائما أن أعاني ما عاناه أصدقائي وزملائي : الطلاق ، احتجاجات ، مشكلات النفقة ، الاحتفاظ بالأطفال ، الزواج من جديد وبدء هذه الدورة الملعونة من جديد . يا لها من اشياء مختلطة مزعجة .

- إن ما تتمناه هو السلام . حياة ناعمة ومنظمة على غرار الحدائق الفرنسية .

- كانت هذه هي خطتي .

وضع قدحه على الطاولة ونهض . وبعد عدة خطوات في الحجرة، عاد يقف أمامها ويداه في وسطه .

- لا تسير الخطط دائما وفقا لما حدد لها . لقد كلفتني "سيلفيا" بان ارافقك إلى تجربة مراسم الزواج ثم إلى حفل الزفاف ويبدو ذلك بسيطا ودون أخطار . ثم رايتك وتعقدت الأمور لقد فقدت عقلي ونسيت خطتي . مثلا ، عندما ذهبت لإحضارك من "يونيون اسكوير" أو عندما قبلتك

مساء أمس .

أخذت الأمور تتضح شيئا فشيئا .

- مساء تجربة الزفاف ، عندما صرحت لي انك لا تريد إقامة علاقة معي ، هل نفذت خطتك ؟

- نعم حرفيا . وصباح اليوم التالي ، عدلت عنها .

- واليوم ، عندما كنت تتهرب مني ، هل كان ذلك خطة ايضا ؟ لقد قفزت عندما لمستك كما لو كنت حية سامة .

لاحظ تألمها وهي تقول ذلك رغم محاولتها لكي تبدو لا مبالية .

اقترب منها وجلس على إحدى ركبتيه .

همس وهو يأخذ منها قدحها ويمسك بيديها :

- آسف . لست حية سامة على الإطلاق ولا حتى رقطاء ، لكن مجرد أن المس يدك ، استنشق عبيرك ، احتك بك كل ذلك يجعلني في حالة يرثى لها . هذه هي الحقيقة .

توردت وجنتاها ولم تعرف بماذا تجيب . اطبقت اصابع "ستون" على اصابعها .

- مثل الآن في البداية ، لم اكن افهم ما يحدث لي . كنت اعرف دائما كيف أسيطر على نفسي . كنت مندهشا ، غاضبا من نفسي وربما منك ايضا ، بما انك السبب الوحيد لهذا التغير .

- إني أرى .

- ثم استسلمت . هكذا ، هذا كل ما هنالك منذ زمن ليس بعيدا.

رددت :

- منذ زمن ليس بعيدا .

الا ينتبه لما تلفظ به توا ؟

سألته بنبرة تنم عن غيظها :

- حسنا . وبقية الخطة ، ما هي ؟ هل نتوقف ؟ أم نستمر ؟ لم يبد

اهتماما لنبرتها الغاضبة .

- لا اعتقد انني على استعداد لكي اعيش حياة مستمرة وجادة يا "ويندي" لكن للمرة الأولى في حياتي اريد ان احاول .

- تحاول ماذا ؟ أن نكون مجرد اصدقاء أم اكثر من ذلك ؟

- لست أدري هذا يترتب عليك . كل ذلك جديد بالنسبة لي إني اجهل كل شيء عن هذا النوع من العلاقات .

اجابت وقلبها يخفق :

- اتخيل أن ذلك مثل الزواج . أو مثل ان نصبح اسرة . ناخذ الامور كما تاتي ان نقتسم كل ما في الحياة من اشياء : السراء والضراء .

دون أن يترك يديها ، نهض وساعدها على ان تنهض .

- لقد قلت ما اردت قوله . والآن اريد ان استمع إليك وانت تقولين ما ترغبين قوله .

كان القلق واضحا في عينيها .

همست بصوت مخنوق :

- اريد بعض الحنان .

جحظت عينا "ستون" من المفاجاة ، ثم ابتسم

قال وهو يطوقها بذراعيه ويجذبها نحوه .

- هذا بسيط .

كانت ضمته لها ودودا حيث توحدت روحاهما في دفء . وتراقص قلباهما .

ابتعد "ستون" عنها بسرعة وهمس لاهثا .

- لقد وعدت نفسي أن احتفظ بهدوئي . لم اكن اعرف أن الأمر بهذه الصعوبة .

قالت :

- وإذا حررتك من هذا الوعد ؟

www.elromancia.com

لمعت عينا "ستون" بشرار العاطفة المتقدة داخله . رفع يده نحو وجه "ويندي" ثم تركها لتسقط .

- لا تضعيني في مثل هذه التجربة أرجوك .

تبعته بعينيها وهو يجمع الاقداح ويحملها إلى المطبخ .

سالته وهي تلحق به :

- هل هدوء الاعصاب ضمن الخطة ؟

- "ويندي"، معظم الناس ينامون مباشرة بعد أن ينظفوا أسنانهم هذا جميل ولا يكلف الكثير ، لماذا نحرم انفسنا من هذا العمل ؟

كان يقف أمام الحوض ، استدار نحوها لكن دون أن يراها .

كانت عيناه غائمتين بسحابات رمادية من ذكريات تسكن نفسه . ذكريات لا يمكن أن تكون إلا حزينة .

استطرد .

- حمل طفل مسؤولية دون شك كل مايهم المتعة فقط .

من السهل على المرء أن يشتري سيارة ، أو تليفزيون . فعندما يتعلق الأمر بالمتعة الشخصية يكون كل شيء سهلاً هل يشير إلى حياته الممزقة عندما كان طفلاً ، لقد عانى في الأحياء الهامشية التي عاش بها هو وأمه . أو أنه يشير إلى أمه المتحررة ؟ أو إلى تجربة سابقة سببت له جرحاً لا يندمل ؟

ابتعد عن الحوض في مواجهتها وقال :

- بالنسبة لي هناك فارق كبير بين علاقة ليلة وعلاقات دائمة وعميقة كالتي أرغب في محاولة إقامتها معك .. ما رايك ؟

بدا على ملامحه القلق وهو ينتظر إجابة "ويندي". امسكت المفكرة التي لم يكن قد وضعها في جيبه بعد وتصفحتها . وعندما وجدت الصفحة الخاصة بالغد ، امسكت القلم وكتبت بضع كلمات تحير

"ستون" ووقف خلفها وقرأ :

الأحد الساعة الحادية عشرة : حديقة "جولدن جيت" نزهة خلوية مع "ويندي جرانت" . أحضر بعض العصائر .

ارتاح "ستون" وتنفس الصعداء . ازاحت إجابة "ويندي" حجراً من فوق صدره .

امسك القلم والمفكرة وكتب في الصفحة الخاصة بيوم الاثنين : الساعة السابعة العشاء مع "ويندي" . إرسال زهور .

اخذت منه القلم من جديد وشطبت الكلمات الأخيرة همست وهي تستند إليه برفق :

- لست بحاجة إلى الزهور يا "ستون".

قال وهو يطبق ذراعيه حولها :

- وأنا بحاجة لكي اهديها إليك . وضعت رأسها فوق صدر "ستون" :

- هل أنت متاكد من أن ذلك هو ما تريده يا "ستون"؟ نحن مختلفان .. من الممكن أن ينتهي كل ذلك نهاية سيئة من العتاب والمشاجرات والكراهية . أدارها لتكون في مواجهته وامسك ذقنها.

- لا ، لا .. على أية حال ، لقد اقلعنا وانا وانت الآن على نفس السفينة في عرض البحر دعينا لا ننظر للوراء .

حرارة جسد "ويندي" وهي بين احضانه ورقة عطرها ، وعيناها الموجهتان نحوه تبثان فيه الحنان والثقة كل هذه الأشياء كانت تتسابق في أن تفقده صوابه من جديد . يجب أن يسرع بالرحيل.

قال :

- إلى الغد :

- هل سترحل فعلاً ؟

خيبة أمل "ويندي" الواضحة ملأته سعادة ولكنها جعلت فراقهما

www.elromancia.com

اكثر صعوبة . هز رأسه في صمت .

- لا تنس مفكرتك فهي تحتوي على ملاحظات قيمة الآن . دسها في جيبه

سالها :

- غداً آتي لآخذك من هنا ، أم من المخزن ؟

فكرت "ويندي" هناك أمر أو اثنان يجب أن يتعود عليهما "ستون" ليس لديها عمل غداً لكن ربما يطرأ أمر عاجل .

أجابت :

- حاول هنا أولاً .

التقط الجاكت ورابطة العنق وتوجه نحو الباب فتحه ، واستدار ليلقي إليها ابتسامة رقيقة وخرج دون وداع آخر .

انفلتت من بين شفتي "ويندي" صيحة غضب عندما رات الباب يغلق.

كان يستطيع أن يقول لها شيئاً ما ، يقبلها على جبهتها أو يربت يدها

من الغد ، ستتولى تعليمه بأن يحدد في مفكرته دقائق خاصة بالوداع .

الفصل السادس

في صباح اليوم التالي ، عندما ازاحت "ويندي" الستائر ، كان الضباب قد انقشع وبدات الشمس في البزوغ

كان إعلاناً لمولد يوم جميل . لبست معطفاً بسرعة ، أخذت مفتاحها وبعض النقود ونزلت درجات السلم بسرعة إلى الشارع . مازالت المدينة نائمة والمحال خاوية ، تسوقت بسرعة وعادت إلى منزلها محملة بحقيبتين ثم اخذت دشاً وارتدت ملابسها : بنطلون ابيض وقميصا مقلما باللون الأزرق . ولتتجنب ضحكات "ستون" ، لم تلبس حذاءها القديم واختارت حذاءً رياضياً في حالة جيدة . في حالة المطر، ستضع "بلوفر" خفيفا .

في العاشرة والنصف كان كل شيء جاهزا في قاع سلة الرحلات . كان الطعام موضوعاً في علب صغيرة جميلة وعلى جدار السلة رصت الأطباق الصينية ومفارش وكؤوساً فضية واعلى هذه الأشياء وضعت "ويندي" مفرشاً ومنشفات مطبوعاً عليها مربعات حمراء وبيضاء

www.elromancia.com

للجلوس على الحشائش ، أحضرت غطاءً كانت قد وضعته بجانب السلة . دق جرس الباب في الساعة الحادية عشرة تماماً .

ظهر "ستون" عند الباب مرتدياً بنطلون چينز وصديرياً من الصوف الرمادي .

قالت في نفسها "يا إلهي ، كم هو جميل"

كان هذا هو نفس تفكيره عندما تفحص السيدة الشابة من رأسها حتى قدميها . رجعت إلى الخلف حتى تفسح له الطريق ليدخل . مال نحوها وقبلها على وجنتها

- أهلاً .

رددت بصوت مهتز :

- أهلاً .

أمسك يدها وجذبها إلى الصالون .

- سمعت توقعات الأرصاد الجوية وانا في الطريق . من المحتمل ان تمطر. أما إذا كنت حريصة على التنزه ، فانا على أتم الاستعداد للمخاطرة .

نظرت عبر النافذة ، كانت السماء قد أصبحت زرقاء وليس بها أية سحب .

قالت "ويندي" :

- الجو جميل الآن ، إلا انه من المحتمل أن يتغير . انا لا أخشى المطر. خذ السلة وساحضر الغطاء والبلوفر.

تظاهر "ستون" بانه لا يستطيع حمل السلة لثقلها

- هل وضعت إحدى أدواتك بالسلة ؟

- هيا أيها السوبرمان ستغني أغنية أخرى عندما ترى ما بداخلها . ستاكل ما يكفيك أسبوعاً مقدماً .

- أصدق ذلك عن طيب خاطر .

قال وهو يخلصها من الغطاء .

- أعطيني هذا حتى تتمكني من غلق الباب حسنا ، والآن ضعي المفتاح في جيب بنطلوني

- لماذا ؟

- ليس لديك حقيبة وجيوبك صغيرة جداً ستفقدين مفتاحك عندما تجرين فوق الحشائش وسيزعجنا ذلك كثيراً . انفجرت في الضحك .

- لست انوي الركض على الحشائش !

- آه حسناً ؟ ومع ذلك ضعي المفتاح في جيبي . كان هذا العمل شاقا ومزعجا إذ كان بنطلون "ستون" ملتصقاً بجسمه .إذا ما خرج السيد "جراندي" الآن تحطمت فكرته عن "ويندي" تماماً .

قالت "ويندي" وهي تخرج أصابعها من جيبه

- أعتقد انني قد انتهيت .

- أعتقد ذلك ايضاً .

ضحك في هدوء بينما توردت وجنتاها خجلاً .

أثناء الطريق ، وأثناء جلوسهما على الحشائش لم يتبادلا إلا القليل من الكلمات فالكلمات ليس بها ما يضيف إلى حالة الغبطة التي كانا يسبحان فيها . فالنظرات تكفي للتعبير عما يشعران به دهش "ستون" لما آل إليه فهو لم يشعر بمثل هذا الشعور قط مع أي فرد . كانت "ويندي" تبعث السعادة في كل ما حولها وكان يكفيه أن يجلس بجانبها حتى تغرقه في السعادة .

لقد قدر ما قدمته من غداء وأعجب بالسلة وتنظيمها الداخلي وخاصة الكؤوس الفضية . فرغت زجاجة العصير .

قال "ستون" :

- أرى أنك تحبين إتقان ما تفعلين . إذا كنت تتناولين العشاء أمام التليفزيون فماذا تعدين ؟

- هذا لا يحدث أبداً . لا أحب أن أجد فتاتا على أريكتي

انفجر في الضحك .

كان ممدداً على جنبه ، ورأسه مستند على يده يلتهمها بعينيه . كان بينهما بقايا الطعام . هجم موكب من النمل على قطعة خبز . رفع "ستون" كوب العصير

- اشرب نخب أول نزهة خلوية .

قالت مندهشة وهي ترفع كوبها :

- هل هي نزهتك الأولى ؟

- نعم . إلا إذا كنت تدعين أكل الهامبورجر على الأرصفة أمام صندوق الحلي الذي تبيعه أمي أو "الهوت - دوجز" الذي كنت أتناوله بين الحصص في "بيركلي" - نزهات . أما أنت فتبدين معتادة على مثل هذه النزهات .

- إني أعشق النزهات ، والجلوس على الأرض ، والأكل بالأصابع والصيد . نتوقف عن الأكل لنبدأ من جديد .. إني أجد كل ذلك لذيذاً ! إن تناول الوجبات في المنزل يتم وفقاً لطقوس جامدة . حتى فيما بيننا ، لا يحطم والدي احترام المواعيد ، وهناك نظام صارم ، وأطباق ساخنة مصفوفة بطريقة معينة . وكان للفطور أهمية تماثل أهمية الوجبات الأخرى . إني أذكر المرة الأولى التي نمت فيها عند إحدى صديقاتي . أعدت والدتها طعام الفطور برداء النوم وقدمته على طاولة المطبخ .

شيء غير معتاد بالنسبة لي ! في منزلنا لا نخرج من غرفة النوم إلا ونحن في كامل ملابسنا ولا نتناول الطعام في المطبخ أبداً !

لقد أسرت "ستون" بتعبيرات وجهها المتغيرة ! فهي مفعمة بالحماس عندما تتحدث عن سعادتها الغامرة في النزهات . ثم الكآبة عندما كانت تصف قواعد الحياة العائلية في منزل السيد "جرانت" . جعلته يتخيلها كالفراشة التي خرجت من شرنقتها وقد أثملتها الحرية الجديدة .

سألها مازحاً :

- ما أول نزهة لك ؟

- دعت "سيلفيا" بعض صديقات المدرسة للقيام بمعسكر في الفناء خلف منزلهم . لم ترغب السيدة "باسكومب" أن نأخذ كل ما يحتويه مطبخها في حقائبنا فاقترحت علينا أن نعد إفطارنا في الخارج ، عن طريق الشواء . احترق السوسيس ، وتحول الخبز إلى فحم . أما البيض فقد اختفى . لكنه كان جواً مفعماً بالسحر والتغيير .

صاح ضاحكاً :

- إني أصدقك .

واصلت حديثها :

- ما أفضله حقاً هو النزهات وقت الإفطار . عند مطلع الشمس حتى لو لم يتعد الأمر فنجان قهوة وقطعة خبز . إنها الطريقة المثلى لبدء النهار .

قال "ستون" :

- أود أن أجرب ذلك .

- ماذا تحب أن تأكل في الصباح ؟

- أي شيء إلا البسكويت . فهذا ما أتناوله كل صباح . إذا كان لدي الوقت أكسره في وعاء به لبن . وإذا كنت متأخراً ، أبتلعه وأنا أجري في الشارع .

في كل مرة يذكر فيها طفولته ، كانت "ويندي" تقيس مدى المعاناة التي مر بها . كانت تعلم أنه لن يحتمل الشفقة ، استمرت في حديثها بنبرة لطيفة :

- حسناً . لا للبسكويت . أنا في الصباح أحب أي شيء إلا البطيخ ، والبيض والخبز المحمص . كانت هذه هي القائمة التي لا تتغير في منزلنا ولقد سئمت منها إلى الأبد كما سئمت أنت من البسكويت

- أنت تحبين التغيير .

أخذت ثمرة خوخ ناضجة .

- الجميع يحبون التغيير . عندما تأكل كل يوم دجاجاً مشوياً ،

يصبح ساندوتش بسيط وليمة بالنسبة لك . وبنفس الشكل ، ستجد أن ارتداء "السموكينج" بشكل دائم شيء مثير للضيق .. والعكس صحيح . وبما أني عشت فترة طويلة ارتدي الجينز و"العفريتة" ، فقد استمتعت كثيراً بارتداء فستان أنيق .

عندما قضمت ثمرة الخوخ ، سمع "ستون" صوت الاستحسان . رفعت رأسها . كانت عيناه جاحظتين وينظر إليها بشغف .

قالت ببراءة :

- هل تريد منها ؟

في هذه اللحظة ، سال عصير الثمرة على شفتيها فلعقته بلسانها ونظرت إليه بقلق وهو يزحف نحوها .

قال :

- لا تتحركي ساساعدك .

قضم جزءا آخر من ثمرة الخوخ واقترب منها أكثر غير مبال بالمتنزهين الذين يحيطونهما

- "ستون" ..

همس رغم أنها لم تقل شيئا

- أعرف

طوق وجهها بيديه وأخذ ينظر في عينيها وأنفاسه متلاحقة اختفت الشمس ، وغطت السحب السماء . ارتعشت "ويندي" من البرد ؟ أم من السعادة ؟ كانت تجهل السبب .

أبعدت يديه عن وجهها

قال راجيا .

- كلا ، أرجوك . دعيني لحظة أخرى .

سمعت خلفها :

- أمي ، ماذا يفعلان ، الرجل والسيدة ؟

وكان ذلك هو السبب الذي جعل "ستون" يبتعد عنها .

وأخيراً أدركت وهي في شدة الانزعاج أنها قد نسيت أين يتوجدان .

جلس "ستون" منزعجاً ويده فوق جبينه ، كان يبدو في قمة الانزعاج. أسفت "ويندي" أن ليس حقها أن تأخذه بين ذراعيها وتواسيه .

كان ذلك ممنوعاً . كما كان ممنوعا أي حب بينهما .

شعرت بألم كبير يدق في صدرها . أدارت رأسها . طوال حياتها لم تعش حباً كاملاً وهذا الذي تموت رغبة في أن تمنح نفسها له ، يترفع عن ذلك . وكانت هذه هي العقدة .

غيمت السماء مثل قلبيهما اشتدت الرياح ، وتجمعت السحب في الأفق وسقطت بعض قطرات المطر .

- "ستون" ؟

رفع رأسه

قال دون أي ابتسامة :

- أرى أن الطبيعة تساهم في تهدئة ما أشعر به من حمى .

رفعت الريح العاصفة طرف الغطاء وسقط كوب العصير . جثت "ويندي" على ركبتها لتجمع أغراضها

- لنسرع حتى لا نبتل !

- إن هذا ما أحتاج إليه فعلاً

ساعدها "ستون" في جمع الأشياء وترتيبها في السلة ، طوى الغطاء وأخذ "ويندي" يدها وتوجها إلى باب الحديقة . اشتد المطر. كانا قد ابتلا تماماً في المسافة التي قطعاها بين الحديقة والسيارة قالت وهي تقف مترددة أمام باب السيارة :

- سابل المقعد .

- لا يهم . أسرعي .

عندما أصبحا في مأمن من الأمطار ، أعطاها "ستون" منديله لتمسح وجهها .

قال بنبرة ساخرة :

- هل هو حدث كثير التكرار خروجنا للنزهة ؟

- هذا يحدث من وقت لآخر ، أليس غريباً ؟

www.elromancia.com

- ماذا يفعل المرء إذا كان مازال جائعا ولديه فائض من الأكل ؟

اعادت إليه منديله المبلل .

- سنواصل الأكل لكن في هذا المخبأ .

- لماذا ؟ هل مازلت

جائعاً ؟

- بشدة .

كانت نظرته معبرة .

قالت موضحة :

- أتحدث عن الغذاء .

- أناجائع بمعنى الغذاء أيضاً .

- حسناً ؛ لنقل : نحن بخير هنا . إذا لم تفضل أن تذهب إلى بيتي ، أن نفرد الغطاء على الموكيت ونتظاهر باننا نسمع زقزقة العصافير فوق رؤوسنا .

عبس وجهه .

- كلا . هذا بعيد جداً

وبدون اي تفسيرات أخرى ، انطلق بالسيارة .

على الرغم من المساحات ، كانت الرؤية غير واضحة بالنسبة لـ"ويندي" فلم تعرف أيا من الشوارع التي يتنقلان بينها .

الأمر متساو عندها فمنذ أن عرفت "ستون" وهي تشعر بانها تتخبط في المجهول حتى الآن فهي واقفة على أرض ثابتة لكن ربما قد حان الوقت لتتخلى عن المبالغة في الحرص .

اتجهت السيارة إلى اليمين واختفت في جراج . وبسبب الأمطار لم تستطع "ويندي" أن ترى سوى منزل كبير محاط بالحشائش والأشجار الكثيفة .

وضعها "ستون" امامه في المدخل وفتح الباب . كان المطبخ يلمع من فرط النظافة . خلعت "ويندي" حذاءها حتى لا تلوث الأرض .قال "ستون" :

- ساجد لك شيئا تلبسينه حتى تجف ملابسك

تبعته إلى حجرة يسود فيها اللون الأزرق : الحوائط ، والستائر ، والسجاد . أخرج رداء نوم من الخزانة وأعطاها إياه وذراعاها مكتوفتان فوق ملابسها المبتلة .

قال مشيراً إلى باب :

- الحمام هنا . هناك واحد آخر لي .

- هل أستطيع أن آخذ دشاً ؟ إني متجمدة من شدة البرد .

نظر إليها نظرة فاحصة :

كان قميصها ملتصقاً بجسدها وشعرها مبتلاً بفعل المطر ومع ذلك كان وجودها في هذه الحجرة الذي طالما تمناه يثير اضطرابه. أوما برأسه وخرج من الحجرة وهو لا يستطيع أن ينطق بكلمة .

وليهدأ ، أخذ "ستون" دشاً بارداً ثم لبس بنطلون "چينز" وصديريا قديما .

أثناء مروره بالطرقة ، لمح "ويندي" ممددة على السرير في ثوب كبير جداً ، تتحدث في التليفون .

اشارت إليه بيدها ليدخل ، مما جعله يبتسم . على أية حال فهذه حجرته وهذا سريره وهذه الثياب ثيابه

كانت تقول وقد بدت على وجهها علامات الغضب :

- لماذا لا تذهب انت بنفسك ؟

ساد الصمت برهة ثم أجابت :

- حسناً ، سأذهب لكن ليس عن طيب خاطر !

وضعت السماعة بقوة وكتفت ذراعيها .

لأول مرة ، يراها "ستون" غاضبة . مقطبة الحاجبين ، شفتاها مضمومتان ، كان صمتها مثيراً للقلق . علا صوت المنبه الموضوع فوق المنضدة .

سألها :

- ماذا هنالك ؟

- "ميلفان" هذا اللئيم ! كان عليه أن يذهب إلى حفل استقبال ، هذا المساء ، بمناسبة افتتاح أحد المحال . كان عليه أن يذهب ! والآن ، ليس لديه الوقت بسبب هذا التنين اللعين الذي لم يتوصل حتى الآن إلى تشغيله .

حملقت في وجهه لحظة يبدو عليها التفكير ثم انفرجت أساريرها.

صاحت :

- تعال ، اجلس بجانبي . لي اقتراح .

أجابها :

قولي إذن : أنا لست أحد عرائسك ! إذا كنت أجلس إلى جوارك على السرير فلن يكون ذلك لأتحدث معك .

وغادر الحجرة بعد تلك الكلمات .

جلست "ويندي" فاغرة الثغر . لم يعودها "ستون" على مثل هذه الكلمات الصارخة .

بعد دقيقة من التفكير نهضت ولحقت به في الصالون .

كان قد فتح شباكاً ، وكانت الأمطار قد هدأت ، رفعت نسمة باردة خصلة من خصلات شعره الذهبي . كان منتصباً أمام مشهد الحديقة المبتلة وكان يبدو قوياً ، منيعاً ، ووحيداً لم يسمعها وهي تدخل . كان لديها الوقت لتتأمل الحجرة كان الديكور رائعاً : ستائر خضراء داكنة، المقاعد والأريكة بلون الكريم والطاولة المنخفضة من خشب الجوز في أحد الأركان مكتب ، وفي ركن آخر مكتبة زجاجية والأرض قد افترشها سجاد فارسي .

إن مصمم هذا الديكور ليس رجلا متخصصا بل "ستون" نفسه وقد فهمت "ويندي" ذلك منذ الوهلة الأولى .

بعد سنوات التشرد ، والحياة في المناطق الفقيرة ، أراد أن يخلق لنفسه بيتاً مريحا ، أنيقاً ، جديراً بالرجل الذي قرر أن يكونه وقد توصل إلى ذلك بالفعل .

اقتربت منه .

- "ستون" ؟

أغلق النافذة واستدار دون أن ينطق بكلمة .

قالت بصدق واضح :

- آسفة . لم أكن أقصد أن أعاملك كالدمية ولا أن أهينك عندما جلست على سريرك وعندما استخدمت تليفونك . بمجرد أن دخلت منزلك ، شعرت وكأنه منزلي إذا كنت تراني أتصرف على راحتي ، فأرجو المعذرة .

ليس هذا ما أغضبني

- ما هذا ؟

أحاط وجهها بيديه .

- "ويندي" أرغبك بشدة لا تخبريني بأنك تجهلين ذلك عندما أراك هنا، في حجرتي تجلسين على سريري ، فهذا فوق احتمالي

أجابت :

- وأنت ، لا تقل لي : إنك تجهل ما أشعر به تجاهك لقد كانت إجابتي واضحة منذ قليل في الحديقة .

- ليس هذا ما أخشاه .

- إذن ، فأنا لا أفهم شيئاً .

سحبها حتى الأريكة ودفعها لكي تجلس بينما ظل هو واقفاً أمامها.

قال :

- بما أننا قد وصلنا إلى التفسيرات ، فلدي سؤال لك

- ماذا إذن ؟

- أنت لم تعرفي رجلاً أبداً ، أليس كذلك ؟

صاحت وقد توردت خجلاً .

- يالله من سؤال !

- إنه السؤال الذي أطرحه على نفسي كلما قبلتك .

انتهت هذه الكلمات الأخيرة بأن أثارت غضب "ويندي".

- يبدو كأنك تنظر إلى الأمر كما لو كان مرضاً ! هل كنت تفضل أن

أسقط بين ذراعي أي رجل اقابله .

- لا ، بالتاكيد . لا اقصد ذلك .

ركع امامها . وقال بصوت اجش لم تعهده :

- "ويندي" ، إسعاد امراة ليس بالامر اليسير على اي رجل او على وجه التحديد بالنسبة لي . اعرف انه اعتقاد قد عفا عليه الزمان وغريب بعد غياب التربية الذي عانيته لكنه اعتقاد راسخ في داخلي وانت ايضاً لست مسايرة لعصرك رغم مظهرك المتحرر وإلا لما بقيت عاقلة .

همست :

- ربما كنت انتظرك انت .

تحول لون عيني "ستون" إلى الاخضر الداكن وتيبست قبضتا يديه .

- من فضلك لا تحدثيني هكذا لا تثيريني : أحاول ان اكون امينا . الرجل الذي ستتزوجينه له الحق بان يكون الاول . وليس انا لا اريد ان اؤذيك .

هذا بالفعل ما قام به . إن عباراته تشير لعدم نيته في ان يقيم علاقة دائمة معها . إنه يريد أن يراها لكن دون الاستسلام لرغبته.

إنها بالنسبة له لباس من الجوخ كالذي يلبسه النساك !

مجرد لباس خشن كلما احتك بجلده اثبت استقامته وحكمته اما فيما يتعلق بما تريده هي ، فهو لا يهتم بذلك .

لم يفهم لماذا شردت "ويندي" فجاة واصبحت نظرتها زائغة. نهض وشرع في أن يقترب منها ويقبلها عندما سالته بصوت غير مبال :

- هل لديك مجفف للثياب ؟

- ماذا ؟

قالت وهي تنهض :

- اريد أن اجفف ملابسي . يجب أن أسرع في العودة إلى المنزل وأن ابدل ملابسي لأذهب إلى هذا الحفل الملعون .

مر بيده على شعره ورمقها بنظرة غاضبة . وقال بصوت ينم عن

غيظه :

- هل تقصدين التظاهر بأني لم اقل شيئاً .

نظرت إليه "ويندي" وقد كتفت ذراعيها . وأجابت بصوت متعب :

- يبدو انه ليس لدي ما اقوله . لقد قررت كل شيء . إن ما تريده صديقة بريئة ، هادئة ، حكيمة بدون نتائج . هل اخطات الفهم ؟ مهما استطعت أن اقول ، فلن تغير رايك . في الحقيقة لا فائدة من محاولة اثناء عن رأيك .

صمتت لحظة ثم استطردت :

- مع ذلك ، هناك ما يدهشني : إنك تبدو لي في صحة جيدة وبنيانك طبيعي ، تعيب على من يعيشون مغامرات دون أن يتعارفوا بشكل كاف علاقات عابرة وفي نفس الوقت أن ترفض إنسانة تعرفها هذا ليس شاني بالتاكيد . لكني اسال نفسي كيف تعيش .

أجاب :

- أولاً ، إذا كنت لا ارغبك فما كان هنالك مشكلة . ثانياً انت تعرفين جيداً لماذا استسلم لرغبتي فيك . انفجرت قائلة :

- لأنني بريئة ، اليس كذلك ؟ اعلم أن ابي لا يستطيع أن يمنعني من الذهاب لقضاء ليلة عند شخص ما . كان سيكتفي بحديث مبهم عن اخطار التحرر وهذا كل ما كنت ساتقبله منه .

إني في هذه الحالة ببساطة لأني لم اعرف قبلك رجلاً جذبني إليه وجعلني اتمنى أن انتمي إلى عالمه . والآن ، اذهب يا "ستون هاملتون" إلى صديقاتك ذوات الخبرات اللاتي لن يسبب حبهن لك اي قلق .اما انا فعرضك لا يهمني .

اختلج صوتها . لتختبئ في الحجرة لكن كان "ستون" لاحظ عينيها وقد اغرورقتا بالدموع .

ياله من أحمق ! لقد أراد أن يحميها وبدلا من ذلك جرحها بكلامه . ياللغرابة ؟ الم تسمعه هي ما ادخل السرور على نفسه ؟ لم يستطع أن يصدق ذلك . أسرع نحو الحجرة . رأى البشكير مكوما على الموكيت .

www.elromancia.com

لم تكن "ويندي" في الحجرة . انتظر حائرا .

خرجت "ويندي" من الحمام وعليها ملابسها المبتلة .

قال راجياً :

- انتظري .

- لا جدوى . لقد قلت ما يكفي . استدع لي "تاكسي" أو وصلني وثب نحو الباب وأغلقه بعنف .

- دعني أرحل من فضلك .

- ليس هكذا .

شعرت بانها في شدة التعب حتى إنها لم تقاومه عندما رفعها ووضعها على السرير . وجلس بجانبها كان هذا التصرف ضرباً من الحماقة بالتاكيد إلا انه كان يموت شوقاً ليفعل ذلك .

قال في نفسه : هذا لأواسيها فقط وينتهي الأمر .

سالها :

- إذا قدمت لك اعتذاراتي ، هل سيحسن ذلك الأمر ؟

مغلقة العينين ، أومات "ويندي" برأسها

- لا .

مسحت خصلات شعرها خد "ستون" فلم يستطع أن يمنع ابتسامة اعتلت شفتيه .

قال

- أسف . أسف لأني تصرفت مثل ...

- الأحمق !

- نعم . أعترف بذلك . ومع ذلك لقد نبهتك إلى ذلك .

إنني انانى ومحب للعزلة . أجهل كل شيء يتعلق بالعاطفة . فمن الطبيعي أن أرتكب أخطاء .

احتضنها بشدة واستطرد :

- سامحيني يا "ويندي" . أعطني فرصة أخرى .

نظرت إلى وجهه . كانت اللهفة التي تراها في عينيه تقلقها إلا انها

تظاهرت بعدم ملاحظة أي شيء .

قالت أخيراً :

- حسناً ، اتفقنا ، لكن بشرط .

- ما هو ؟

أصبح صوتها أكثر جلاءً بعد أن شعرت بالارتياح :

- حتى الآن ، أنت من يتخذ كل القرارات التي تخصنا ولم يحقق ذلك أي نجاح . لقد خضعت لتسلط أبي الديكتاتور والآن أفضل الديمقراطية .

قال وهو يداعب شعرها :

- هناك الكثير الذي يجب أن اعرفه عنك .

- وعنك إيضاً .

- إذا ساعدتني ، فسابذل جهدي لأحتفظ بك فانا لاأريد ان أفقدك .

أجابت وعيناها تلمعان بالمكر :

- سيكون عليك أن تجدني

قهقه وشدد عناقه

- أنت فريدة يا "ويندي" . في كل لحظة تدهشينني .. لكن يجب أن تخلعي هذه الثياب المبتلة

- يجب أن أنهض . لقد بدأت مشاكلنا من حيث هذا السرير .

منعها من النهوض

- ألسنا ننعم بالديمقراطية : لنصوت إذن

- هذا جيد لكني متعجلة . هناك من ينتظرني وأنت بحكم انك شديد الدقة ستتفهم الأمر .

- لنصوت إذن على شيء أخر : هل يمكنني أن أرافقك أم لا ؟

اهتز صوتها من المفاجاة .

- هل تريد مرافقتي ؟ ستصاب بالسام

تنهد :

- يجب أن أبدأ من الآن في بذل بعض الجهد

www.elromancia.com

أذعنت قائلة وهي تتشبث به :

- هذا صحيح . ألم تلاحظ كم كان هذا الصباح مجدياً بالنسبة لكلينا ؟

- ماذا تقصدين ؟

ربتت صدره

- لقد مررنا باول شجار لنا وتخطيناه بسلام .

- هذا يستحق مشهد مصالحة وفقاً للقواعد .

قالت :

- أعتقد انه قد حدث .

- لدي فكرة اخرى .

تنفس بعمق :

- حسناً . أنت تامرين . وانا اطيع .. خذي ، البسي هذا الثوب حتى تجف ملابسك . يمكن للحفل ان ينتظر .

- هل ستاتي معي ؟

اجاب وهو يداعب خدها بإبهامه :

- بالتاكيد لا يمكن ان يفوتني ذلك .. في أي ساعة سيقام الحفل؟

- في الساعة السابعة ، أعتقد ذلك .

قال ضاحكاً : لقد اقتربنا من السابعة بالفعل اعتمدي علي . ستكونين في الموعد إذا أسرعت .

ما إن دخلت "ويندي" إلى الحمام واغلقت الباب خلفها حتى استندت إلى الحائط واطلقت زفرة ارتياح مثل المحكوم عليه بالإعدام ثم وجد له مخرجاً .

بعد قليل ، ستمشي هي و"ستون" جنباً لجنب . هذه الفكرة تكفي لإسعادها . إلى أين ؟ كم من الأيام . كم من الأسابيع ؟

كانت تجهل كل ذلك وترفض ان تشغل فكرها به .

قالت في نفسها وهي تنتصب : ليس صحيحاً أن كل قصص الحب تنتهي نهاية حزينة .

الفصل السابع

في اليومين التاليين ، بذل كل من "ستون" و "ويندي" قصارى جهدهما حتى يقضيا معاً معظم الوقت . لم يكن ذلك بالأمر اليسير . فكل منهما مرتبط باعمال وخاصة "ويندي" التي لاتعرف ماذا سيكون لديها من عمل في اليوم التالي .

في المرة الثالثة التي ظل يبحث فيها "ستون" عن "ويندي" في "سان فرانسسكو" ، شعر بالغضب . وفي النهاية اكتشف وجودها في متجر لبيع قطع غيار السيارات .

خشي ان تكون سيارتها معطلة من جديد ، إلا انه ارتاح عندما وجدها جاثية على ركبتيها ، وبيدها مفك تعمل به في ظهر قرد طوله متر . كان هناك بعض العمال يحضرون المشهد وهم يلقون بالمزاحات إلى "ويندي" وهي بدورها ترد مزاحاتهم على نفس الوتيرة مما اثار غيظ "ستون" قال وهو يقترب منها :

- إني سعيد لانك تقضين وقتاً سعيداً .

اقتلع تعبير وجه "ستون" اي رغبة في نفس "ويندي" للضحك .

www.elromancia.com

تنهدت في أسف :

- كان من المفترض أن نتقابل في المخزن .

- في الساعة السادسة وها هي الساعة السابعة .

- معذرة أنا على وشك الانتهاء .

أخذت تعمل بهمة في ظهر الحيوان ثم ركبت زراً

أخذ القرد يحرك بإحدى يديه مفتاحاً وبالأخرى إطاراً مصغراً .

وهو يحرك رأسه .

صفق العمال بحماس . أسرع واحد منهم إلى "ويندي" ليساعدها في النزول من فوق المنصة . أبعده "ستون" في عصبية وجمع أدواتها المتناثرة ودفع السيدة الشابة إلى الخارج . كان متعجلاً أن يقتلعها من هذا المكان حيث نظرات العمال المتبجحة .

كانت قد حضرت بواسطة الشاحنة واقترحت عليه أن يتبعها إلى المخزن بسيارته .

- هل هناك لعبة متحركة أخرى تنتظر خدماتك في "سان فرانسسكو"؟ أجابت :

- لقد انتهى العمل لهذا المساء . كلي لك الآن .

طبع قبلة رقيقة على شفتيها ، ثم همس :

- لست لي بعد ، لكن لن يتأخر ذلك كثيراً .

أثناء الطريق ، اتخذت "ويندي" قراراً . في اليومين الماضيين ، أظهر "ستون" صبراً كبيراً لكن يبدو أنه قد تخطى حدود الصبر عنده . بات عليها أن تبذل بعض الجهد لتتحكم في جدول أعمالها لقد نجحت "ويندي" في ذلك ، في ظروف أقل أهمية ، مثل أن تنتهي من نموذج أو لترضي عميلاً ، يمكنها أن تتصرف على نفس النحو مع الرجل الذي تحبه .

ركنت الشاحنة أمام المخزن ووثبت داخل سيارة "ستون" قبل أن يخرج منها .

- بسرعة ! لدينا أشياء كثيرة يجب إنجازها !

- ماذا إذن ؟

- أولاً ، التسوق . هيا ، انطلق ..

طلبت "ويندي" منه أن يتوقف أمام متجر للمجوهرات تبعها "ستون" إلى الداخل ، متحيراً .

قال مندهشاً :

- هذا ليس محل بقالة .

- الاحظ ذلك .

طافت لحظة على المعروضات ثم توقفت . خبط "ستون" على كتفها .

- "ويندي" إنها ساعات .

- لقد لاحظت هذا أيضاً ساشتري واحدة .

أشارت إلى واحدة أعطاها إياها البائع . أدار "ستون" رفيقته نحوه بيديه .

سألها بصوت مختنق :

- لماذا ؟

واجهت نظراته وأجابت بكل هدوء :

- لأن إضاعة وقتي تحرمني من مرافقتك .

أخذها بين ذراعيه واحتضنها بقوة . ظلا على هذا الوضع لحظة طويلة وسط المتجر حتى أعادها إلى الواقع . تنحنح البائع

احمر وجه البائع خجلا وأخذ ينظر إلى أظافره .

جربت "ويندي" الساعة . وجدتها ثقيلة جداً .

وشاهدت أخرى فراتها منافية للذوق ، وثالثة غالية الثمن . فرد البائع بضاعته أمامها . أخذ يدخل ويخرج في الساعات دون كلل أو غضب .

كانت هذه هي المرة الأولى التي تشتري فيها "ويندي" هذا النوع من الآلات ، فقررت أن تختار بعناية حتى لا تندم على ما اشترته.

وفجأة رأت "ستون" يقترب من طاولة عرض أخرى ويشير للبائع على ساعة تحمل على إطارها صورة "ميكي" . أعطاها إياها البائع دون

www.elromancia.com

اندهاش .

قال لها "ستون" :

- البسيها دون أن تنظري إلى الثمن المكتوب عليها .

أطاعته "ويندي" في سعادة .

- هل تعجبك ؟

- ولم لا ؟ إنها لا تذكرني فقط بالوقت بل تدخل علي البهجة أيضاً .

سألها البائع الذي مازال يتبعها بنظراته .

- هل اضعها في علبة ؟

- لا سالبسها

كان ثمنها اكثر كثيراً مما توقعت "ويندي" أن تنفقه . حاولت أن تعترض عندما رات "ستون" يخرج حافظته .

قال في إصرار :

- من فضلك ، دعيني اهديها لك . إن ذلك يسعدني . إن ما تمنحيني إياه اغلى مائة مرة مما ادفعه الآن .

شعرت "ويندي" بالإحراج أمام نظرات "ستون" المعبرة فخفضت بصرها . بدا البائع ينظر إلى اظافره من جديد

قال "ستون" :

- ربما كان عليك أن تطلبي طريقة الاستعمال . إنها ليست إحدى معداتك التي اعتدت على تشغيلها .

- لا جدوى من ذلك . لدي متخصص سيعرف جيداً كيف يشرح لي طريقة عملها .

قهقه واصطحبها إلى الشارع .

قال مقترحاً :

- لنذهب إلى منزلي . إنه الأقرب .

اشتريا بعض الاغراض ثم استقلا السيارة .

كانت "ويندي" جائعة ففتحت كيس الشيبسي .

عاملها "ستون" على انها صبية قليلة التهذيب فقال لها :

- انتظري . لن يبقى شيء عندما نصل إلى المنزل .

- إني اتضور جوعاً .

نظرت إلى ساعتها :

- ومن ناحية اخرى ، لقد تعدينا وقت العشاء بفترة كبيرة

- إذا اكلت كل شيء الآن فستضطرين للطهي .. بالمناسبة هل تعرفين الطهي؟

- بالتاكيد . أرانب بالمستردة ، الدجاج ، ضلع الخروف ، اللحم البقري واطباق اخرى كثيرة .

قال في نفسه : بها كل الخصال الحميدة وخاصة انها تدخل السعادة إلى قلبي لمجرد وجودها معي . ابتسم كالاحمق ، امزح ، الهو . حتى لا اكاد اعرف نفسي !

قال عندما دخلت السيارة إلى الجراج :

- انتظري لحظة ، هل ستتناولين العشاء في كهف ؟

في لمح البصر ، فرد غطاء مزركشا على سجادة الصالون واشعل النار في المدفئة . كانت كل المصابيح مطفاة ، عدا واحد صغير في زاوية الحجرة . تاثرت "ويندي" عندما رات "ستون" يحاول جاهداً أن يخلق جو نزهة خلوية .

خلع رابطة عنقه وسترته ورفع كمي القميص بينما خلعت هي الحذاء وجلست على الغطاء .

امرها :

- انظري إلى ساعتك واخبريني بالوقت .

اجابت وهي تمد له يدها بشطيرة :

- إنه وقت العشاء

اكلا بشهية . ثم احتسيا العصائر .

قالت "ويندي" :

- لو اضات الشمعدان لخطر ببالي انك تحاول إغوائي .

- لن تخسري شيئاً . لقد قضيت كثيرا من الليالي اقرا على ضوء

www.elromancia.com

شمعة ، عندما كانت تنقطع الكهرباء حتى إنني وجدت ذلك رومانسياً .

بالإضافة إلى ذلك ، لا اعتقد انني بحاجة إلى الشمعدان لإغوائك والعكس صحيح .

زحف إليها :

- قبليني .

في الليلتين الماضيتين ، قالا وداعاً من عتبة الباب ، وكان لذلك عظيم الأثر في تأجج عاطفتيهما .

وراحا في عناق حميم إلا انه قال فجأة :

- ابعديني عنك . افعلي شيئاً ! انقذي نفسك ! اتصلي بوالدك

- استدعي المطافئ !

ضحكت وشبكت يديها خلف رقبته ليظل قريباً منها ، التهبت مشاعرهما وللمرة الأخيرة حاول "ستون" ان يهدئ من هذا اللهيب المتأجج الذي يعتمل بداخله .

- لا أريد أن أصيبك بسوء .

همست :

- البعد عنك هو ما يصيبني بالسوء .

على الرغم من قلة خبرتها ، إلا أن "ويندي" كانت تعرف أن ليلة من السعادة لن تحل كل المشكلات . لقد كانت هي و"ستون" مخلوقين مختلفين من حيث الشخصية حتى يندمجا بين ليلة وضحاها . يلزمها الصبر ، والشجاعة ، والحب .

لاحظت "ويندي" أن "ستون" كان متضجراً قبل الإفطار .

اضاء التليفزيون ليرى الأخبار واعد البيض وهو يلعن المقلاة التي يلتصق بها الطعام ، والغاز الذي يسخن بسرعة ، وفيلتر إبريق القهوة الذي يسرب القهوة .

سأل "ويندي" عندما راها تكتفي بشطيرة وقدح شاى .

- هل هذا كل ما تاكلين ؟

- هذا يكفيني .

بعد أن أكلا ، بدا على "ستون" الارتياح . أطفا جهاز التليفزيون . كان حديث "ويندي" أكثر جاذبية من سرد الفظائع المرتكبة في كل مكان في العالم تقريباً خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية . عندما راته غير متعجل في لبس سترته وعقد رابطة عنقه

سالته :

- ستتاخر . وخاصة أن عليك أن توصلني إلى بيتي . حتى اغير ملابسي ، شركاؤك في العمل لم يعتادوا أن يشاهدوك قادماً بعدهم .

- هذا صحيح . ستتناثر الأسئلة المتشككة . هناك حل لكسب الوقت. في الصباح : اتركي بعض ملابسك هنا .

لم تكن تتوقع هذا الاقتراح فلم تجب . استطرد :

- سيكون ذلك اكثر فاعلية .

كان يريد أن يرى فساتين معلقة بجانب حلله ، فرشاة اسنان ثانية موضوعة على منضدة الحوض ، أحذية نسائية في الخزانة .

كان منزله مريحاً وفخماً ، لقد تكلف الكثير من المال والوقت ؛ ومع ذلك كان ينقصه شيء جوهري ليكون بيتاً . منذ بضع ساعات، وبفضل وجود "ويندي" ، كان البيت يفيض بالدفء والحركة حتى إنه لا يريد أن يتركه .

- انت فاتنة وانت تلبسين قميصي لكني لا أريد أن يراك "ميلفان" هكذا

لم تعجب "ويندي" نبرة الامتلاك التي لمحتها في صوته مما دفعها إلى أن تجيب :

- "ستون" ، لا يجب أن تتسرع في الأمور . الا تعتقد أن الوقت مازال مبكراً لاقيم عندك ؟

- لست أدري . هل هناك قاعدة لذلك ؟

- انا أيضاً لست أدري . لا تنس انني انا اجهل هذه الأمور .

قال وهو يمسك يدها .

- لم تعودي كذلك الآن .

www.elromancia.com

احمر وجهها وخفضت رأسها .

سألته :

- ليلة واحدة تكفي ؟

قال مؤكداً وهو يدفعها لرفع هامتها :

- سيكون هناك العديد من الليالي .

التقت نظراتهما في حنان .

همست "ويندي" .

- لا يجب أن نتسرع . لا أنا ولا أنت مستعدان لذلك .

هز كتفيه ودفع المقعد للخلف .

- ربما تكونين على صواب . اذهبي لتلبسي بينما أرتب أنا المطبخ .

ليس علي إلا أن ألبس السترة وأعقد رابطة العنق ثم نذهب إلى بيتك .

شعرت بخيبة الأمل لرد فعله . لقد قال : ربما تكونين على حق. فكرت وهي تلبس : هذه لم تكن إجابة .

هل كان يريد حقاً أن تقيم في بيته أم أنه ألقى إليها بهذه الدعوة فقط ليسعدها ، كطريقة لشكرها ثم ندم على دعوته ؟

كانت مضطربة لدرجة أنها أغلقت أزرار القميص بطريقة خاطئة واضطرت لتعيد الكرة .

عندما توقف "ستون" أمام عمارة "ويندي" ، نظر إلى ساعته وقال معتذراً :

- آسف ، لن يمكنني أن أنتظرك .

قالت بقلب متصدع يملؤه الأسى :

- لا يهم

قالت في نفسها وهي تخرج من السيارة :

- لقد ألقى بها على الرصيف ككيس قمامة .

أمسك يدها .

- هل ستكونين في المخزن هذا المساء ؟

كان في سؤاله شيء من المواساة .

- إيه حسناً .. إذا أردت .. قل لي الساعة التي ستمر بها وساكون هناك دون خطأ .

ارتسمت على شفتيه ابتسامة يشوبها الشك .

- لقد حاولنا ذلك بالفعل ولم ننجح

قالت . وهي تخبط على زجاج ساعتها :

- نعم، لكن الآن لدي "ميكي" ليذكرني.

- حسنا. لنحاول مرة أخرى. الساعة السابعة. هل يناسبك ذلك؟

- تماما.

أمسك يدها من جديد.

- انتظري، لقد نسيت شيئا.

نظرت حولها.

- ماذا إذن؟

جذبها نحوه وطبع قبلة على شفتيها.

- هذا .. وهذا.. وهذا ايضا.

انتفضا على صوت نفير سيارة.

قال "ستون" وهو يبتعد.

- في السابعة.

* * *

كانت واحدة من خصال "ميلفان" ألا يكترث بما لا يتعلق بعمله . لم يلاحظ إلا في منتصف النهار سلوك "ويندي" الجديد .

ما الذي في معصمك ؟

- لا شيء . لماذا ؟

- أنت لا تكفين عن رفع كمك والنظر إلى معصمك . هل جرحت؟

- لا . أنا بخير .

www.elromancia.com

نهض واقترب من مكتب "ويندي"

- اسمعي . أحب أن أكون على دراية بكل ما يحدث .

أمسك بذراع السيدة الشابة وشمر كمها .

- تباً . إنه "ميكي" ! ما المعجزة التي الصقته بمعصمك ؟ هل هذا أيضاً من قبل الأمير الساحر ؟

- نعم . في الحقيقة كانت فكرتي .

- هدية رائعة . أنا أفضل الزهور أو الحلوى أعتقد أن تلك الأشياء تافهة بالنسبة لأميرك . فسري لي الآن لماذا لا تتوقفين عن النظر إليها؟

- سياتي "ستون" لياخذني في الساعة السابعة . أسرع في الانتهاء من الحسابات لا أريده أن ينتظرني .

- فهمت لقد عانى في اليومين الماضيين . على أية حال ، فالقصة التي بينكما حقيقية وتبدو جادة ، لاني لأول مرة أراك تعيرين الوقت انتباهاً ! أين ذهبت أحاديثك الشيقة عن الاستقلال.

والحرية اللازمة لكل عمل إبداعي ؟ هل نسيتها ؟ أم واريتها التراب؟

تنهدت :

- لا تسخر مني يا "ميلفان" لا أحد حر بشكل كامل . أنا أعتمد عليك وأنت تعتمد علي ونحن نعتمد على ممولينا وعملائنا .

- لا تجهدي نفسك . لن تقنعيني ولن أغير طريقتي في العمل على أية حال لم يهدني الأمير الساحر ساعة .

انفجرت في الضحك ، قالت مذكرة إياه :

- عندما تشاركنا في العمل . لم تكن حياتنا الخاصة قط موضع اهتمام .

قال مذعنا وهو يخلع نظارته ليمسح زجاجها :

- هذا صحيح .

حسنا ، لدي شعور بان هناك أحداثا مثيرة في الطريق .

على هذه الكلمات وضع نظارته واستدار ليجلس إلى مكتبه .

ارتاحت "ويندي" عندما رأته يكف عن الحديث في الموضوع ويستانف العمل .

عندما وصل "ستون" ، كانت "ويندي" قد انتهت من الحسابات ومستعدة . كما كانت سعيدة بهذا الإنجاز . القى "ميلفان" إليها بمزحة أو اثنتين عن دقتها غير المعهودة فلم تجبه وفرت تتابط ذراع "ستون" .

مر الأسبوع بسرعة . بذلت "ويندي" جهداً كبيراً في أن تحدد في المساء جدول أعمال لتتصرف وفقه في اليوم التالي .

كانت تبدو وكأنها تجري دون أن تلتقط أنفاسها طوال اليوم . كانت تشعر بتنميلة مؤلمة تصاحب كل حركة من حركاتها

كان "ستون" يبدو راضياً . إلا أنه لم يبد أي اندهاش من التغير الذي طرأ عليها . بالنسبة له ، كان من الطبيعي أن يحدد ما سيفعله في اليوم التالي ، وأين ؟ ومع من ؟ أما أن ذلك ينهك "ويندي" فلم يخطر له ذلك ببال .

في يوم الجمعة ، لاحظت "ويندي" أنها لم تنجز نفس القدر من العمل الذي كانت تنجزه سابقاً وبدون شكوى ، كان "ميلفان" يحل محلها في الأعمال التي لم تنجزها .

كما هو الحال ، يوم الخميس عندما قام بمفرده بتصميم واجهة محل وانتهى منها في الساعة الثالثة صباحاً . إذا قاما بهذا العمل هما الاثنان لا ينتهي قبل منتصف الليل إلا أن "ويندي" كانت قد رحلت عندما اتصل العميل فقام "ميلفان" بالعمل بمفرده . اكتفت شريكته بان قالت له :

- لا تؤاخذني .

قال وهو يهز كتفيه :

- يجب أن تستمتعي بشبابك .

www.elromancia.com

طوال اليوم ، كانت تفكر في المساء .

تناول العشاء مع "ستون" ، الحديث معه ، الاستماع إلى الموسيقى بين أحضانه ، قراءة كتاب إلى جواره ، الاستلقاء بجانبه كل ذلك يستحق بعض التضحية .

ولأنها كانت واقعية لم ترد أن تتورط . لقد قال لها وردد القول بانه لا يرغب في الزواج . إن قصتهما ستكون قصيرة ، ونتيجة لذلك ، كانت كل دقيقة غالية ، وقررت "ويندي" الا تضيع منها لحظة.

قررت للمرة العاشرة وهي تصفف شعرها : يالك من بائس يا"ميلفان" .

الفصل الثامن

قرب نهاية الأسبوع ، بدات "ويندي" تعاني ، الأرق ، والتعب ، الضغط ، والخوف من أن تتاخر ، وبدون شك أيضاً ، الإحساس بالذنب تجاه "ميلفان" ، كل ذلك كان يتسبب في فرار اي فكرة إبداعية قد تطرأ على ذهن "ويندي" طوال اليوم لتتحرك هذه الأفكار في ذهنها في منتصف الليل . مما زاد من انزعاجها أن "ستون" يسترخي بجانبها هانئ البال ، غير واع بالتضحيات التي تبذلها من أجله .

كان دق الساعة في الصالة يتناغم مع دقات قلبها الثائر . تساءلت وهي تسمع دقات الثانية والنصف ، ثم الثالثة : كم من الوقت ساصمد لذلك ؟

يوم الجمعة ، ذهبت "ويندي" إلى منزلها لتاخذ بعض الملابس وتسمع الرسائل المسجلة على جهاز الرد على التليفون .

انتفضت عندما سمعت صوت والدها الجهور

- "ويندي" سابقى انا ووالدتك في "سان فرانسسكو" حتى يوم السبت . لسنا مرتبطين بشيء مساء الجمعة ونريد أن نتناول العشاء

www.elromancia.com

معك . اتركي رسالة في فندق "هيلتون" .

أعادت الشريط حتى تسمع من جديد .

الجمعة . إنه هذا المساء . ليس هناك خطأ . كان صوت والدها واضحاً وحازماً كالمعتاد .

كانت الساعة الثالثة من بعد الظهر وكان "ستون" ينتظرها في مكتبه في الساعة السابعة . يجب أن تعدل برنامجها دون تأخير .

بدأت بأن اتصلت بـ "ستون"

سألها . لأن هذه هي المرة الأولى التي تتصل به في المكتب .

- ماذا هنالك ؟

- لن أستطيع تناول العشاء معك هذا المساء .

- لماذا ؟

شرحت له أن والديها يريدان رؤيتها وأنهما لن يقنعهما سبب رفضها دعوتهما .

أجاب برصانة :

- أخبري والدك أننا سنكون هناك في السابعة ، مطعم "هيلتون" ليس سيئاً .

- ماذا ؟

- يمكننا أيضاً أن نتناول العشاء هناك . إذا أرادا .. ألو !

- نعم . أسمعك . لست مضطراً للمجيء . لن يكون الأمر لطيفاً بالنسبة لك ومن ناحية أخرى ، أفضل ...

قاطعها . سائلاً بصوت تعتريه المرارة :

- ألا تريدينني أن أشاهد والديك ؟ أم ألا يشاهداني هما ؟ هل تخجلين مني ؟ ألا أعرف كيف أتصرف بشكل لائق على المائدة ؟

- لا ، افهمني ! هذا العشاء يشكل عبئا علي لكنهما والداي وأنا مضطرة للذهاب إليهما . ولست أنت . كيف لك أن تفسد السهرة ؟

خذ كتاباً وانتظرني . ساحكي لك كل شيء .

- اسمعي . يجب أن أتعرف عليهما يوما ما . وبما أنهما في "سان

فرانسسكو" في هذا المساء . فسأمر عليك لآخذك في السادسة والنصف .

وضع السماعة دون أن يمهلها الفرصة لتسوق إليه حججاً أخرى .

ماذا كان يقصد ؟ لماذا يشعر باهمية لقائه بوالديها ؟

لم تجد متسعاً من الوقت لتحل هذا اللغز واتصلت بـ "الهيلتون" .

لم يكن والداها في غرفتهما فتركت لهما رسالة تعلمهما فيها بأنها ستحضر في الساعة السابعة مع صديق .

ثم اتصلت "بميلفان" لتعتذر له عن عدم حضورها إلى المخزن بعد الظهر .

ذكرها بلطف أنه لم يعد أمامهما سوى بضعة أيام لينتهيا من تشغيل التنين . وعدته بأن تفكر .

قالت لنفسها وهي تضع السماعة . كان كل شيء يدعو للتفكير . كان عليها أن تعمل في إجازة نهاية الأسبوع . وإذا كان ذلك يروق لـ "ستون" أم لا فلا يمكنها أن تترك "ميلفان" يعمل بمفرده مرة أخرى ، فهذا ليس من الأمانة .

يجب على "ستون" أن يفهم أنها تحب مهنتها ولا تستطيع أن تتخلى عنها أو حتى تنجز نصفها .

لم تكن السهرة التي ستقضيها مع والديها هي الاختبار الذي تخشاه .

# # #

اندهش "جرانت" لأول وهلة عندما رأى "ستون" ، إلا أنه انفرجت أساريره عندما علم مهنة "ستون" . احتفظ والد "ويندي" من مهنته العسكرية بعادة الاستقامة في الوقوف مع الاحتفاظ بالكتفين إلى الوراء والرقبة منتصبة .

كان الأميرال "جرانت" رجلاً قوياً ، عيناه زرقاوين ، شعره أشيب ،

www.elromancia.com

ينتظر احترام الآخرين في حين لا يوليهم هذا الاحترام
إلا بعد اختبار عسير . بدا ممتناً لاختيار ابنته .
قالت في نفسها : مازال "ستون" في وضع الاختبار . دعونا لانفسد السهرة .
أخذت "ويندي" من والدتها هيكلها الأنيق ، وشخصيتها القوية التي تختفي تحت رقتها .
لقد احتاجت السيدة "جرانت" بالتاكيد إلى هذه الشخصية القوية حتى يمكنها العيش إلى جوار زوجها الطاغية .
أعجبت "ويندي" بأسلوب "ستون" في الرد على الأسئلة التي تتعلق بصداقتهما : مثل مدتها ومشروعاتهما المحتملة . حاولت أن تغير مجرى الحديث فسألت والديها سبب مجيئهما إلى "سان فرانسسكو" .
أجابتها والدتها :
- يجب أن يجري والدك الفحص الطبي السنوي . فانتهزت الفرصة لاتسوق وأتنزه .
سالته "ويندي":
- هل عرفت نتائج الفحص ؟
أجاب الأميرال بصوت قاطع :
- كل شيء على ما يرام . أنا اقوى من أي وقت سابق
قالت "ويندي" :
- هذا لا يدهشني .
للمرة الثانية ، أسرعت السيدة "جرانت" بالتدخل في الحديث بان القت تعليقاً مادحاً للجو في هذا المساء .
قال "ستون" في نفسه : في النهاية ، يسعدني أن أكون دخيلاً فلا يوجد سواي في هذه السهرة مرتاح البال
أشار الأميرال أنه قد غضب لأن ابنته لم تجب على تليفونه .
- لقد اتصلت بك بعد العشاء ظانا انك ستكونين قد عدت دون جدوى العمل إلى هذا الوقت المتاخر ، دليل قاطع على سوء التنظيم .

وانت أيها الشاب لماذا لا تعلمها حسن إدارة الوقت ، إنها مهنتك .
اتخذ وجه "ماريون جرانت" والدة "ويندي" تعبيراً ينم عن الألم لم يمهلها "ستون" الوقت لتجيب ، همهم وقال :
- "ويندي" تعمل كثيراً واعمالها تسير بشكل طيب . أما لماذا لم تكن في منزلها مساء أمس ، فلأنها كانت معي .
سال "جرانت" وهو يحملق في ابنته بعينيه الزرقاوين .
- هل هذا صحيح يا "ويندي" ؟
- ماذا ؟ إن أعمالي تسير بشكل طيب ؟
أومأ برأسه .
- نعم هذا صحيح "ميلفان" وانا مكبلان بطلبات كثيرة
- لماذا لم تخبرينا ؟ انا وامك لا نكف قلقاً عليك .. في الحقيقة، لا افهم ما الذي يعجب الناس في هذا النوع من الدمى المتحركة . شحبت "ماريون جرانت" بقيت "ويندي" ساكنة فوق مقعدها وقد عقدت ذراعيها فوق صدرها ، متاهبة للرد .
سال "ستون" بنبرة هادئة :
- أميرال ، هل رأيت بالفعل أحد أعمال ابنتك ؟
- لا .
- يجب عليك أن تراها ، إني معجب حقاً بما تتوصل إلى تحقيقه بقطعة صغيرة من المعدن وسلك كهرباء . حيوانات ، مشهد عيد الميلاد بكل شخصياته ، أرباب الأساطير .. كل ذلك يسعد الأطفال والكبار والموظفين الذين يذهبون إلى مكاتبهم أو الذين يعودون منها ، والجمهور الذي يشاهد واجهات المحال .
ويتوقفون لحظة ليضحكوا أمام تلك الأعمال البديعة .
اغرق هذا الحديث والد "ويندي" في الدهشة . فاغر الفم ، واستدار ببطء نحو ابنته وحملق فيها كما لو كان ، بعد كل هذه السنين من الأفكار الثابتة ، يكتشف ابنته . حتى "ويندي" قد أدهشها هذا الدفاع كما حرك مشاعرها نحوه أكثر فأكثر . كان ذلك لطفاً منه حقاً أن يدافع

www.elromancia.com

عنها على هذا النحو ، مهما كان هذا الدفاع عديم النفع مع رجل عنيد مثل الأميرال "جرانت" . شكرت رفيقها بابتسامة عذبة . تنحنح والدها ورفع كتفيه ثم انطلق قائلاً : - لماذا لم تخبرينا باي شيء عن عملك ؟ كان لابد أن نتناول العشاء مع هذا الشاب حتى نعلم بما يحدث . إنها فضيحة !

- لقد حاولت لكنك لم تبد أي اهتمام يابابي عندما انتهيت من دراستي أو بعد ذلك .

كانت "ماريون" والدة "ويندي" تعرف العلامات التي تشير إلى انفجار زوجها ، ضغطت بيدها على ذراعه لتهدئه وقالت بصوت هادئ :

- لن تقلع طائرتنا قبل ظهر غد . لدينا الوقت لنرى ما تفعله "ويندي" يبدو أن الاقتراح لم يلق قبولاً عند الأميرال ولا عند ابنته . هم "ستون" بالقول :

- يمكنني أن آتي لأصحبكما في الساعة العاشرة ، إلى المخزن ثم ارافقكما إلى المطار . ما رأيكما ؟

القت "ماريون جرانت" إليه بابتسامة تنم عن العرفان .

صاحت :

- فكرة ممتازة . الساعة العاشرة ، موعد مناسب . يمكننا أن نطلب "تاكسي" لكن سيكون لطفاً منك أن توصلنا .

تاهبت "ويندي" لتعترض عندما شعرت بيد "ستون" تضغط على فخذها . كما حدث مع والدها ، وبعد دقيقتين استسلمت للصمت واكتفت بالاستماع إلى والدتها و"ستون" اللذين يرتبان لقاءهم غداً أما والدها ، فقد صمت ، وشرد بصره بعيداً . لاحظت "ويندي" أن كل جهود "ستون" قد باءت بالفشل . وشعرت بالمرارة لذلك .

كان الأميرال غير قادر على أن يتعرف بخطئه ، وزيارته للمخزن لن تزيده إلا غيظاً .

كان طريق العودة كئيباً . كانت "ويندي" تفكر في المشاهد التي واجهتها وكان والدها فيها عنيفاً تجاهها . كانت كل حججه مقبولة :

التاخر عن الطعام ، وملابسها التي كان يراها إما قصيرة جداً أو مكشوفة ، أو زيارات الأصدقاء ، وفجاة تحول النقاش إلى صراخ ، وخبط الأبواب ، وعبوس دائم ، دون أن يريد كلاهما الاعتذار . كانت السيدة "جرانت" تسعى للإصلاح بينهما ، وبعد رجاء متصل منها كانت تنجح في إعادة شبه سلام في المنزل .

وعندما أعلنت "ويندي" عن نوع العمل الذي تنوي امتهانه ، أصبحت المأساة عرضاً مستمراً .

منذ فترة طويلة ، اقلعت عن زيارة والديها واكتفت بالاتصال بوالدتها بانتظام .

في هذا المساء ، كان "ستون" عوناً غير متوقع للسيدة "جرانت" فلم يحدث الموقف الذي كانت تخشى وقوعه .

قال "ستون" :

- انت صامتة . هل إلى هذا الحد كانت الحياة شاقة في منزل والديك؟

- لماذا دعوتهما لزيارة المخزن ؟

- حان الوقت ليريا ماتفعلين .

أجابت :

- لقد توفرت لهما الفرصة ست وثلاثين مرة ولم يتمسكا بواحدة منها .

- ربما أرادا أن تطلبي انت منهما ذلك صراحة وان تصري ايضاً .

لمحت في حديثه بادرة لوم . صاحت :

- الأمر ليس بالسهولة التي تتصورها .

- لقد رايت ذلك منذ قليل ، كما رايت ان والدتك ممزقة بينك وبين والدك .

قالت وهي تشعر بالألم :

- انت لا تعرف ما تقول .

- إيه حسناً فسري لي .

www.elromancia.com

رفعت كتفيها . ماذا أفسر ؟ الحياة تحت قبضة الأميرال ، لا أحد يستطيع أن يدرك معنى ذلك .

منعها الحديث من أن تنتبه إلى الطريق الذي تسلكه ؛ وجدت نفسها فجأة أمام البحر .

- أين نحن ذاهبان ؟

- أريد أن أسير على شاطئ البحر .

ركن "ستون" السيارة في موقف السيارات ونزل ليفتح لها الباب .

لم تكن ترتدي إلا ثوبا من الحرير وسترة خفيفة . عندما رآها "ستون" ترتعش ، وضع ذراعه حول كتفيها ومشى هو بجانب المحيط حتى يحميها من الهواء .

شعرت "ويندي" بقلقها يزول شيئا فشيئاً تحت هدير الرياح ، وصرير الرمال تحت قدميهما ، وتكسر الأمواج على الشاطئ شعرت باسترخاء في عضلاتها ، وهدوء في تنفسها . سعد "ستون" بذلك .

- هل تشعرين بتحسن ؟ لقد كنت عابسة أثناء اللقاء بوالديك طول الوقت .

- في وجود أبي ، أعود طفلة في السادسة ، مرعوبة لأنها كسرت زهرية باهظة الثمن !

شعر "ستون" بدفء لذيذ وهي تتكئ عليه . قبلها على عنقها .

- ألا تعتقدين أنه قد حان الوقت لتعقدا سلاماً بينكما .

- أنت تتحدث مثل والدتي .

تخلصت من ذراعه وواجهته :

- بالمناسبة ، يجب أن تعلم : أنني قد اغتظت كثيراً لتدبيركما لدفع أبي لزيارة المخزن .

- اسمعي ، لا أحد يستطيع أن يجبر والدك أن يفعل شيئاً لا يريده إذا لم يكن يرغب في الذهاب لقال ذلك ، إنني أعتقد ، أنه كان يريد الذهاب بشدة دون أن يفصح عن ذلك .

- هل كانت ساعتان كافيتين بالنسبة لك حتى تعرف كل شيء عنه ؟

منعه الظلام من أن يرى عينيها ويعرف إذا كانت مغتاظة حقاً أم أنها تدافع عن نفسها .

استطرد :

- لست أعرف ما الذي بينك وبين والدك . حتى تصلا إلى هذا الحد من العداء ، لابد أن هناك شيئا آخر بخلاف مهنتك . لماذا لا تقولين لي الحقيقة بكل بساطة ؟

لم يكن "ستون" ينوي العدول عن رغبته في السماع إلى تفسير منها . كان ذلك واضحاً ؛ كانت تود لو تقدم له ما أراد من تفسير في مكان أكثر دفئاً لكنه لم يترك لها خيارا .

أجابت :

- إن مهنتي هي الأساس بالنسبة له . فمهنتي ليست ذات مظهر مهيب ولا تناسب النساء . كانت صدمته ستكون أقل وطأة إذا لم أدرس : ليس هناك لوم على النساء الجاهلات . رجل متسلط كوالدي ، متحيز لجنس الرجال ، يمكنه أن يرى ذلك صواباً . لكن أن أجمع الدبلومات وأن أضع بعد ذلك الآليات في ورشة ، هذا ما أثاره ! أوافقه في أن يتخذ هذا الموقف في بادئ الأمر لكني لا أقبل منه ألا يغير رأيه .

- ووالدتك ، كيف تصرفت ؟

- لم يحدث أن وجهت لي أمي النقد لكنها لم تقف إلى صفي صراحة أبداً . كانت تتصرف كوسيط يحاول تهدئة الطرفين بأن تزيف الحقائق قليلاً أو تحاول تهدئة الجو بأن تقول مزحة يا لها من مسكينة ، ليت باستطاعتها أن تلين رأس أكثر الأشخاص عناداً .

- إني أفهم ما تقولين وحريص على أن ينتهي هذا الخلاف الأحمق وغداً ستتوفر لك المناسبة .

- لا تحلم . جولة صغيرة في المخزن لن تقنعه . هدفه الوحيد هو أن يجعلني أخذ وضعاً صحيحاً . خلال عام ، كان يزورني كل شهر ، صديق قديم لأبي يعمل الآن في وكالة "ناسا" وقد عرض علي مكاناً في فريقه منذ ثلاثة أسابيع تلقيت عرضاً من شركة تعمل في الإعلام . لقد

www.elromancia.com

بحثوا عني لهذه الوظيفة وليس "ميلفان" الأكثر اهلية لها . لماذا ؟ لأن شخصا يدعى "انتون سبيرز" رشحني لهذه الوظيفة . وخمن من هو "انتون سبيرز" ؟

احد اصدقائي ؟ عميل ؟ لا . إنه ضابط بحري كان يعمل على متن حاملة طائرات منذ عامين تحت إمرة والدي .

هكذا تمضي الامور . هذا امر لا يطاق ! .. هل مازلت تعتقد ان رجلاً بهذا العناد يغير رايه بعد زيارة لا تتعدى عشر دقائق لورشتي ؟ لقد قبل ان ياتي ليحاول إقناعي مرة اخرى بان لا جدوى من محاولة نصب فخ له .

تنهد "ستون" :

- إنك تبالغين . على اية حال ، الأمر يستحق المحاولة .

- ماذا ستجني من ذلك ؟ لا افهم لماذا تحرص على ترتيب احوالنا العائلية ؟

رفض ان يولي اهتمامه بلذعة السخرية التي اعترت نبرة "ويندي" واجاب بهدوء :

- لم اعرف معنى ان يكون للإنسان عائلة ولا ادعي باني خبير بهذا الشان . لكني متاكد من شيء واحد هو انه إذا كان لي عائلة لحرصت على ان احتفظ بها . هل تعلمين ، انت محظوظة ان يكون لديك اب اوافقك في انه ليس كما كنت تتمنين .

لكن هل انت الابنة التي كان يحلم بها ؟ انت تريدين منه ان يتقبلك باخطائك ، افعلي إذن ذلك تجاهه .. "ويندي" ، العائلة شيء ثمين ؛ لا يمكنك أن تستغني عنها بهذه السهولة .

لم تجب . لقد اربكتها نبرته القوية التي عبر بها عما يجيش به .

استطرد على نفس الوتيرة :

- كما اني اشعر بالقلق عندما اراك تنسلخين عن والدك ووالدتك بهذه السهولة هل عندما تسامين مني ، ستلقين بي بنفس الطريقة ؟

بزغ القمر واضاء وجه المراة الشابة الحزين كانت تبدو وكانها

تصارع هماً لا تستطيع البوح به .

سال نفسه : هل تحدثت اكثر مما ينبغي ؟ مع ذلك ، لقد كان لابد من الحديث اليوم او غداً . في اسرع وقت ممكن .

عندما راها ترتعش من البرد ، خلع سترته ووضعها على كتفيها همس وهو يضمها إليه

- تشجعي يا "ويندي" .

كانت يدا "ستون" دافئتين ولهما فعل السحر عليها . تنفس بعمق .

قالت مذعنة : إنه ليس على خطا تماماً . إن عائلة حتى ولو كانت تفتقر للكمال ، ومثيرة للغضب تعد افضل من عدم وجود عائلة على الإطلاق . "ستون" لم يكن لديه عائلة وقد عانى ذلك كثيراً ومازال يعاني. من اجل حب "ستون" ، ستضحي وتستقبل والدها في الورشة وتشرح له عملها . ستكون محاولة غير مثمرة ، لكنها محاولة تستحق القيام بها .

همست :

- سافعل ذلك من أجلك انت ، لكن لا تحزن إذا استمر والدي على عناده . في الحياة نادراً ما يحصل المرء على كل ما يريد .

- ليس دائماً . إني اريدك مثلا ، فهل سترفضين ؟

بحث عن شفتيها بنهم . فاستسلمت لقبلاته . في مواجهة البحر.

خرج كلب ضال من ظلمة الليل واقترب منهما بحرص كما لو كان يخشى ركلة قدم .

اطمان واخذ يطوف حولهما ينبش في الرمال .

همس "ستون":

- هو ايضاً بحاجة إلى من يحبه .

انحنى نحوه وربت الحيوان الذي استسلم ليدي "ستون" الحانيتين قبل ان يمضي راضياً .

قالت "ويندي"

- لنعد .

الفصل التاسع

كان الليل يشرف على الانتهاء عندما انسلخت "ويندي" من بين ذراعي "ستون" ونهضت . جمعت ملابسها دون أن تحدث صوتاً ودخلت إلى الحمام . أخذت دشاً سريعاً ، وكان "ستون" مازال نائماً عندما عبرت الغرفة على أطراف أصابعها .

كان نائماً على بطنه ، وذراعه ممتدة صوب المكان الذي تركته كان يبدو رقيقاً على غير المعتاد ، توقفت لحظة عند قدميه تتأمله .

لم تتمكن أن تغلق عينيها طوال الليل . الأفعال ، الحركات ، الكلمات، كل ما حدث في هذا المساء لم يكف عن التردد على ذهنها . كانت مدركة تماماً لما يقلق "ستون" إذا كانت "ويندي" قادرة على الاستغناء عن والدها ، فلماذا لا تفعل ذلك في المستقبل معه ؟

لقد هجرته أمه ، ربما كان محكوما عليه أن يعيش إلى الأبد في ظل هذه التجربة الحزينة .

كان على "ويندي" أن تثبت له أنه لن يتعرض لشيء كهذا معها .

غادرت الحجرة وأغلقت الباب خلفها ببطء . وبعد نصف ساعة ،

خبط "ستون" بيده على الوسادة باحثاً عن "ويندي" . نهض وفتح عينيه. لم يلاحظ أي ضوء منبعث من الحمام . أزاح الغطاء ولبس بنطلونه الجينز .

كان في انتظاره على طاولة المطبخ ، إبريق القهوة مملوءاً وساخناً .

لابد أن "ويندي" قد رحلت منذ قليل لكنها لم تترك أي رسالة . جلس إلى الطاولة وصب لنفسه بعض القهوة . ثم اعتراه القلق. تبادر إلى ذهنه العديد من الأسئلة : إلى أين ذهبت ؟ ولماذا ؟ هل كان مبالغاً معها؟ افعلي ذلك ، ولاتفعلي ذلك .. ثم امنحيني حبك... أريد حباً أكثر.. ربما تكون قد سئمت وهربت كما فعلت أمه قبل ذلك .

مع ذلك ، لم تكن "ويندي" من هذا النوع من النساء اللاتي يهربن دون إبداء تفسيرات . لقد كانت شجاعة وصريحة . أين هي إذن ؟

دقت الساعة السابعة . اقترب "ستون" من النافذة : كانت سيارة "ويندي" مازالت في مكانها أمام العمارة .

عاد إلى حجرته أخذ يقلب في جيوب حلته التي كان يرتديها بالأمس. لاشيء . لقد أخذت "ويندي" مفاتيح "ستون" ، وبالتأكيد قد أخذت سيارته ، لا جدوى من أن يذهب إلى الجراج ليتحقق من ذلك . لقد تورط بالفعل ، وعلى أية حال لن يستطيع الذهاب لإحضار الأميرال "جرانت" وزوجته من "الهيلتون" .

ترك نفسه ليسقط فوق السرير ، يحملق في الفضاء باحثاً عن حل . الفكرة الوحيدة التي طرأت على ذهنه هي أن تعود "ويندي" وتعيد إليه سيارته . كان في هذه الفكرة عزاء له .

قرر أن يرتدي ملابسه ويرتب السرير . عندما كان يأخذ ساعته من فوق المنضدة ، لاحظ ورقة صغيرة بيضاء . فردها وقرأ : لا تقلق بشأن والدي . سأذهب لأحضرهما بنفسي . أحبك . "ويندي".

ملاحظة : أتمنى ألا تكون بحاجة إلى سيارتك مدة وجيزة .

مندهشاً ، أعاد "ستون" قراءة الرسالة مرتين قبل أن يعي مضمونها . ثم جلس في المقعد منتظراً ، غير قادر على أن يركز انتباهه في قراءة

كتاب أو قصة ، يفكر في عدة وسائل للانتقام ، منها العنيف ومنها الحاني .

دقت الساعة الحادية عشرة عندما سمع باب الجراج يفتح . وقف خلف الباب منتظراً .

لابد أن "ويندي" سترمي ما بيدها وترتمي في أحضانه

- "ستون" لقد افزعتني ! لماذا تقف هكذا ؟

- انا في بيتي لاقف حيثما شئت .

كانت الحقائب ثقيلة ؛ لم تجب السيدة الشابة وأسرعت تضعها على طاولة المطبخ . دار "ستون" حول نفسه ليراها بينما كانت تخرج إحدى مشترياتها .

كانت قد مرت على منزلها وارتدت جيبا وسترة من القطن زرقاء اللون .

- كان النهار طويلاً .

- إنها لم تتعد الحادية عشرة .

- أشعر كأن الوقت متأخر . ماذا بداخل كل هذه الحقائب ؟

- هذا يسمى غذاء .

لم يكن "ستون" في حالة تسمح له بالضحك ، سألها :

- الا تستطيعين أن تتحدثي بجدية ؟

أجابت وهي تضع كيساً به قهوة على أحد الرفوف :

- بالتأكيد . عم تريدنا أن نتحدث ؟

أمسك رسغ "ويندي" بعنف .

- حسناً . كفي عن التلهي عني بمشترياتك وأخبريني بما فعلت هذا الصباح !

وأكمل الجملة في رأسه كلمة : أحبك في رسالتك ، هل كانت صادقة ؟

أدركت انه في قمة غضبه فاجابت بنبرة أرادت بها أن تهدئه :

سأتحدث إليك عن ذلك بعد الإفطار .

تمتم وهو يجلس على مقعد ويجذب "ويندي" على ركبتيه .

- سنتحدث الآن .

لم تكن تحب أن تشعر بانها حبيسة وحاولت أن تتخلص من قبضته.

- هل أنت متأكد من أنك لا تريد أن تتناول الإفطار أولا ؟

- اسمعي لا تزيديني غضباً . لقد اختلست سيارتي وهربت دون تفسيرات . يمكنني أن أخنقك الآن .

عدلت عن محاولة التخلص من قبضته استندت إلى صدر رفيقها.

- حسناً ، لقد كنت افكر طوال الليل فيما قلته لي بالأمس .

وفجأة ، اتصلت بوالدي هذا الصباح . إنه مازال يستيقظ في الخامسة صباحاً . اقترحت عليه أن اذهب لآخذه على الفور . ترك والدتي نائمة وذهبنا إلى المخزن ، معاً . ثم وصلته إلى الفندق .

سكتت .

قال :

- حسناً ، كيف سار الأمر ؟

عبست واحتفظت بصمتها . رفع ذقنها وثبت عينيه في عينيها .

- لقد عرضت عليه كل شيء : النماذج التي لم تنته بعد ، وتلك التي قمنا بها من سنتين ، والنماذج الأولى التي صنعناها ؛ فتحت له الخزانات شغلت نماذج الزرافة والشامبانزي وبحار صغير . حكيت له عن المشكلات التي نصادفها في إنجاز نموذج التنين . وشرحت له الأعراض التي نستخدم فيها الحاسب الآلي . التعليق الوحيد لأبي ونحن في طريق العودة ، كان : مثيراً .. مثيراً . هذا كل شيء .

كانت "ويندي" تعسة بما لا يدع مجالاً للشك .

مهما كانت متوقعة الفشل فهي لم تستطع أن تمنع نفسها من أن تتمنى رضاء والدها وتحمسه لما تفعل .

قال "ستون" :

- إنه ليس من هذا النوع الذي يظهر استحسانه بالتصفيق والصياح . أنت تعرفين والدك .

- لقد شاهد كل شيء دون أن يظهر أي ضيق . على الأقل ، فهو يعرف الآن ماذا أصنع

- إنها بداية .

قالت :

- فيما يتعلق بالبداية ، سابدأ في إعداد الفطور .

- لماذا انت متعجلة هكذا ؟ من المعتاد أن أنبئك أنا بمواعيد الوجبات.

أخرجت وعاءً من الخزانة . قالت دون أن تلتفت إليه .

- أردت أن افطر معك قبل أن أعود إلى المخزن .

اقترب منها "ستون" وامسك بكتفيها .

- انتظري لحظة . هل يجب أن تعودي إلى المخزن اليوم ؟

تنهدت وخفضت راسها .

قالت :

- نعم يجب ذلك .

- لماذا ؟ اليوم هو السبت . كنت اعتقد اننا سنقضي اليوم معاً

امسكت بمنشفة ومسحت يديها .

- هناك امر عاجل بشان التنين . "ميلفان" لا يستطيع أن يفعل كل شيء ؛ ومن ناحية أخرى لقد عمل بمفرده كثيراً في الآونة الأخيرة يجب أن أساعده ؛ إنها شركتي أنا ايضا .

- كم سيستغرق ذلك من وقت ؟

- من الصعب تحديد ذلك . من الممكن أن تظهر مشكلات غير متوقعة حتى الآن ، لقد مر العمل بسلام لكن يبقى الكثير من الأشياء التي تحتاج إلى الضبط .

- هل تريدين القول : إنك ستعملين طوال إجازة نهاية الأسبوع؟ - وربما طوال الأسبوع . يجب أن ننتهي من العمل يوم الجمعة.

رفعت راسها ولاحظت تغير نظرة "ستون" . اضافت :

- لقد أخبرتك قبل ذلك أن مثل هذه الأمور قد تحدث .

- نعم لكن كان ذلك قبل .. قبل أن .. في النهاية ، لقد انتظم جدول اعمالك في الآونة الأخيرة واعتقدت أن ...

وضعت يدها على ذراعه .

- "ستون" ، لقد حاولت أن اعمل وفقاً لمواعيدك بهدف أن نقضي اكبر وقت ممكن من الوقت معاً . لكن "ميلفان" كان ضحية : لقد انجز قسطاً من عملي يفوق قسط عمله وهذا ليس عدلاً . لقد أخطات عندما تركتك تعتقد أن ذلك سيستمر .

شعرت بمدى خيبة امله .

سالها بصوت رخيم :

- هل هذه طريقتك في أن تقولي وداعاً ؟

- لكن ماذا تقول ؟

اشار بيده إلى الأكياس والمشتريات التي جاءت بها .

- هل كل ذلك لتقديم الوجبة الأخيرة لمن حكم عليه بالإعدام ؟

- "ستون" ، لست ذاهبة إلى النصف الآخر من الكرة الأرضية. إني ذاهبة إلى المخزن .

- قال بصوت تعتريه مسحة غضب :

- "ويندي" لقد اختلط علي كثير من الأمور . ارجو أن تفسري لي ذلك: مساء امس ، قضينا وقتا جميلاً معاً ؛ وهذا الصباح تختفين تاركة رسالة بها كلمة "احبك" ؛ والآن تخبرينني بكل هدوء أن عليك العودة إلى الورشة وانك لا تعرفين متى ستعودين . ربما اكون احمق ، لكني لا افهم شيئاً .

كانت عيناه مفعمتين بالحزن ونبرته تنم عن مرارة .

شعرت السيدة الشابة بموجة حنان تقتحمها .

قالت في خاطرها وهي تبحث عن الكلمات التي يمكنها أن تقنعه: إنه يتخيل انني ساهجره كلياً ، كما فعلت امه قبل ذلك .

بادرته قائلة :

- اسمع ، مشكلتي هي الآتي : أريد أن أراك ، أتعشى معك ، أعيش

www.elromancia.com

إلى جوارك وفي نفس الوقت أقوم بالتزاماتي نحو شريكي لقد اخترت في الآونة الأخيرة بدافع من الأنانية أن أكرس سهراتي وعطلاتي لك لكن هذا الأسبوع ، يجب أن أساعد "ميلفان" وهذا يتطلب ألا أراك كثيراً، وأنا أيضاً سأتألم لذلك . إذا كان هناك حل لإرضاء جميع الأطراف ، فلم أتوصل إليه حتى الآن . هل فهمت ؟

أومأ برأسه ، ورأت بعينيها أنه قد اطمأن . شمر عن ساعديه وغسل يديه وشرع يغسل الخضراوات

قالت مندهشة :

- ماذا تفعل ؟

- أساعدك كما ترين . كلما تناولنا الفطور مبكراً وصلت إلى الورشة مبكراً وعدت مبكراً ، أليس كذلك ؟

- هذا سيان بالنسبة لك .

-لا يستوي عندي على الإطلاق ، عندما ستكونين في الورشة تعملين في التنين سأفكر وأحاول أن أجد حلاً لمشكلتك على أية حال ، هذا عملي !

تشبثت به وأغرقته بقبلاتها .

همست :

- شكراً لتفهمك الموقف

قال :

- كنت أود أن أرد على هذه العاصفة من القبلات ولكني إذا فعلت فلن تسرعي في عملك ولن تعودي بسرعة .

- لقد أخبرت "ميلفان" أنني سأحضر في حوالي الواحدة ، لدينا وقت فسيح للإفطار .

همس وهو يقضم أذنها :

- ما لم نستخدم هذا الوقت في شيء آخر. إن أسبوعا ، وقت طويل.

- يمكنك أن تأتي لتراني في الورشة

أصبح تنفس "ستون" ثقيلاً ، ويده تربت ظهر "ويندي" ، تاوه .

استندت إليه بكل ثقلها وأحست بسعادة غامرة لما يكنه لها من شعور .

تبادلا قبلة طويلة حميمة .

همس "ستون" وهو يبتعد :

- تباً ، لن أصبر مدة أسبوع .

- سترى ، سيمر الأسبوع بسرعة

- أعرف جيداً أن ذلك لن يحدث .

رفعها وحملها إلى الغرفة

- "ويندي" هل كلمة "أحبك" التي كتبتها في الخطاب صادقة ؟

أجابت بصوت أجش .

- إنها صادقة يا"ستون" . أحبك .

لمعت عينا "ستون" . تمدد إلى جوارها وضمها بين ذراعيه .

- لست أدري إذا كان صحيحا أن نسمي ما بيننا حباً

استطرد :

- اسمعي : أول ما أفكر فيه هو أنت . عندما يدق جرس التليفون ، أتمنى أن أسمع صوتك . أعتقد أنني سأراك في كل لحظة في الشارع . أفتح الباب وأبحث عنك . أسمعك ، أراك ، أستنشق عطرك في كل مكان دائماً وإذا ابتعدت ، أشعر بأنني وحيد ، عديم الفائدة .. هل هذا هو الحب ؟

اغرورقت عينا "ويندي" بالدموع فمسح خديها بأصبعه .

- لماذا تبكين ؟ ماذا فعلت ؟

- لقد كنت رائعا .. كنت أخشى ألا تقبل قراري بأن أعمل .

- "ويندي" ، أيتها الحمقاء الصغيرة ، ستعملين بما أن العمل واجب عليك . هذا سيجعلني تعساً حقاً ، لكني وعدتك أن أفكر في مشكلتك وأن أجد لها حلاً .

كرر لها :

- سنجد حلاً ، أعدك بذلك .

www.elromancia.com

ارتاحت "ويندي" عندما وجدته مقتنعاً واستسلمت دون تحفظ للمساته الحارة .

في الأيام التالية ، كرس "ميلفان" و "ويندي" نفسيهما للانتهاء من التنين

لم يقطعا العمل إلا من أجل تناول الطعام الذي يحضره "ستون": أطباق صينية ، لحوم متنوعة ، بيتزا ، فاكهة طازجة . يتناولان الطعام على عجل ويستانفان على الفور العمل .

كان العمل يتقدم و "ستون" يراقبهما في صبر ويهتم بإحضار الطعام إليهما . كان يجلس في مقعد "ويندي" ويقرأ الصحف او يدرس بعض الملفات . في وسط الليل ، كانت "ويندي" تسقط نائمة من شدة الإجهاد ، وبدلاً من أن يتركها تنام على الطاولة كما يفعل "ميلفان" ، كان "ستون" يحملها إلى بيتها ويضعها في سريرها .

عندما تستيقظ في الصباح ، يعد لها فطورا قيماً قبل أن يوصلها إلى الورشة . منعته التزامات عمله من أن يواصل السهر عليها كما كان يتمنى مساء الجمعة ، عندما وصل إلى المخزن ، وجد "ستون" "ويندي" مستغرقة في النوم في مقعدها وساقاها على المكتب .

اقترب من "ميلفان" فوجده منحنيا وراء التنين . ساله وهو يمد إليه يده بالشطائر :

- هل يتقدم العمل ؟

أجاب "ميلفان" :

- يومان أخران وسننتهي .

بشرته الشاحبة وعيناه المظللتان باللون الأحمر تشير إلى مدى تعبه.

- تقصد اثنين في اربع وعشرين ساعة ؟

تمتم "ميلفان" وفمه مملوء بالطعام بكلمات غير مفهومة .

جلس "ستون" على حافة المنصة وانتظر . مرت بضع دقائق .

مازالت "ويندي" نائمة ؛ وشريكها يأكل بنهم دون أن يحول نظره عن

التنين .

تجاسر "ستون" وطرح السؤال الذي يؤرقه منذ عدة أيام .

- ما مشروعاتكما بعد التنين ؟

- لا تتحدث عن ذلك ! لدينا اكثر من طلب لا نستطيع الوفاء به . يلزمنا أربع أيد وأيام تصل ساعاتها إلى ثمان وأربعين ساعة .

طرأت على ذهن "ستون" فكرة ، فكرة مشرقة وبسيطة تعجب من انها لم تطرأ له قبل ذلك .

صاح "ميلفان" :

- إن لك رأسا غريبا هذا هو التعبير الذي أطلقناه على القط في مسرحية «اليس في بلاد العجائب» فيم تفكر أيها الأمير ؟

كان "ستون" قد اعتاد على الاسم الغريب الذي أطلقه عليه "ميلفان" .

رمق "ويندي" بنظرة وهي مازالت نائمة ثم أجاب :

- انته من إفطارك . لدي شيء مهم جداً أريد أن أحدثك عنه .

www.elromancia.com

الفصل العاشر

كان التنين رائعا . قام ثلاثة خياطين بعمل غطاء مزركش بالذهب لظهره . كان ذلك بالتأكيد أحد أجمل ما صنع "ميلفان" و"ويندي" وقد شعرا ايضاً بالفخر .

يوم الجمعة ، جاءت شاحنة لتحمله . حرص مبدعاه على مرافقته حتى المركز الثقافي الصيني . حيث كانا يتحققان من صلاحية تشغيل مصنوعاتهما إلا أن النقل كان يسبب في بعض الأحيان الإضرار بها .

وقفت "ويندي" إلى جوار المسؤولين تنتظر بفارغ صبر أن ينتهي "ميلفان" من وضع التنين في مكانه .

وفجأة أخذ التنين يتحرك ، يقذف من فمه شعلات من الحرير البرتقالي صفق الجميع تحية للمبدعين على سلامة عملهما .

أسرع الشريكان يتعانقان

جمعا أدواتهما ورحلا . كالمعتاد ، عندما ينتهي حماس النجاح ، تشعر "ويندي" بالفراغ يتملكها من جديد . كان النموذج صعب التنفيذ

لكنه ممتع في عمله ، هناك الكثير الذي ينتظرها لكن يلزمها - على الأقل - أربع وعشرون ساعة لتتخطى هذا الشعور المضني وتكتسب حماساً جديداً . كانت المهنة تتطلب ذلك .

كانت الساعة قد تخطت السابعة عندما وصلا إلى المخزن . سقط كل منهما على مقعده . اندهشت "ويندي" لغياب "ستون" . قال "ميلفان":

- ساعود إلى منزلي وأنام طوال الأسبوع القادم .

- إذا كان أسبوعك ينتهي يوم الاثنين ، فهذا مناسب تماماً . يجب أن ننتهي من النموذج الخاص بمسابقة الزهور في نهاية الشهر ، هل تذكر ذلك ؟

- لدينا كذلك العديد من النماذج الأخرى والشخصيات التي يجب إنجازها . "ويندي" لقد حان الوقت لأستخدم مساعداً .

- مساعد ؟ أي نوع من المساعدة ؟

- أيد وعقول إضافية .

- عم تتحدث يا"ميلفان" ؟ انا مجهدة جداً حتى افكر في حل الالغاز .

- إيه حسناً ، لقد انشانا نحن الاثنان شركة اصبحت اكبر من طاقتنا . مازلنا نفي بالتزاماتها لكن على حساب صحتنا .

ولن يستمر ذلك . لقد اقترح الأمير علي اقتراحاً الليلة الماضية وفكرت فيه واعتقد انه محق .

صاحت :

- ماذا ؟ اقتراح ؟ أي اقتراح ؟

- أن نلحق بالعمل لدينا شبابا حديثي التخرج متخصصين في الإلكترونات طلبة يبحثون عن منحة ، واشخاصا مهتمين بتحريك العرائس . في النهاية أن نستخدم عمالة .

بقيت "ويندي" صامتة لم تندهش من أن "ستون" قد وجد هذه الفكرة لكن لماذا لم يفصح عنها إلا لـ "ميلفان" .

www.elromancia.com

سال "ميلفان" :

- هل انت موافقة على الفكرة حتى أبدأ في تنفيذها ؟

- يا إلهي ، يجب أن نمعن التفكير . أولاً ، هل لدينا الإمكانات؟

أكد "ميلفان" :

- تماماً . لقد حسبها "ستون" . إذا ألحقنا بالعمل ميكانيكيين فسنضاعف عدد الأعمال وستكون هذه مجرد بداية .

- أعتقد أن "ستون" أيضاً قد عمل هذا الأسبوع .

قهقه "ميلفان"

- إنه يريد أن يراك من وقت لآخر . لماذا ؟ لست أدري .

- على أية حال فهو لم يات هذا المساء .

- نعم ، يجب أن نتصرف بمفردنا حتى نجد ما ناكله . لقد اعتدت على ذلك .. إيه حسناً ساعود إلى المنزل إنه لشيء جميل أن أنام أخيراً في السرير . انصحك بان تفعلي نفس الشيء ، تبدين منهكة .

أومات "ويندي" برأسها دون أن تجيب ، ما إن اغلق الباب ، حتى حاولت أن تتذكر كلمات "ستون" الأخيرة . هل تحدثا عن رحلة ؟ أو عن ميعاد مؤجل ؟ لم تعد تتذكر . لقد اختفى من ذهنها كل شيء لا يتعلق بالتنين الصيني .

أغلقت عينيها رغماً عنها .

كانت تغط في ثبات عميق عندما دلف "ستون" إلى المخزن ، ظل واقفاً لحظة أمامها ، مذهولاً من علامات التعب البادية على وجه السيدة الشابة . بشرتها الشاحبة ، الهالات السوداء حول عينيها.

كان ذلك فظيعا ! لن يتحمل أن يراها تجهد صحتها إلى هذا الحد ، لن يحتمل أن يراها على هذا الحال مرة أخرى .

لم تستيقظ عندما حملها ولا عندما وضعها في السيارة ، لم تفتح عينيها إلا عندما بدأ يبدل لها ملابسها على سريرها .

همست :

- أهلاً .

- أهلاً .

- لقد انتهينا من التنين .

قال ضاحكاً :

- وأنت أيضاً قد انتهيت هذا شديد الوضوح .

- لقد كان رائعاً . كان يجب أن تاتي لتراه .

- لقد رأيته كثيراً

جلست "ويندي" بلاحراك وهو يلبسها رداء النوم .

لقد أنجز "ستون" هذه المهمة كما استطاع . شبكت المرأة الشابة ذراعيها حول رقبته .

- لا تذهب . إني افتقدك .

- لم ارحل عنك .

- لقد كنا شبه بعيدين . ابق .

تردد برهة . ذكره وجهها الشاحب على الوسادة بالحقيقة .

لقد كانت منهكة ويجب أن تنام قبل أي شيء . ويجب عليه أن يهتم بصحتها فهي غير قادرة حتى على ذلك .

انحنى وقبل جبينها وسالها :

- هل تنوين الذهاب إلى العمل غداً ؟

- ليس قبل يوم الاثنين .

- هل كلمك "ميلفان" بشان إلحاق بعض المساعدين بالعمل ؟

تمتمت :

- لقد قال شيئا من هذا القبيل .

- وماذا تعتقدين ؟

قالت وهي تشير بيدها :

www.elromancia.com

- ليس لدي الوقت .

- ليس لديك وقت ؟ لا أفهم .

- اختيار أشخاص متخصصين هذا يتطلب وقتاً . الوقت ، الوقت لا يكفي دائماً .

وتقلبت على جنبها الآخر وخلدت للنوم

بينما كان يفرد عليها الأغطية ويضع ملابسها على أحد المقاعد ، قرر "ستون" أن يتصرف دون تأخير . أطفأ الأنوار وخرج من الحجرة على أطراف أصابعه .

نامت "ويندي" اثنتي عشرة ساعة تقريباً . عندما فتحت عينيها ، كانت الشمس تملأ الغرفة تمددت في استرخاء وهي تفكر في عطلة نهاية الأسبوع .

أخيراً ، ستستطيع أن تبقى مع "ستون" دون أن تنظر إلى الساعة في كل لحظة .

بمجرد أن يأتي أو يتصل بالتليفون ستقترح عليه أن يخرجا في نزهة ، كانت السماء زرقاء صافية والجو يعلن عن يوم جميل .

وثبت خارج السرير وبدأت تستعد . في الظهر ، لم يتصل بها "ستون" . وفي بيته ، يرن التليفون دون أن يجيب أحد وفي مكتبه نفس الشيء .

فكرت في أن يكون قد سافر ، لكنه كان يجب أن يتصل بالتليفون من المطار ثم فكرت في أن يكون قد تعرض لحادث وبدأت تقلق .

كان يوم السبت يوماً كئيباً نظفت "ويندي" الصالون ، أكلت طعاماً بسيطاً واتصلت بـ "ستون" وهي تقضم أظافرها دون جدوى.

يوم الأحد ، حل القلق محل الغضب ، وفي المساء ، أصابها شعور بالهلع واليأس . تمددت على سريرها وتوصلت لنتيجة أن الرعاية التي أولاها إياها "ستون" في الأيام الماضية كانت طريقة لياخذ إجازة .

نتيجة للمحادثة التليفونية التي أجرتها صباح الاثنين مع سكرتيرة "ستون" التي أخبرتها بأن السيد "هاملتون" قد سافر ولم يقل متى سيعود . بالتأكيد هذه المعلومات المزيفة قد ساقتها إليها هذه السكرتيرة بناء على تعليماته لإبعاد "ويندي" .

شعرت باليأس يقوضها .

عملت دون حماس طوال اليوم ، طرحت على نفسها مئات الأسئلة دون أن تجد إجابات ، تتخيل "ستون" تارة طائراً فوق المحيط ، وتارة جالساً إلى مكتبه مصمماً على عدم الكلام معها وعدم رؤيتها .. لماذا ؟ لماذا ؟

ذهبت إلى صديقتها "نانسي" قرب الساعة الواحدة . وعندما عادت من عندها كانت يداها محملتين بالدببة ذات الفراء كان هناك عدد غفير يسد باب المخزن . اندهشت ، سقط من بين يديها دب ، أسرع شاب يلتقطه من على الرصيف .

قال :

- تبدين مرتبكة لكثرة ماتحملين . هل تريدين أن أحمل ذلك من أجلك؟

- شكراً .

كان يقف أمامها مايقرب من عشرين شخصا ، كما لو كانوا ينتظرون عودتها .

سألته :

- ماذا يحدث وماذا تريدون ؟

أجابوا في صوت واحد :

- أن نعمل .

تعملون ؟ لا أفهم .

قالت فتاة وهي تلتقط دبا آخر كاد أن يسقط .

www.elromancia.com

- البروفيسور "سترنير" من جامعة كاليفورنيا هو من بعث بنا .

التفوا حولها واخذوا يحملقون في الدببة .

فهمت "ويندي" أن جميعهم متخصصون لما أطلقوه من تعليقات عن الدورة الكهربائية

فتح باب المخزن ، وظهر "ميلڤان" وقد بدت عليه الحيرة .

صاح :

- هانت أخيراً !

اقتربت "ويندي" منه .

سالته :

- هل تفهم ما يحدث هنا ؟

أجاب :

- إنهم مرشحون للوظيفة بعث بهم الأمير .

فكرت في أن استقبلهم كل واحد على حدة . أن اشرح طبيعة عملنا ثم اختبر إمكاناتهم لكن هناك عددا كبيرا ، ومازال يأتي آخرون .

اخذت "ويندي" بعض الوقت لتدرك ما يقول . تبدو هذه القصة مجنونة . على أية حال ، فهذه القصة ، تعني أن "ستون" مازال مهتماً بها على الرغم من غرابة تصرفه.

أجابت :

- انتظر ، ساتخلص من هذه الحيوانات واساعدك .

خصصا ما بقي من اليوم لاستقبال المتقدمين للوظيفة .

كان لكل فرد الحق في الاستفسار عن أعمال الشركة مع وجود مثال لهذه الأعمال و بعد ذلك ، يفحص "ميلڤان" و "ويندي" الشهادات والتوصيات العديدة التي كانت تقدم إليهما . ثم يملآن استمارات التوظيف ويعدان بالرد سريعاً . كان عملا كبيراً .

في اليوم التالي ، تقدم عدد غفير آخر من راغبي العمل . اتصل رجل

من "لوس انجليوس" وسيدة من "ساكرامنتو" كانا يخشيان أن يصلا في وقت متاخر فطلبا حجز استمارات لهما .

جاء الليل سقط الشريكان منهكين على مقعدين ، وقد امتزج الغضب بشعور "ويندي" بالتعب .

لم تكن فكرة إلحاق مساعد أو اثنين بالعمل ، فكرة سيئة بالنسبة لـ "ويندي" لكن كان "ستون" يستطيع أن ينتظر حتى تبدي موافقتها .

السيد المتخصص في إدارة الأعمال مازال يحتاج إلى تعلم بعض الأشياء في مجال العلاقات الإنسانية وخاصة : أن يتعلم ألا تجب مفاجاة العميل وخاصة إذا كان يمتلك قلبه ! اتصلت "ويندي" من جديد بمكتب "ستون" . أجابوها أن السيد "هاملتون" مازال غائباً .

قالت في نفسها : سيعود بالتاكيد إلى منزله في يوم ما .

بعد قليل ، ترك "ميلڤان" المخزن واستطاعت أن تنفذ خطتها دون أن تصطدم باسئلة مزعجة بعد ساعة ، كانت تركن شاحنتها امام منزل "ستون" فتحت باب الشاحنة الخلفي وجذبت إليها دمية كبيرة الحجم نجحت في أن تضعها على عربة تجر باليد . ساقتها حتى المنزل ، وضعتها بالداخل ، وعادت وهي سعيدة بحيلتها .

هبطت طائرة "ستون" حوالي العاشرة من نفس المساء .

كان متعباً لكن سعيداً بما فعل . ربما كان عليه أن يخبر "ويندي" . هذا أصوب بالتاكيد إلا انه خشي أن يضيع وقتاً ثميناً في المناقشات ومن ناحيته كان لابد أن يجد حلاً على وجه السرعة.

في هذه الساعة المتاخرة ، يجب أن تكون نائمة ، سيتصل بها مع اول ضوء للصباح قبل أن يتقدم أي فرد من المرشحين للوظيفة.

ادخل سيارته إلى الجراج واتجه إلى غرفته وهو يخلع رابطة عنقه وسترته .

أضاء الغرفة وادرك على الفور أن اتصاله سيكون دون جدوى ، إن

www.elromancia.com

"ويندي" تعرف بالفعل .

كانت واقفةً بالقرب من سريره دمية على هيئة حكم كرة قدم أدرك أن حركة الحكم تشير إلى انتهاء وقت المباراة . انفجر "ستون" في الضحك ثم أدار الدمية باحثاً عن رسالة . والحكم يقوم بنفس الحركة دون كلل .

قال "ستون" : هذه هي الرسالة ! إن الوقت يتوقف ! "ويندي" لا تخشي شيئاً . لقد انتظرتك . اوقف الدمية ، وخبط على راسها ولبس سترته .

كانت "ويندي" في الحمام . مستسلمة للماء الساخن المعطر . اغلقت عينيها وكانت الرغوة تغطيها حتى العنق .

شيئاً فشيئاً شعرت بعضلاتها تسترخي والعصبية تتسرب منها .

فتحت عينيها عندما شعرت بتيار هواء . وثب قلبها من بين ضلوعها . كان "ستون" واقفاً عند عتبة الباب .

كان يلبس البنطلون الچينز والصديري الصوفي القديم الذي يرتديه عندما يريد أن يكون على راحته وعيناه تلمعان .

سالته :

- هل يعجبك هذا المشهد ؟

- كثيراً

ارتعشت وقالت :

- انت تشعرني بالبرد .

دخل واغلق الباب . جثا على ركبتيه أمام "البانيو" اخذ يلهو بفقاعات الصابون .

سالها :

- كم من الوقت سيستغرق ذلك ؟

- ماذا ؟ الرغوة ؟ لست أدري ، لم أهتم بذلك أبدا .

تسلقت أصابع "ستون" كتفيها .

همست :

- لا تغير الموضوع

- اي موضوع ؟

- انا غاضبة جداً وانت تعرف ذلك .

سحب يده مندهشاً .

- لماذا ؟

- لقد جندت نصف اهالي كاليفورنيا لحسابي . من كلفك بذلك؟ - انت .

قطبت حاجبيها .

- متى إذن ؟

- مساء يوم الجمعة عندما وصلتك إلى منزلك . لقد نصحتك بإلحاق مساعدين لك في العمل وأجبت بأن ليس لديك وقت لتهتمي بذلك فقمت بهذا العمل إذن بدلاً منك .

تنهدت "ويندي" حركت الرغوة البيضاء التي تطفو فوق سطح "البانيو" .

قالت :

- لا اذكر ذلك على الإطلاق .

- كيف ؟ الاتتذكرين عندما غيرت لك ملابسك ووضعتك في السرير ؟ يمكن لأي فرد أن يفعل ذلك إذن ؟ إنه لشيء مخيف ما تقولينه !

كان يبدو قلقاً حقاً . وضعت يدها فوق يده

- أعرف أنه كان انت . لا اتذكر فقط الكلمات القليلة التي تبادلناها .. "ستون" إنني اعرفك حتى في الظلام ومن بين الآلاف . اعتلت شفتيه ابتسامة مشرقة

- "ويندي" ، كان الأسبوع الماضي فظيعاً . كنت اغار من ذلك التنين الملعون ومن "ميلڤان" والخياطين وأفراد المركز الثقافي الصيني كان

www.elromancia.com

يجب أن افعل شيئاً .

لم أكن أستطيع أن انتظر حتى تجدي الوقت الذي تبحثين فيه عن مساعدين ، كنا سنجن نحن الاثنان . لقد طفت على اصدقائي القدامى الذين هم الآن أساتذة في جامعة "سان جوزيه" و "سانتا كلارا" و"لوس انجليوس" وشرحت لهم اي نوع من المتخصصين نحتاج بهدف أن يتحدثوا إلى طلابهم .

- لماذا لم تتصل بي ؟

- لقد عدت منذ أكثر من ساعة . كنت افكر أن اتصل بك غداً ، بجانب سريري وجدت رسالة معبرة جداً . وهانا هنا .

سألت بصوت مرتعش :

- لماذا لم تتصل بي قبل ذلك ؟

أمس ، أول أمس ، كل الأسبوع ؟ كانت سكرتيرتك تجيب دائماً بانك غائب . لم أعرف ماذا أعتقد ؟

اضطرب لفكرة انه تسبب في حزنها.

خرجت من "البانيو" ولبست بشكيرها . دون أن يخشى أن يبتل أخذها بين ذراعيه وضمها إليه بشدة.

همس:

- آسف، لقد افتقدك يا "ويندي" كل يوم، كل ليلة من فندق إلى فندق.. لم أكن أستطيع أن اتصل بك إلا بعد منتصف الليل.. بالإضافة إلى أني أردت أن أشرح لك كل شيء بنفسي.

شبكت أصابعها خلف رقبة "ستون":

- اعتقدت أن كل شيء قد انتهى بيننا.

صاح :

- كيف استطعت أن تعتقدي ذلك لحظة؟ إني أحبك.

كانت نظراته مفعمة بالصدق فانهارت كل شكوك "ويندي" على الفور.

قالت:

- انا ايضا احبك . قبل أن اقابلك، كنت اظن أن شركتي ستكفي لكي تملأ علي حياتي. الآن تبينت خطئي. إني بحاجة إليك يا "ستون".

- حسنا لنتصل بـ"سيلفيا" دون تاخير.

- "سيلفيا"؟ لماذا؟

- لنرتب لحفل زواجنا.

ابتعدت برفق حتى تتامله.

قالت مذكرة إياه:

- لقد قلت لي : إنك لا تنوي الزواج.

- لم اكن انوي أن اقع في حبك. تزوجيني يا "ويندي" أريد ان ابني معك حياة عائلية قويمة ومستمرة.

أريد أطفالا يملئون سيارة الرمل بعد الرحلات على الشاطئ ويلوثون الأثاث بالمربى .

جحظت عينا "ويندي" من فرط المفاجاة وبقيت صامتة.

سألها بنبرة قلقة:

- الا تريدين؟

- أوه ! بلى . لكن لندع "سيلفيا" خارج كل ذلك.

لنتزوج بدون صخب بدون سموكينج ولا أحذية ضيقة، من فضلك.

انفجر في الضحك.

- موافق، موافق. لنفعل ذلك بسرعة إذن!

لاحظ انها ترتعش فضمها إليه من جديد.

قالت:

- لقد ابتلت ملابسك.

www.elromancia.com

- لا أنوي أن أحتفظ بها.

- هل تريد أن تخلد للنوم على الفور.

قال:

- أريد أن أنام هنا. حيثما كنت يكون مكاني.

قالت وهو يضعها على السرير:

- على الرحب والسعة يا عزيزي أنت في بيتك.

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

تمت